

مطبوعا - مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث - دبي



شَعْرُ

عبد اللہ بن محمد السَّلَوِي

جمع و تحقیق و دراستہ

ولید محمد السَّراقِی

شعر عبد الله بن همام السلولي / جمع وتحقيق ودراسة
وليد محمد السراقبي - دبي : مركز جمعة الماجد للثقافة
والتراث ، ١٩٩٦ - ١٥٨ ص. : ٢٤ سم - (مطبوعات
مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث) .

- ١ - ٤٠٧ ، ٨١١ هـ م ١ ش ٢ - العنوان
٣ - ابن همام ٤ - السراقبي
٥ - السلسلة

مركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث

الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ = ١٩٩٦ م



جميع الحقوق محفوظة

يمنع نشر هذا الكتاب أو جزء منه بأي من طرق الطبع والتصوير والنقل
والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا
بإذن خطي من مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

الإمارات العربية المتحدة - دبي
ص . ب (٥٥١٥٦) - هاتف : ٦٢٤٩٩٩ (٠٤)
فاكس : ٦٩٦٩٥٠ - تليكس : ٣٦١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم



**مركز جمعة الماجد
للثقافة و التراث**



تحقيقاً لأهداف مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في إجراء
البحوث والدراسات التي تسهم في نشر الفكر والثقافة والتراث
الإنساني ، وتحقيقاً لأهدافه كذلك في التعاون مع المراكز الثقافية
لإخراج الأعمال المفيدة . ينشر اليوم كتاب « شعر عبدالله بن همام
السلولي » من جمع وإعداد وتعليق الأستاذ وليد محمد السراقبي .
نسأل الله أن يسدد خطوات المركز ويرشده إلى ما ينفع العلم
والثقافة .

لجنة الدراسات والنشر

مقدمة

بقلم الدكتور عبدالإله نبهان

عبد الله بن هَمَّام السلولي ، من نبيشة بن رباح بن مالك بن الهُجيم بن حَوْزة بن عمرو بن مرة بن صعصعة ، وكان يقال له من حسن شعره :
العطَّار .

وضعه الإمام ابن سلام الجُمحي في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الإسلاميين ، فهو في طبقة واحدة مع أبي زيد الطائي حرملة بن منذر والعجير بن عبد الله السلولي ونُفيع بن لقيط الأسدي . وكان عبد الله بن همام شريفاً مكيماً في قبيلته ، كما كان شريفاً مكيماً عند آل حرب حظياً فيهم .

شعره الذي وصل إلينا يغلب فيه مديحه للأُمويين عامة ولآل حربٍ منهم خاصة ، يخالطه بعض الشعر القبلي وضروبٌ آخر أقل شأنًا . . ويقول ابن سلام : إن ابن هَمَّام هو الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية ابن يزيد في أبيات ما زال دارسو الأدب العربي والتاريخ الإسلامي يرددونها ويحفظونها :

تلقفها يزيد عن أبيه	وخذها يا معاوي عن يزيدا
فإن عرفت لكم فتلقفوها	ولا ترموا بها الغرض البعيدا
فإن دنياكم بكم اطمأنت	فأولوا أهلها خلقاً سديدا
وإن ضجرت عليكم فاعصوها	عصاباً تُستدرّ به شديدا

ويؤخذ من جملة أخباره أنه كان شريفاً في نفسه ، على صلة برجال
عصره ، ذا مكانة في قبيلته ، فقد حاول الإساءة إليه يزيد بن أنس وأحمد
ابن شميظ وهما من رجال المختار الثقفي ، فبادر إلى حمايته إبراهيم بن
الأشتر النخعي ، وغضبت هوازن ، واجتمعت في المسجد غضباً لابن همام
كما ذكر الطبري .

واضطرت الظروف السياسية المتقلبة ، والثورات التي وجد نفسه من غير ما
إرادة له تحت سلطتها أن يمدح هذا أو يهجو ذاك . . مما دفع بالأستاذ السراقبي
جامع الديوان ومحققه أن ينسبه إلى النفاق السياسي ، وما هو بالمنافق ،
وليس من أصحاب النفاق ، فقد كان معاشراً لأصحاب السلطان ورجال
السياسة ، مما جعله خبيراً ببواطن الأمور وحقائقها ، لذلك كان يضمن بنفسه
أن تذهب رخيصة بأبخس الأثمان في سبيل فلان أو فلان من أصحاب
المطامع المعلنة أو المضمرة ، فلم يكن يعييه أن يدفع عنها بالقول في هذا
وذاك ، لذلك مدح المختار واتقى شره ، ومدح الأمويين ونال خيرهم . فالرجل
لم يكن من أصحاب المبادئ التي تدفعه إلى التضحية ، فإنه خبر الزمان
والأنام ، وشاهد القوة تجعل الباطل حقاً والحق باطلاً ، فرأى أن يهتم
بمصلحته ومصلحة عشيرته ، وفي قربه من رجال السلطة تحقيق للمصلحتين
معاً . . وكان ذا توجه إنساني ، ظهرت ملامحه في شكواه من العمال وما
يوقعونه بالرعية من ظلم فادح ، بل إنه عرض بمصعب بن الزبير ، وانتقد
تبذيره وإسرافه في إنفاقه على حفل زفافه من سكينه بنت الحسين .

لم نقف على خبر لديوان ابن همام ، ولم نعرف أن أحداً من القدماء

جمع شعره ، مع أن جملة أخباره تؤهله لأن يكون له ديوان ، فوضعه في الطبقة الخامسة من فحول الشعراء الإسلاميين ، وتردد ذكره في كتب الأدب والتاريخ . . أمور تشير إلى كثرة شعره ، فقد كان شاعراً من شعراء السياسة في عصره ، كما شارك في الشعر القبلي ، ولم يخل شعره من أغراض أخرى ، ثم إن تلقيبه عند القدماء بالعطار لحسن شعره لذو دلالة بليغة على مكانته ومنزلته الشعرية في زمانه . فما بالنا لا نقع له على ديوان ولا شعر مجموع؟!

كل ما سبق دفع بالأستاذ وليد محمد السراقبي ليندب نفسه لتتبع شعر هذا الشاعر ، فيكون له شرف جمعه وتوثيقه وشرحه ، فيسهم بإحياء أثر من آثار تراثنا الشعري ، ويحيي ذكر شاعر كان له في أيامه مجد وصيال وجيال ، فينصفه من الزمان ، وينتشل من وهدة النسيان ، وينجيه من غوائل الحداث . والأستاذ السراقبي من أولئك النفر الذين ندبوا أنفسهم للعمل في التراث وإحيائه ، وقد بدأ أعماله بتحقيق شعر أبي وجزة السعدي ، ثم حقق كتاب التنبيه على الألفاظ التي وقع في نقلها وضبطها تصحيف ، وخطأ في تفسيرها ومعانيها وتحريف في كتاب «الغريبين» لأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ، ونال به درجة الماجستير من جامعة دمشق ، إضافة إلى ما نشره من رسائل محققة أو مقالات نقدية في مجلة عالم الكتب . . هذه الخبرة أهّلته ليُقدم على جمع شعر ابن همام وتحقيقه وتخريجه والتعليق عليه . . وقد أقدم على عمله إقدام العارف الخبير ، فسبر ما وصلت إليه يده من كتب تراثنا القديم ، ومضى يقلّب مئات الصفحات

ليقع على مقطوعة هنا وقصيدة هناك ، وربما لم يقع له من القصيدة إلا بيت مفرد . . فاجتمع له مجموع ضمّ بين دفتيه نحواً من خمسين ومئتي بيت على وجه التقريب لا القطع ، ضمّ إليها في الحواشي ما ألفاه نافعاً من الشروح والتعليقات التي تضيء الشعر وتربطه بأحداث عصره ورجالاته ، فكان لدينا بذلك ديوان مجموع ، بذل فيه صانعه خالص الجهد وصادق العمل .

وإنني لأرجو أن يأخذ هذا الديوان مكانه اللائق به بين كتب تراثنا القديم التي نبعثها من جديد ، وأن يحتفظ الأستاذ السراقبي بحماسه واندفاعه للعمل في مجال التراث ليقدّم له أسنى خدماته وصادق جهوده ، وذلك لإعلاء شأن لغتنا الشريفة وتوطيد مكانتها .
والله من وراء القصد وفوق كل ذي علم عليم .

مركز جمعة الماجد
للثقافة والتراث

الملاح السياسية والاقتصادية لعصر ابن همام السلولي

آلت الخلافة إلى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بعد استشهاد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وغدت الكوفة حاضرة علي عندما توجه إلى حرب الخارجين عليه ، وحطت السيدة عائشة رضي الله عنها معها طلحة والزبير حالها في البصرة ، واستعر القتال بين المصريين - الكوفة والبصرة - في موقعة الجمل^١ التي علت فيها كفة علي ، ودخل غبها أهل البصرة في طاعة علي ، ولكنهم طووا نفوسهم على حنق عظيم على أهل الكوفة .

ثم توجه علي كرم الله وجهه إلى قتال معاوية بن أبي سفيان ، واشتد أوار المعركة بينهما في موقعة صفين^٢ ، ثم كانت مسألة التحكيم^٣ التي استشهد علي بعدها ، فخلص الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان ، وغدت الخلافة في بني أمية وراثية إلى أن قوض العباسيون عروشها .

وكان هذا يعني انتقال الخلافة من الكوفة إلى دمشق ، فناصر أهل الكوفة معاوية العداء ، ذلك أنهم شعروا بخسران الجولة مع أهل الشام ، وفقدوا بذلك جزءاً من الخراج الذي كان يأتيهم ، وامتناز الأمويون - عن غيرهم - بمميزات اجتماعية^٤ ، وفرضوا الضرائب الباهظة ، وسنوا القوانين

١ - مروج الذهب ٢ : ٣٦٦ - ٣٨٤ .

٢ - المرجع السابق ٢ : ٢٨٤ وما بعدها .

٣ - المرجع السابق ٢ : ٤٠٣ .

٤ - حياة الشعر في الكوفة : ٦١ .

الجائرة ، الأمر الذي أحق عليهم الموالي الذين أخذوا ينتشرون بكثرة ، وكانوا - إلى جانب ذلك - يضمرون حقداً وحنقاً على بني أمية ، لحرمانهم مما لهم من حقوق سياسية .

وكانت الكوفة والعراق عمومًا من أهم مراكز المعارضة لبني أمية ، ذلك أن ثورات عدّة اشتعلت في الكوفة ، وكلها تهدف إلى الإتيان على بني أمية ، فقد ثار فيها سليمان بن صرد الخزاعي ، فأنكر على الحسن تنازله عن الخلافة لمعاوية بن أبي سفيان ، وأطلق على الحسن صفة (مذل المؤمنين) ؛ ذلك أن سليمان بن صرد أراد من الحسن أن يأذن له بالخروج إلى الكوفة ليقوم بطرد عامل معاوية عليها ، فلم يستجب له الحسن ، ثم طلب ذلك من الحسين فلم يجد لديه أذنًا صاغية^٥ ، مما أدى إلى أن تبوء ثورته بالفشل من غير أن تخلف وراءها أية نتيجة سياسية .

وقامت بعدها ثورة تزعمها قيس بن سعد بن عباد - رئيس شرطة الخميس آنذاك - فباعت بالفشل هي الأخرى ، وسلّم قائدها الأمر خالصاً لمعاوية ، مشترطاً عليه عصمة دماء أصحابه وأموالهم ، ذلك أن معاوية أرسل إليه يذكره بأن الذي أعطيته قيادك ، وامثلت له ، وثمرت من أجله - ويعني به الحسن - قد بايعني ، وتنازل عن الخلافة .

ولم تهدأ الحالة في الكوفة إلا قليلاً ، حتى عادت إلى الثورة والتمرد ، ذلك أن معاوية طلب من المغيرة - عامله على الكوفة آنذاك - أن يشتم علياً

٥ - المرجع السابق: ٦١ .

٦ - الإمامة والسياسة ١ : ٢٦ .

على المنابر ، فامتثل المغيرة بن شعبه لذلك ، وبقي يشتم علياً طوال مدة ولايته على الكوفة لمعاوية .

وتوفى المغيرة بن شعبه سنة ٥٠ هـ^٧ ، فخلفه على الكوفة زياد بن أبيه ، وكان زياد أول من شدَّ أمر السلطان ، وأكد الملك لمعاوية ، وألزم الناس بالطاعة ، وتقدّم في العقوبة ، وجردّ السيف ، وأخذ بالظنة ، وعاقب على الشبهة ، وخافه الناس في سلطانه خوفاً شديداً .

ولزم زياد سياسة سابقه المغيرة في شتم علي^٨ ، وأخذ الكوفة بالشدة والحزم ، وضيق الخناق على حجر بن عدي وأصحابه من الشيعة ، وتناهى إلى مسمع زياد أن نفرأ من شيعة علي^٩ كرم الله وجهه قد التفوا على حجر ، وأعلنوا براءتهم من معاوية^{١٠} ، وضربوا عمرو بن الحريث - عامل زياد على الكوفة آنذاك - لكن ذلك لم يدم طويلاً ، ذلك أن أصحاب حجر لم يلبثوا إلا قليلاً حتى انفضوا من حوله ، وانفرطوا كما تنفرط حبات العقد ، فاعتقله زياد بعد أن تغلّب عليه وعلى من معه من المتمردين ، فأرسله زياد ونفرأ من أصحابه إلى معاوية ، فطلب منهم معاوية شتم علي والتبرؤ منه ، فرفضوا ذلك ، فقتلوا .

وعدّ حجر وأصحابه - نتيجة ذلك - شهداء ماتوا في سبيل مبادئهم ، وغدوا قدوة تحتذى في نظر القبائل التي تخلّت عنهم ، فكان مقتل حجر

٧ - مروج الذهب ٢ : ٣٣ .

٨ - المرجع السابق ٢ : ٣٥ .

٩ - تاريخ الطبري ٥ : ٢٥٦ .

١٠ - المرجع السابق ٥ : ٥٢٤ .

وأصحابه «أول شرارة أوقدت النفوس في الكوفة ضد الحكم الأموي» .
وقام زياد بعد حادثة حجر بالاستعداد للانتقام من أهل الكوفة والأخذ
على يدهم ، والانتقام منهم ، فأسر منهم ومن غيرهم حوالي خمسين ألفاً ،
وأرسل بهم إلى خراسان ، رغبة في التخلص من شرهم ، غير عارف أنه
بفعلته تلك قد دقَّ أول مسمار في نعش الدولة الأموية ، ذلك أن هذا العدد
الضخم من شيعة علي كان العامل الأقوى في نشر حركة التشيع في تلك
البلاد ، مما هبَّ الجو بعد ذلك للانقلاب العباسي الذي كان جل اعتماده
على الشيعة^{١٢} .

ولما توفي معاوية سنة ٦٠ هـ ، وانتقلت الخلافة إلى ابنه يزيد^{١٣} ، وكان
يعرف برقة الدين ، وشرب الخمر ، والعزف بالطنابير ، واللعب بالكلاب ،
ومسامرة الخُرَّاب والفتيان^{١٤} ، رفض أهل المدينة مبايعته ، وبايعوا بدلاً عنه
عبدالله بن حنظلة ، فما كان من يزيد إلا أن أرسل جيشاً عليه مسلم بن
عقبة المري ، فدارت بين الفريقين موقعة الحرَّة ، واستبيحت المدينة ثلاثة
أيام .

ورفض الحسين بن علي أيضاً مبايعته ، وخرج إلى مكة^{١٥} ، وتعاهد أهل
الكوفة على مبايعة الحسين واجتمعت كلمتهم عليه ، ذلك أنهم عدوه

١١ - العصر الإسلامي : ١٥٥ .

١٢ - حياة الشعر في الكوفة : ٦٥ .

١٣ - تاريخ الطبري ٥ : ٣٢٨ .

١٤ - المرجع السابق ١ : ٣٦٨ .

١٥ - تاريخ الطبري ٥ : ٣٤٧ وما بعدها ، ومروج الذهب ٣ : ٦٤ .

إمامهم الأوحـد ، وحرّضوه على القدوم إليهم^{١٦} ، وبعثوا إليه رسائلهم التي كانت تسفر عن ولاء تام للحسين ، وطمع الحسين بالقدوم ، لما كانت تحمله رسائل ابن عمه مسلم بن عقيل من ملامح ولاء أهل الكوفة للحسين ، فقام يزيد بعزل واليه على الكوفة النعمان بن بشير ، وكان معروفاً بالمسألة وإيثار السكينة ، وجعل مكانه عبيد الله بن زياد^{١٧} الذي كان يوازي أباه زياداً في الدهاء والشدة والحزم ، فقتل مسلماً^{١٨} وكثيراً من جماعته ، وبعث برأسه إلى دمشق ، وانفض الكوفيون من حوله ، ولم يخرجوا لاستقبال الحسين وملاقاته .

وقتل الحسين في كربلاء سنة ٦١ هـ^{١٩} ، الأمر الذي أسفر عن ظهور فرقة سميت بـ «التوابين» الذين أعلنوا ندمهم وتوبتهم من خذلان الحسين بن علي ، واجتمعوا على كلمة واحدة هي قتل قتلة الحسين ، وفوضوا أمرهم إلى سليمان بن صرد ، وكان موعد خروجهم سنة ٦٥ هـ في مكان يسمى (النخيلة)^{٢٠} ، وأعلنوا دعوتهم سنة ٦٤ هـ بعد موت يزيد^{٢١} .

والتقوا عند (النخيلة) في الموعد المضروب ، ووصلوا إلى عين الورد^{٢٢} ، ونزلوا عند قبر الحسين وندبوه كثيراً ، وأقاموا عنده يوماً وليلة ، وأعلنوا توبتهم

١٦ - مروج الذهب ٣ : ٦٤ .

١٧ - المرجع السابق ٣ : ٧٧ .

١٨ - مروج الذهب ٣ : ٦٨ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٣٥١ .

١٩ - مروج الذهب ٣ : ٧٠ ، ٧٨ . والطبري ٥ : ٤٠٠ .

٢٠ - تاريخ الطبري ٥ : ٥٨٢ .

٢١ - التنبيه والإشراف : ٣٠٦ .

٢٢ - المرجع السابق : ٣١١ .

من خذلانه ، فعلم عبيد الله بن زياد بأمرهم فأرسل جيشه لمقاتلتهم ، فكانت معركة (عين الوردة)^{٢٣} التي أبدى فيها التوابون أعلى درجات الاستبسال ، إلا أنهم نكصوا على أعقابهم وعادوا أدراجهم إلى الكوفة ، وقتل سليمان بن صرد ، وكانت قلة عددهم سبباً في تلك الهزيمة ، ولكن خروجهم هذا كان تمهيداً لثورة شيعية على درجة كبيرة من الخطورة ، وهي ثورة المختار الثقفي^{٢٤} ، التي كانت صورة من صور التذمر الذي عم أرجاء العالم الإسلامي لما كان يحيا عليه خلفاء بني أمية من ترف وثرأ منقطعي النظر . وقد عمل المختار على استمالة الموالي مما أدى إلى غضب الأرستقراطية العربية عليه ، وتذمرها منها ، فسعت إلى إحباط ثورته ، فما كان من المختار إلا أن لجأ إلى البصرة وفيها مصعب بن الزبير الذي استنجد به للقضاء على هذا الثائر الشعبي الخطير^{٢٥} ، فاستجاب مصعب للنداء ، وانتقم من كل من شارك فيها ، وقضى عليها قضاءً مبرماً .

وكانت هذه الثورة قد جعلت من المختار سيد الكوفة وزعيمها ، ومكنته من ايصال نفوذه إلى المقاطعات الشرقية والجزيرة ، وأن يثار من قتلة الحسين ، ودحر جيش عبد الملك بن مروان ، وقتل قائده عبيد الله بن زياد .

وكانت الدعوة إلى الثأر من قتلة الحسين والدعوة إلى محمد بن الحنفية من أهم الأسس التي قامت عليها هذه الثورة ، ذلك أن المختار ادعى أنه جاء

٢٣ - المرجع السابق: ٣١١.

٢٤ - حياة الشعر في الكوفة : ٧٣.

٢٥ - المرجع السابق : ٧٥.

الكوفة من قبل محمد بن الحنفية منتجباً ووزيراً^{٢٦} ، أما الهدف البعيد والحقيقي لهذه الثورة فهو الإطاحة بعرش بني أمية .

وقد انزلق المختار مزلق عقدية كثيرة ، فكان يقول بالبذاء على الله^{٢٧} - والعياذ بالله - وكان يقوم ببعض الشعوذات ، وكان يتكهن بالأسجاع ، واتخذ كرسيًا مغشًى بالديباج وادعى أنه من ذخائر علي بن أبي طالب ، ويطير حمامات بيضاء فوق جيوشه على أنها ملائكة منزلة من السماء ، وفي ذلك يقول سراقه البارقي :

ألا أبلغ أبا إسحق أني رأيت البلق دهماً مصمتات^{٢٨}
كفرت بوحيكم وجعلت نذراً علي قتالكم حتى الممات
وقال أعشى أهمدان يذكر الكرسي الذي ادعى المختار أنه بمنزلة التابوت
في بني إسرائيل^{٢٩} :

وأقسم ما كرسيكم بسكينة وإن كان قد لُفَّت عليه اللفائف
وأطال عبدالله بن همام في ذكر ثورة المختار تلك في قصيدته العينية التي
يقول^{٣٠} فيها :

٢٦ - تاريخ الطبري ٥ : ٥٦١ و ٥ : ٥٨٠ ، و ٦ : ١٣ .

٢٧ - العصر الإسلامي : ١٩١ ، والبذاء : هو القول بشيء ثم التراجع عنه .

٢٨ - البلق : المراد بها الحمامات التي كان يرسلها المختار فوق رؤوس جيشه .

٢٩ - الحيوان : ٢ : ٢٧١ (نقلًا عن العصر الإسلامي : ١٩٢) .

٣٠ - انظر القطعة (٢٠) من المجموع الشعري .

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ويلهيه عن رؤد الشباب شموع
وسار أبو النعمان لله سعيه إلى ابن إياس مُصْحَرًا لوقوع
بخيل لها في يوم هيجا دروعها وأخرى حُسُورًا غير ذات دروع
فمرّ وزيراً بن الوصي عليهم وكان لهم في الناس خير شفيع
دعا يالثرات الحسين فأقبلت كتائب من همدان بعد هزيع
قآب الهدى حقاً إلى مستقره بخير إياب آبه ورجوع
إلى الهاشمي المهتدي المهتدى به فنحن له من سامعٍ ومطيعٍ

ودخل الحجاج العراق لعهد عبد الملك بن مروان سنة ٧٥ هـ ، فأعلن سياسته القائمة على انتضاء السيف ثم لا يغمده في شتاء ولا صيف^{٣١} ، فنشر الرعب في قلوب أهل الكوفة ، حتى إن الرجل منهم ليتجافى جنبه عن مضجعه إذا مرّ على سمعه ذكر الحجاج .

وقامت في عهد الحجاج ثورة عبدالرحمن بن الأشعث^{٣٢} ، واستمرت قرابة خمسة أعوام ، وقد مالت قلوب الكوفيين إليها ، ذلك أنهم رأوا فيها «فرصتهم التي طالما انتظروها ليتخلصوا من ذلك الكابوس الثقيل الذي فرضه الحجاج عليهم ، فشاركوا فيها مشاركة قوية»^{٣٣} . وإلى جانب ذلك لم

٣١ - مروج الذهب ٢ : ١٠٥ .

٣٢ - المرجع السابق ٣ : ١٣٨ .

٣٣ - حياة الشعر في الكوفة : ٨٢ .

تكن الثورة شيعية الطابع ، بل كانت ثورة أشراف الكوفة وسادتها^{٣٤} ، إذ لا يخفى أن الكوفة كانت مستقر البيوتات الإسلامية . إلا أن الحجاج أمكن له أن يقضي على هذه الثورة بعد معارك دامية ، ووقائع كثيرة بلغ عددها ثمانين واقعة^{٣٥} .

ونعمت الكوفة بغير ما قليل من الهدوء والاستقرار بعد القضاء على تلك الثورة ، وبقيت الحال على ذلك إلى أخريات أيام هشام بن عبد الملك ، أعني سنة ١٢٢ هـ وهي السنة التي خرج فيها زيد بن علي بن الحسين ثائراً على الأمويين مرة ثانية . ثم سنة ١٢٧ هـ وهي السنة التي ثار فيها عبدالله بن معاوية بن أبي طالب ، وهما ثورتان لقيتا من أهل الكوفة كل تشجيع ابتداءً ، وباءت بالفشل والخذلان والتراجع انتهاءً .

يظهر مما تقدم أن العصر الذي عاش فيه ابن همام السلولي عصر تقلقل دائم ، بل هو عصر الثورات المتتابة التي كانت ترى في الحكم الأموي عبئاً ثقيلاً ينوء به كاهل الأمة آنذاك ، ولكن هذه الثورات لم تستطع أن تصل إلى ما ترنو إليه من أهداف بعيدة ، أهمها الإطاحة بنظام الحكم الأموي المستلط^{٣٦} في نظر كل الفرق والأحزاب .

ويمكن رد أسباب فشل هذه الثورات جميعها إلى أن الظروف السياسية كلها كانت ضد أهل الكوفة ، فهم محكومون حكماً دكتاتورياً صارماً وأد

٣٤ - المرجع السابق: ٨٢.

٣٥ - مروج الذهب ٣ : ١٢٩.

٣٦ - حياة الشعر في الكوفة : ٨٢.

كل ظرف يمكنهم من نصرة كثير من زعمائهم^{٣٧} . أما حاكموهم فكانوا مثلاً في القسوة والعنف والشدة ، الأمر الذي مكن هؤلاء من القضاء على أية مقاومة يمكن لها أن تطل برأسها في الكوفة^{٣٨} .

ولو ولينا وجهنا شطر الحالة الاقتصادية آنذاك ، لوجدناها تقبع وراء كل النزاعات السياسية الحادة التي نشبت طوال عصر بني أمية ، ذلك أن كل الفرق كانت ترى « الأمويين متسلطين على أموال الدولة ينشرونها على أنصارهم ومن يلوذون بهم دون نظر إلى مصلحة الجماعة »^{٣٩} .

وزاد الطين بلة أن ولاية بني أمية وعمالهم المكلفين بجمع الخراج والزكاة ، كانوا حريصين جداً على جمع الثروات الضخمة ، مستغلين بذلك مناصبهم . فراتب خالد القسري في ولايته على العراق بلغ عشرين ألف ألف درهم ، هذا إلى جانب أنه كان يستصفي لنفسه بطرق ملتوية أكثر من مئة ألف درهم في العام الواحد^{٤٠} ، حتى إن ولاية الناس أصبحت السبيل غير الشريف للثروة الضخمة والغنى العريض^{٤١} . . وأصبحت مقترنة بالخيانة والسرقة ، وقد شكى الراعي النميري ذلك في رسالة وجهها^{٤٢} إلى عبد الملك بن مروان يقول له فيها :

٣٧ - المرجع السابق : ١٣٥ .

٣٨ - المرجع السابق : ١٣٥ .

٣٩ - العصر الإسلامي : ٢٠٨ .

٤٠ - المرجع السابق : ٢٠٩ .

٤١ - المرجع السابق : ٢٠٩ .

٤٢ - المرجع السابق : ٢٠٩ - ٢١٠ .

إن السعاة عصوك يوم أمرتهم وأتوا دواهي لو علمت وغولاً
فادفع مظالم عيَّلتُ أبناءنا عنا وأنقذ شلونا المأكولاً

وإذا كانت أبيات الراعي النميري تصوّر لنا العسف الاقتصادي الذي
وطئ الناس في نجد والبادي ، فإن ما كان يصيب الناس منه في العراق
وخراسان وغيرها أشد وأنكى^{٢٣} ، ذلك أن الجباة والولاة مضوا يفرضون أنواعاً
شتى من الضرائب ، مما أحنق عليهم النفوس ، وملأ ضدهم القلوب بالسخط
والحنق والغيط ، الأمر الذي جعل الأصوات تعلو مطالبة بالعدل الاقتصادي
في كل العهود . يقول ابن همام مصوراً ما لحق بالناس من ظلم ابن أم
الحكم عامل معاوية على الكوفة^{٢٤} :

ألا أبلغ معاوية بن حرب فقد خرب السواد فلا سوادا
أرى العمال آفتنا علينا بعاجل نفعمهم ظلموا العبادا
فهل لك أن تدارك ما لدينا وتدفع عن رعيتك الفسادا

وعندما تزوج مصعب بن الزبير سكينه بنت الحسين وأسرف في مهرها ،
قال ابن همام أيضاً :

أبلغ أمير المؤمنين رسالة من ناصح لك لا يريد خُداعا
بضع الفتاة بألف ألف كامل وتبيت سادات الجيوش جياعا

٤٣ - العصر الإسلامي : ٢١٠ .

٤٤ - القعدة (١) من هذا المجموع ، القسم الثاني .

وقال له في قصيدته اللامية^{٤٥} :

يا بن الزبير أمير المؤمنين أـمـ	يبلغك ما فعل العمال بالعمل
باعوا التجار طعام الأرض واقتسموا	صلب الخراج شحاحاً قسمة النفل
إنا منينا بضب من بني خلف	يرى الخيانة شرب الماء بالعسل
وما أمانة عتاب بسالمـة	لا غمز فيها ولكن جمّة السبل
ما رابني منهم إلا ارتفاعهم	إلى الخبيص عن الصحناء والبصل
يجبى إليه خراج الأرض متكئاً	مستهزئاً بفناء القينة الفضل

وهذه الشكوى من العمال الظلمة ، الذين يرهقون الناس بالضرائب الاستثنائية ، لم تنقطع حتى في أيام عمر بن عبدالعزيز الذي عمل على حط الجزية عن الموالي الذين أسلموا ، وأمر برفع المظالم عنهم وإلغاء كل ألوان الضرائب ، فقد ناداه كعب الأشقري من خراسان قائلاً^{٤٦} :

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما	عمال أرضك بالبلاد ذئاب
لن يستجيبوا للذي تدعو له	حتى تجلد بالسيوف رقاب

٤٥ - القصيدة (٣٠) من هذا المجموع.

٤٦ - البيان والتبيين ٣ : ٣٥٩ (نقلًا عن العصر الإسلامي : ٢١٠).

عبدالله بن همام السلولي

اسمه ونسبه ومولده وطبقته:

أجمع المترجمون له على أنه عبدالله بن همام بن نبيشة بن مالك بن الهجيم بن حوزة بن عمير ، وقيل : عمير بن مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن^{٤٧} .

أما «السلولي» فلنسبته إلى سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة ابن صعيب بن علي بن بكر بن وائل^{٤٨} ، و«سلول» امرأة مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن^{٤٩} ، وأولادهما منه ينسبون إليها^{٥٠} .

أورد ابن قتيبة نسب ابن همام فقال : «هو من بني مرة بن صعصعة بن قيس بن عيلان ، وبنو مرة يعرفون ببني سلول»^{٥١} .

ونقل البغدادي في (خزانة الأدب) تعليقاً على بيتين لعبدالله بن همام يقول فيهما :

٤٧ - جمهرة النسب: ٢٧١، وتاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٣٠٤، وخزانة الأدب ٣: ٦٣٧

٤٨ - جمهرة النسب ٢: ٦٤، وجمهرة أنساب العرب: ٢٧١، واللباب في تهذيب الأنساب ٢: ١٣١.

٤٩ - جمهرة أنساب العرب: ٤٨٢.

٥٠ - خزانة الأدب ٣: ٦٣٨.

٥١ - الشعر والشعراء: ٦٥٥.

إِذْ مَا تَرِنِي الْيَوْمَ أَزْجِي ظَعِينِي أَصْعَدُ سِيرًا فِي الْبِلَادِ وَأُفْرِعُ
فَإِنِّي مِنْ قَوْمِ سَوَاكُمُ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمُّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ^{٥٢}

فقال البغدادي : «قال الأعلام : انتمى الشاعر في النسب إلى فهم وهو من بني سلول لأنهم كلهم من قيس عيلان بن مضر^{٥٣} .

فقبيلة «سلول» هذه قبيلة مضرية عدنانية ، نسبها ابن الكلبي ، فقال : «وولد مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن نهاراً وعمراً ، وضُبَيْعَة ، وجندلاً ، وغاضرة وأعيا وهو سُحْمَة ، وحيياً ، وأمهم سلول بها يعرفون ، وهي سلول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة ، وأمها (الورثة) بنت هنية بن ثعلبة من بني يشكر^{٥٤}» .

وذكر ابن حزم نسبهم فقال : « . . . وسلول هم بنو مرة بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^{٥٥} » ، وهي غير القبيلة القحطانية التي عرفت بهذا الاسم أيضاً .

ودار «سلول» في أعمال المدينة^{٥٦} ، وعرف من أوديتها .
بيشة بكسر الباء وبالشين المعجمة : وادٍ من أودية تهامة . قال يعقوب :

٥٢ - أزجي : أرفع . أصعد : أرتفع . أفرع : أنحدر . فهم وأنشجع قبيلتان من قيس عيلان بن مضر .

٥٣ - خزائن الأدب ٢ : ٣٦٨ .

٥٤ - جمهرة النسب لابن الكلبي ٢ : ٦٤ .

٥٥ - جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٧١ .

٥٦ - معجم ما استعجم ١ : ٩٠ .

بيشة وتربة ورنية والعقيق : أودية تنصب من جبال تهامة مشرقة في نجد . . .
 وبعض (بيشة) لبني هلال ، وبعضها لسلول^{٥٧} .
 تربة : وادٍ من أودية الحجاز ، أسفله لبني هلال والضباب وسلول^{٥٨} .
 رنية : بفتح أوله وإسكان ثانية ، بعده الياء أخت الواو ، وهو وادٍ ينصب من
 تهامة في نجد^{٥٩} . . هكذا نقلته من خط يعقوب رنية بالنون ، وغيره يقول :
 رقية ، بالكاف^{٦٠} .

عرف في هذه القبيلة عدد من الشعراء ، منهم - غير شاعرنا - :

- ١ - سودة بن عبدالله السلولي^{٦١} .
- ٢ - عبدالملك بن سلام السلولي^{٦٢} .
- ٣ - عبدالملك بن عبدالعزيز السلولي ، ويلقب بـ (نويب)^{٦٣} .
- ٤ - العجّير بن عبدالله بن عبيدة بن كعب بن عائشة السلولي^{٦٤} .
- ٥ - قردة بن نفائة بن عمرو بن ثوبة السلولي^{٦٥} .

- ٥٧ - المرجع السابق ١ : ٢٩٣ - ٢٩٤ .
- ٥٨ - المرجع السابق : ١١٥٦ .
- ٥٩ - المرجع السابق : ٦٧٧ .
- ٦٠ - المرجع السابق : ٢٩٤ .
- ٦١ - تاريخ الطبري ٥ : ٢٧١ ، حوادث سنة ٩٦ هـ .
- ٦٢ - المرجع السابق ٥ : ٢٩١ ، حوادث سنة ٦٨ هـ .
- ٦٣ - الأغاني ١٥ : ١٤٥ (ط . ساسي) .
- ٦٤ - جمع شعره ونشره محمد نايف الدليمي ، مجلة المورد العراقية مج ٨ ،
 عدد ١ ، سنة ١٩٧٩ .
- ٦٥ - جمهرة النسب لابن الكلبي : ٢٩٦ .

٦ - نُعيم بن بدر بن الحارث السلولي^{٦٦} .

٧ - مزاحم بن عمرو السلولي^{٦٧} .

إلا أن أشهر شعرائها على الإطلاق شاعران هما : العجير السلولي ،
وعبدالله بن همام السلولي الذي نحن بصدد الحديث عنه .

ليس هناك تحديد لتاريخ ولادة ابن همام ، وكل ما استطعنا الوقوف
عليه أنه كان في صدر الإسلام^{٦٨} ، وأنه أحد التابعين ، وأنه ممن أدرك معاوية^{٦٩}
ابن أبي سفيان ، وعاش إلى عهد سليمان بن عبد الملك^{٧٠} أو بعده ، وبلغ سنًا
عالية^{٧١} .

وابن همام شاعر مشهود له بالشهرة والشاعرية ، فقد سلكه ابن سلام
في كتابه «طبقات الشعراء» في الطبقة الخامسة من الإسلاميين ، وجعله
ثالث أربعة منهم^{٧٢} . وقال ابن عساكر عند الترجمة له : « . . . شاعر مشهور
من فحول الشعراء من أهل الكوفة »^{٧٣} ، حتى إنه عُرف بلقب «العطار» لحسن
شعره . وابن همام معدود من الشعراء الفصحاء الذين كانوا في الكوفة ، قال
المرزباني فيما ينقله عنه ابن عساكر في تاريخه : « . . . وهو أحد فصحاء

٦٦ - المرجع السابق : ٢٩٦ .

٦٧ - نواذر المخطوطات ، ج ١ ، ص ٣١١ .

٦٨ - تاريخ مدينة دمشق ٢٩ : ٣٠٤ .

٦٩ - الأعلام ٤ : ١٤٣ .

٧٠ - المرجع السابق ٤ : ١٤٣ .

٧١ - تاريخ مدينة دمشق ٢٩ : ٣٠٥ .

٧٢ - طبقات فحول الشعراء : ٥٩٣ .

٧٣ - تاريخ مدينة دمشق ٢٩ : ٣٠٤ .

الكوفة المشهورين»^{٧٤} .

وعدّد الفصحاء الذين كانوا في الكوفة فقال : «كان الفصحاء بالكوفة أربعة : عبد الملك بن عُمير ، وموسى بن طلحة ، وقبيصة بن جابر الأسدي ، وابن همام السلولي»^{٧٥} .



٧٤ - سمط اللالكى : ٦٨٣ ، وخزانة الأدب ٣ : ٦٣٨ .

٧٥ - تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ٣٠٤ .

أخباره:

يبدو من الأخبار التي تتناولها كتب التاريخ والأدب أن ابن همام كان على صلة وثيقة بالسلطة ورجالها آنذاك ، فكانت له منزلة عظيمة عند آل حرب ، وكان حظياً فيهم^{٧٦} . وكان هو الذي حدا بيزيد بن معاوية أن يأخذ البيعة لابنه معاوية ، ذلك أن ابن همام أنشده شعراً يرثي فيه معاوية بن أبي سفيان ويحضه على البيعة لابنه معاوية بن يزيد ، وفيه يقول^{٧٧} :

تغزوا يا بني حرب بصبر فمن هذا الذي يرجو الخلودا
تلقفها يزيد عن أبيه وخذها يا معاوي عن يزيد^{٧٨}

ويقول في قصيدة أخرى :

يزيد يا بن أبي سفيان هل لكم إلى سناء مجد غير منصرم^{٧٩}
اعزم عزيمة أمر غبه رشد قبل الوفاة وقطع قالة الكلم^{٨٠}
واقدر بقائلكم : خذها يزيد فقل خذها معاوي لا تعجز ولا تلم^{٨١}

٧٦ - المرجع السابق.

٧٧ - القطعة (٢٧) من هذا المجموع. وانظر خبرهما في أنساب الأشراف ٤ : ٢٩١.

٧٨ - تلقفها : أخذها.

٧٩ - منصرم : منقطع.

٨٠ - غبه : خاتمته.

٨١ - اقدر : يريد افعل فعل أبيك، ومعنى اقدر : قس على فعل أبيك. تعجز : تقصر. لا تلم : لا تتوان وتتاخر.

فلم تزل في نفس يزيد حتى بايع لابنه معاوية ، فعاش بعد أبيه أربعين ليلة حتى أته البيعة من الآفاق^{٨٢} .

ومن أخباره مع النعمان بن بشير والي معاوية على الكوفة ، أن معاوية أمر لأهل الكوفة بزيادة عشرة دنانير في أعطياتهم ، وكان النعمان عثمانياً ، يبغض أهل الكوفة لرأيهم في عليّ كرم الله وجهه ، فأبى النعمان أن ينفذها لهم ، فكلموه وسألوه بالله فأبى أن يفعل . وكان إذا خطب على المنبر أكثر من قراءة القرآن ، وكان يقول : لا ترون على منبركم هذا أحداً بعدي يقول : إنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصعد المنبر يوماً فقال : يا أهل الكوفة ! فصاحوا : نشدك الله والزيادة ، فقال : اسكتوا . فلما أكثروا قال : أتدرون ما مثلي ومثلكم ؟ قالوا : لا . قال : مثل الضبع والضب والثعلب ، فان الضبع والثعلب أتيا الضب في وجاره^{٨٣} فنادياه : أبا الحسل^{٨٤} ! فقال : سميعاً دعوتما . قالوا : أتيناك لتحكم بيننا . قال في بيته يؤتى الحكم . قالت الضبع : إني حللت عيبتي^{٨٥} . قال : فعل الحرة فعلت . قالت : فلقطت تمر . قال : طيباً لقطت . قالت : فأكلها الثعلب . قال : لنفسه نظر . قالت : فلطمته . قال : بجرمه . قالت : فلطمني . قال : حرّ انتصر . قالت : فاقض بيننا . قال : قد فعلت . قال : حدث امرأة حديثين فإن أبت فعشرة . . فقال ابن همام

٨٢ - تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ٣٠٧ .

٨٣ - الوجار : جحر الضبع والأسد والذئب والثعلب ونحوه .

٨٤ - أبو الحسل : كنية الضب ، والحسل : ولد الضب حين يخرج من بيضته .

٨٥ - العيبة : وعاء من آدم يوضع فيه المتاع .

زيادتنا نعمان لا تجبسنها خف الله فينا والكتاب الذي تتلو
وأنت امرؤ حلو اللسان بليغُه فما باله عند الزيادة لا يحلو؟ !
وقبلك قد كانوا علينا أئمةً يهتمهم تقويمنا وهم عُصَل^{٨٧}
يذمون دنياهم وهم يرَضونها أفأويق حتى ما يدر لها ثَمَل^{٨٨}

تظهر هذه الأبيات ما كان عليه ابن همام من جرأة واضحة في توجيه النقد للسلطة الممثلة في شخص النعمان بن بشير، وتؤكد من جهة ثانية التحام الشاعر بقومه، ورغبته في المنافحة عن حقوقهم، وإدراكه هذه المهمة، وقيامه بها .

ومن هنا يمكن لنا أن نفسر قيام المختار الشقفي في قطع لسان شاعرنا بالأعطيات، ذلك أن قوم المختار وثبوا على ابن همام يتفلتون عليه، فتناهى إلى المختار لغطهم فخرج إليهم وأوماً بيده إليهم : أن اجلسوا فجلسوا . فقال لهم : إذا قيل لكم خير فاقبلوا ، وإن قدرتم على مكافأته فافعلوا ، وإن لم تقدروا على مكافأته فتنصلوا واتقوا لسان شاعر ، فإن شره حاضر ، وقوله فاجر ، وسعيه بائر ، وهو بكم غداً غادر^{٨٩} .

٨٦ - الأغاني ١٦ : ٣١ (ط. مصورة عن طبعة دار الكتب).

٨٧ - عُصَل : معجُون.

٨٨ - أفأويق : جمع إفواق، وهو جمع فَيْقَة، وهو اسم اللبن يجمع في الضرع بعد حلبتين. الثَمَل: خَلْف زائد في ضرع الشاة لا يدر من اللبن شيئاً.

٨٩ - تاريخ مدينة دمشق ٢٩ : ٣١٠.

ويبدو لنا من أخباره أنه كان رجلاً قَلْباً نهائياً يميل مع الكفة الراجحة ، فقد كان مع آل الزبير ينضوي تحت جناحهم ، ويعيش في كنف عبدالله بن مطيع أمير ابن الزبير على الكوفة . وعندما لحقت الهزيمة بابن مطيع وظهر أمر المختار الثقفي تحول عن آل الزبير وهجأهم وأيد حركة المختار ، وحطّ من شأن ابن الزبير وما أوقعه عماله من ظلم في الرعية ، فقال^{٩٠} :

وقد جَرَّبَ الناس آل الزبير فلاقوا من آل الزبير الزُّبيرا^{٩١}

ومن الأخبار في ذلك أن ابن همام كان في أوله عثمانياً أموياً ، وكان قد سمع أحد الموالى من الشيعة يذكر عثمان بسوء وينال منه ، فغضب وعنفه وقنعه بالسوط ، وتحول الأيام ويظهر أمر المختار ويقوى شأنه ، ويرتفع شأن الموالى ، ويصبح أبو عمرة كيسان - وهو الذي ضربه ابن همام من قبل - صاحب شرطة المختار ، وهنا شعر ابن همام بالخطر الداهم والمصيبة المحدقة . فما كان منه إلا أن اختفى عند عبدالله بن شداد الجشمي وكان أحد المقربين من المختار الثقفي ، فطلب هذا الأخير لشاعرنا الأمان من المختار الثقفي فأمنه ، فوقف ابن همام بين يديه ، وأنشده شعراً يؤيد فيه حركته ، بل أصبح ابن همام الشاعر الممثل لثورة المختار ، التي « كانت في أول أمرها انتقاماً للحسين ، وإن تكن في الحقيقة محاولة شخصية للاستئثار بالسلطان »^{٩٢} .

٩٠ - القطعة (١٠) من هذا المجموع.

٩١ - الزُّبِير : الداهية.

٩٢ - حياة الشعر في الكوفة: ٣٨٨.

شعره وموضوعاته الشعرية:

عرفنا أن لعبدالله بن همام شهرة أقرُّ بها كل مَنْ ترجم له ، وعرفنا أنه لقب بـ «العطار» لحُسْن شعره ، ومع ذلك لم يحظ شعره كاملاً بصنعة في القديم ، ولم أجد ذكر ديوان له في كتب الفهارس ، ولم ينقص عجبني من خلو سفر جليل كـ «الأغاني» من ترجمة مستفيضة للشاعر ، إلا ما ذكره من أخبار قليلة جداً للشاعر مع النعمان بن بشير ؛ ولذا وجدتني مدفوعاً إلى التنقيب عن أشعاره في بطون الكتب لألمُّ شعنها ، وأقدم إلى العربية بعض مالها من حقوق في رقاب أبنائها . ولا يسعني هنا إلا أن أذكر بالفضل علامة الجزيرة العربية الشيخ حمد الجاسر ، الذي كان له الفضل الأول في نشر مقتطفات من شعر ابن همام ، في مجلته الغراء «مجلة العرب» ، فاطلعت عليه - وكنت قد انتهيت من جمع هذا المجموع - ثم أعاد الشيخ الجاسر ، مدَّ الله في عمره ، ونسأً أجله ، نشرها في كتابه «مع الشعراء» . ولكن مجموعنا هذا يختلف كل الاختلاف عما قام به الشيخ الجاسر ، حفظه الله ، من جهات عدة سيقف عليها القارئ بوضوح عندما يقارن بين الجمعين .

تبرز في شعر ابن همام موضوعات شتى ، إلا أن أهم جانبيين يبرزان فيه ، هما : الجانب السياسي والجانب الاقتصادي ، يلي ذلك أشعاره في المديح والثناء ، والفخر والهجاء ، وغير ذلك .

شعره السياسي:

لم يقف ابن همام معقول اللسان تجاه أحداث عصره ، بالرغم مما عرف عنه من النفاق السياسي ، ذلك أن ابن همام قد انفعل بأحداث عصره ، وكان له رأي في خلافة بني أمية ، وآخر في خلافة ابن الزبير ، وثالث في عمال بني أمية وغيرهم ، ورابع في الثورات التي عصفت بعصره وأهمها ثورة المختار الثقفي .

وسبق أن رأينا أن ابن همام كان على علاقة طيبة بالسلطة ، وأنه كان ذا منزلة عظيمة عند آل حرب ، وكان يعتنق مذهب القدرية ويقول برأيهم في الخلافة ، فكان يرى أن الخلافة قدر من الله محتوم ، لا يمكن لمن يقلدها أن يردّه ، ولا يمكن للمخالفين أن يقفوا في وجه ذلك . يقول ابن همام محرضاً يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية^{٩٣} :

إنا نقول ويقضي الله مقتدرًا مهما يدم ربنا من صالح يدم

وقام ابن همام - بعد وفاة عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ - فبايع ابنه الوليد بن عبد الملك ، فقال له :

الله أعطاك التي لا فوقها وقد أراد الملحدون عوقها^{٩٤}

عنك ويأبى الله إلا سوقها إليك حتى قلّدوك طوقها^{٩٥}

وحملوك ثقلها وأوقها

٩٣ - القطعة (٣٨) من هذا المجموع.

٩٤ - عوقها: حبسها وصرفها عنك.

٩٥ - الأوق : الثقل.

فألله سبحانه قد أعطاه منزلة ما بعدها منزلة ، رغم أنف المعارضين الحانقين ، ولا يريد أن يعطيها أحداً سواه ، أو أن يقلد هذا الشرف غيره ، وكان ابن همام أول المبايعين له ؛ ذلك أن الوليد بن عبد الملك عندما توفي والده عبد الملك سنة ٨٦ هـ صعد المنبر ، وبعد حمد الله والثناء عليه قال : لم أرَ مثلها مصيبة ، ولم أرَ مثلها ثواباً ، موت أمير المؤمنين والخلافة بعده ، إنا لله وإنا إليه راجعون على المصيبة ، والحمد لله على النعمة ، انهضوا فبايعوا ، رحمكم الله .

ولم يكف ابن همام عن الدعوة إلى بني أمية ، والحض لهم على التشبث بالخلافة ، والإمساك بأزمة الأمور بكل إحكام ، لتكون لهم جيلاً بعد جيل ، فليعضوا عليها بالنواجذ ، وليمت أعداؤهم غيظاً وحقدًا . قال يحض يزيد بن معاوية على أخذ البيعة لابنه معاوية :

فقد أضحى العدو رخي بالٍ	وقد أمسى التقى بها عميداً ^{٩٦}
فعاوض الله أهل الدين منكم	ورد لنا خلافتكم جديداً
إذا ما قام ذو ثقة تلقّت	أخا ثقة بها صنعاً مجيداً ^{٩٧}
تلقّفها يزيد عن أبيه	وخذّها يا معاوي عن يزيدا
خلافة ربكم حاموا عليها	إذا غمرت خنابسة أسوداً ^{٩٨}

وقال في قصيدة أخرى يخاطب يزيد :

٩٦ - التقى : المراد به عثمان بن عفان . عميداً : مقتولاً .

٩٧ - الصنّع : الماهر .

٩٨ - الخنابيس : الرجل الجريء .

يزيدُ يا بن أبي سفيان هل لكم إلى ثناءٍ ومجدٍ غير منصـرم^{٩٩}
 اعزَمُ عزيمةُ أمرٍ رَغْبُهُ رَشَدٌ قبل الوفاةِ وقَطْعُ قالةِ الكلـم^{١٠٠}
 وأطعم الله أقواماً على قـدرٍ وإن يحاسبكم في الرزق والطَّعم^{١٠١}
 ولا لمن سالك الشورى مشاورةً إلا بطعنٍ وضربٍ صائبٍ خـذِم^{١٠٢}
 أنى تكون لهم شورى وقد قتلوا عثمان، ضحوا به في أشهر الحرم؟!^{١٠٣}

فهذه دعوة صريحة من ابن همام يدعو فيها يزيد بن معاوية بقطع
 القيل والقال، وأخذ البيعة لابنه معاوية، والضرب بمبدأ الشورى عرض
 الحائط، ذلك أن المطالبين بأن تكون الخلافة شورى ليس لهم من الشورى
 نصيب، وليسوا أهلها.

وتابع ابن همام في هذه القصيدة تحريض الأمويين على التشبث
 بالخلافة، والإبقاء عليها في أيديهم جيلاً بعد جيل، وهي إذا وصلت إلى
 معاوية بن يزيد ثبتت وإلى الأبد في أيديهم، ولكن مع ذلك لابد من
 اتصافهم دوماً بالحيلة والحذر، كي لا تنتقل إلى غيرهم، فيعقب ذلك حسرة
 وندامة موجعتان^{١٠٣}:

- ٩٩ - منصـرم : منقطع.
 ١٠٠ - غِبْهُ : خاتمته ونهايته. رَشَدٌ: رشاد واستقامه. قَطْعُ قالةِ الكلـم: اقطع عليهم
 سبيل القول وأخرسُ السنتهم.
 ١٠١ - الطَّعم : وجوه المكاسب من فيء وخراج.
 ١٠٢ - خَـذِم : صائب.
 ١٠٣ - القطعة (٣٨) من هذا المجموع.

إِنَّ الْخِلَافَةَ إِنْ تَعْرِفْ لثَلَاثَكُمْ تَثْبِتُ مَرَاتِبَهَا فَيْكُمْ وَلَا تُرْمُ^{١٠٤}
عِشُوا وَأَنْتُمْ مِنَ الدُّنْيَا عَلَى حَذَرٍ وَاسْتَصْلِحُوا جَنْدَ أَهْلِ الشَّامِ لِلْبُهِمِ^{١٠٥}
وَلَا تَحْلَنْهَا فِي غَيْرِ دَارٍ غَيْرِكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ حَسْرَةَ النَّدَمِ

فابن همام فيما سبق يشدد أيما تشديد على البيعة لمعاوية ، ويجعلها محور استمرار الخلافة في بني أمية ودوامها ، وإلا فهي إلى ذهاب من غير رجعة .
ولكن ابن همام الذي عرفنا له هذا الموقف المنافع عن بني أمية وخلافتهم ، والحريص على بقائها فيهم ، هو نفسه الذي تمتلئ نفسه غيظاً منهم ، وحقداً عليهم ، ذلك أن الخلافة أضحت أشبه ما تكون بالحكم الكسروي ، الذي لا يأبه بالرعية التي لم تقف عن العطاء والبذل ، فانطلق لسان ابن همام قائلاً^{١٠٦} :

إِذَا مَا مَاتَ كَسْرِي قَامَ كَسْرِي	نَعْدُ ثَلَاثَةً مُتَابِعِينَ
وَكُلُّ النَّاسِ نَحْنُ مَبَايعُوهُ	وَإِنْ شَتَّمْ فَعَمَّكُمْ السَّمِينَا
وَإِنْ جِئْتُمْ بِرَمْلَةٍ أَوْ بَهْنَدٍ	نَبَاعِيهَا أَمِيرَةً مُؤْمِنِينَ
نَثْبِتُ مُلْكَكُمْ وَإِذَا أُرِدْتُمْ	بَنَا الصَّلْعَاءَ قَلْنَا مَخْبِتِينَ ^{١٠٧}

وتحسّر لما وصلت إليه حال الرعية من الذلّ والخنوع للذين مرغاً أنفها بالتراب :

١٠٤ - مراتبها : جمع مرتبة ، وهي المكانة والمنزلة . ترم : تفارقه .

١٠٥ - البُهِمُ : جمع بُهْمَةٍ ، وهي المسألة المستغلة المشكلة .

١٠٦ - القطعة (٢٩) من هذا المجموع .

١٠٧ - مخبتينا : طائعين .

فيا لهفي لو ان لنا أنوفاً ولكن لن نعود كما غنيـنا
 إذا لضربتم حتى تعودا بمكة تلحسون بها السخينا^{١٠٨}
 حشينا الغيظ حتى لو شربنا دماء بني أمية ما روينا
 لقد ضاعت رعتكم لديكم تدرون الأرناب غافلينـا^{١٠٩}

وقد نقم يزيد على ابن همام لتحامله على بني أمية ، إلا أن ابن همام استدرك الأمر ، ووفد على يزيد عزاه عن معاوية وهنأة بالخلافة ، واستجار بمعاوية ابنه فصفح عنه يزيد وأمنه ، وطلب من ابن زياد ألا يتعرض له بسوء ، وأن يصله بجائزة . ولكن الجائزة لم تصل إلى ابن همام ، فكانت موضع تجاذب بين عمرو بن نافع وحسان مولى الأنصار ، وكان كل منهما كاتباً عند ابن زياد ، وعندما حضر ابن همام إلى ابن زياد وسأله زياد عن حاجته أجابه ابن همام بقوله :

نعم ، حاجة كلفتها القيظ كله أرواحها البردين حت شتيتها
 يعاودها حسان عمرو بن نافع فحسان يحييها وعمرو يميتها

وعندما توسد الأمر عبدالله بن الزبير ، انضوى ابن همام تحت لواء آل الزبير ، وانضم إلى عبدالله بن مطيع والي عبدالله بن الزبير على الكوفة ، وذكر في شعره تلك البيعة التي أقر بها من غير أن يعرف من يبايع له ، فقال :

١٠٨ - السخين : طعام يتخذ من دقيق وسمن ، وهو أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة ، وكانت قريش تكثر من أكلها .
 ١٠٩ - تدرون : تخاتلون .

دعا ابن مطيع للبياع فجئتُـه

إلى بيعةٍ قلبي لها غيرُ عارف

فأخرج لي خِشَاء حين لمستها

من الحُشْن ، ليست من أكف الخلائق^{١١٠}

من الشَّنَات الكُزْم أنكرتُ مسَّها

ولست من البيض السُّباط اللطائف^{١١١}

ولم يُسم إذ بايعته مَنْ خليفتي

ولم يشترط إلا اشتراط المجازف

وكان ابن همام في الأبيات المتقدمة يحاول أن يبين أنه معذور في تلك المبايعة ، فهو لم يعرف الذي يبيع له ، ويريد من جهة ثانية أن يعيب ابن مطيع ويغض من طرفه ، فهو غير أهل للموقع الذي احتلَّه ، ذلك أنه لم يُعرف عنه كرم ولا عطاء ، فيده خشنة شئنة ، ومنزلته السياسية تحتم عليه أن يكون جواداً معطاءً .

وعندما مال نجم ابن الزبير إلى الأفول ، أخرج ابن همام مكانه نفسه ، وخفايا صدره ، فنطق بالهجاء ، وصوّر ما لقي الناس أيام ابن الزبير ، فقال :

وقد جرَّب الناسُ ابن الزبير فلاقوا من آل الزُّبير الزُّبيرا

١١٠ - الخِشَاء : اليد الشديدة الخشونة.

١١١ - الشَّنَات : الخشنات. الكُزْم : الصلبة المنقبضة . السُّباط : الكريمة.

وخاطب ابن الزبير بقصيدته اللامية ، وألحى باللائمة عليه ، ذلك لأنه لم يحسن اختيار عمّاله الذين ظلموا الناس ودقّوا رقابهم ، وأرهقوا كواهلهم ، ومرغوا أنوفهم بتراب الفاقة والحاجة :

يا بن الزبير أمير المؤمنين أَلُم

يبلغك ما فعل العمّال بالعمـل ؟!

باعوا التجار طعام الأرض واقتسموا

صلب الخراج شحاحاً قسمة النفل

ولما انهزم عبدالله بن مطيع وغدا المختار الثقفي سيد الكوفة وصاحب الأمر والنهي فيها ، استخفى ابن همام حتى استأمن له أحد أبناء قبيلته المقربين من المختار ، ثم لم يلبث أن قرض الشعر في ثورة المختار ، وما أوقعته من هزيمة منكرة في جيش عبدالله بن مطيع وعلى رأسه راشد بن إياس بن مضارب :

لما رأيت القصر أُغلقَ بابـه وتعلقت همدان بالأسباب

ورأيت أصحاب الدقيق كأنهم حول البيوت ثعالب الأعناب^{١١٢}

ورأيت أبواب الأزقة حولنا دريت بكل هراوة وذباب^{١١٣}

أيقنت أن خيول شيعة راشد لم يبق منها قيس أير ذباب^{١١٤}

ففي هذه الأبيات تصوير حيٌّ للرعب الذي بثّه المختار في أنحاء الكوفة ، ولأحوال القمع التي خيمت على الشوارع ، وما آل إليه راشد وجيشه من

١١٢ - أصحاب الدقيق : أصحاب الأمر الدقيق.

١١٣ - دريت : اعتادت. الذباب : حد السيف الذي بين شفرتيه.

١١٤ - قيس : مقدار.

هزيمة ، فالوالي قد أغلق أبواب قصره على نفسه ، وانسرب أصحاب الفتن إلى جحورهم ، واعتادت الأزقة عصي القمع ، وباء ابن راشد بشر خذلان ، وأسوأ بوار .

وأنشأ ابن همام في ثورة المختار الثقفي قصيدته العينية المشهورة ، فبدأها بمطلع غزلي تقليدي ، تحدّث فيه عن التغير الحاصل في علاقته بالحبوبة ، ثم انتقل إلى الحديث عن الثورة مباشرة . وكأنني بابن همام يريد أن يقدم للثورة بأنها تغييرٌ طبيعي لا فجاءة فيه ، فالأيام دول بين الناس ، وطبيعي أن يوسّد الأمر إلى المختار ، فقال :

ألا انتسأت بالود عنك وأدبرت معالنةً بالهجر أم سريـع
ثم قال يذكر ثورة المختار ، وأهوال ليلتها :

وفي ليلة المختار ما يذهل الفتى ويلهيه إلى رؤد الشباب شموع^{١١٥}
وسار أبو النعمان لله سعيه إلى ابن إياسٍ مصحراً لوقوع^{١١٦}
بخيل لها في يوم هيجا دروعها وأخرى حسوراً غير ذات دروع^{١١٧}
فكر الخيول كرة ألتفتهم وشد بأولاهها على ابن مطيع
فولّى بضرب يفلق الهام وقعه وطعن غداة السكتين وجيع^{١١٨}
فحوصر في دار الإمارة بائياً بذل وإرغام له وخضوع^{١١٩}

١١٥ - رؤد الشباب : لينه . شموع : لعوب طيبة الحديث .

١١٦ - مصحراً : بارزاً .

١١٧ - حسوراً : ليس عليها شيء يحميها .

١١٨ - السكتين : حيث دار القتال بينهم .

١١٩ - بائياً : راجعاً .

ثم تحول إلى ذكر المختار الثقفي وبيان الأساس الفكري لشورته ، وأعني به
الثأر من قتلة الحسين ، وصور إقبال القبائل على تلبية تلك الدعوة ، فقال :

فمرَّ وزير ابن الوصي عليهم وكان لهم في الناس خير شفيع^{١٢٠}
دعا : يالثرات الحسين فأقبلت كتائب من همدان بعد هزيع^{١٢١}
ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك يقود جموعاً عفيت بجموع^{١٢٢}

ومضى ابن همام يذكر القبائل قبيلة قبيلة إلى أن وصل الحق إلى
مستقره ، فأظهر الناس الطاعة ، والولاء لمحمد بن الحنفية :

قَاب الهدى حقاً إلى مستقره بخير إياب أبه ورجوع
إلى الهاشمي المهتدي المهتدى به فنحن له من سامع ومطيع

أما شعر ابن همام في زياد بن أبيه ، فلم نقف إلا على موضعين منه ، أما
أولهما فبيتان يذكر فيهما ابن همام حادثة «أوفى بن حصن» مع زياد بن
أبيه ؛ ذلك أن زياداً بلغه شيء عن أوفى بن حصن فطلبه فهرب ، فعرض
الناس زياد فمر به فقال : من هذا؟ ف قيل له : أوفى بن حصن . فقال زياد :
أتتك بحائن^{١٢٣} رجلاه . قال : ما رأيك بعثمان؟ قال حصن : ختن^{١٢٤} رسول الله

١٢٠ - وزير ابن الوصي : هو المختار الثقفي . ابن الوصي : هو محمد بن الحنفية .

١٢١ - الهزيع : آخر الليل .

١٢٢ - ابن مالك : إبراهيم بن الأشتر النخعي . عُفِيت : قتلت .

١٢٣ - الحائن : الهالك .

١٢٤ - الختن : الصهر .

صلى الله عليه وسلم على ابنتيه ، ولم أنكره ، ولي محصول رأي . قال : فما تقول في معاوية ؟ قال : جواد حليم . قال : فما تقول في ؟ قال : بلغني أنك قلت بالبصرة : والله لأخذن البريء بالسقيم ، والمقبل بالمدير . قال : قد قلت ذاك . قال : خبطتها عشواء . قال زياد : ليس النفاخ بشر الزمرة . فقتله . . فكان حصن أول رجلٍ قتله زياد بالكوفة . . فقال ابن همام يذكر الحادثة :

خيب الله سعي أوفى بن حصنٍ حين أضحي فروجة الرُقَاء^{١٢٥}
 قادة الحين^{١٢٦} والشقاء إلى ليث عرينٍ حيَّ صمَاء^{١٢٧}
 وأما الموضع الثاني الذي يذكر فيه زياداً ، فمقطعه اللامية التي يقدم فيها ابن همام لأهله وعشيرته جملة من النصائح ، ذلك أن زياداً لا يؤتمن ، وعليهم أن يلتزموا الحق مع مرارته وألا ينساقوا وراء شتم الأسلاف ، وأن يتعاونوا على البر والتقوى ، وإلا فزياد سيأخذ البريء بالسقيم ، وسيجري أنهاراً من دماء ، فلا تلجئوه إلى ذلك :

سأنصح قيساً قيساً عيلان إنني

جدير بنصحٍ للعشيرة والأهل

وكيف ادخاري النصح عنهم وقد أرى

زياداً بلا ذنبٍ مراجله تغلبي^{١٢٨}

١٢٥ - فروجة : مؤنث فروج ، وهو الفتى من ولد الدجاج .

١٢٦ - الحين : الهلاك .

١٢٧ - حيّة صماء : شديدة السم .

١٢٨ - مراجله : يعني نفسه .

فلا تأمنوه واركبوا القصد تسلموا
وكفّوا عن التأنيب تنجوا من الجهل^{١٢٩}
عليكم بمرّ الحق لا تعتدون^{١٣٠}
إلى غيره، فالحق من أوضح السبل^{١٣١}
ولا تشتموا أسلافكم وتعاطفوا
على البرّ، إن البر من أفضل الفعل
وإياكم أن تشتموا أمراءكم
فتضحوا من البلوى على كفة الحبل^{١٣٢}
فإن زياداً لا عزيز بأرضه
سواه، وقد أعطاكم النصف في مهل^{١٣٣}
فلا تحملوه أن يريق دماءكم
فليس زياداً بالهيوب ولا الوغل^{١٣٤}
فهذه القصيدة أشبه ما تكون بوثيقة يرسم فيها ابن همام لقومه خطّة
العيش بسلام ومن غير إراقة دماء، زمن زياد .

١٢٩ - القصد : الطريق السوي.

١٣٠ - تعتدونه : تتجاوزنه.

١٣١ - على كفة الحبل : أي مضطربين.

١٣٢ - النصف : العدل.

١٣٣ - الهيوب : الخائف. الوغل : النذل من الرجال.

شعره الاقتصادي:

شغلت ابن همام الحياة الاقتصادية لعصره ، فكان له فيها آراء مختلفة تعبر عن سخطه على ما وصلت إليه من تدهور وانحطاط ناجمين عن سوء تصرف القائمين على الأمور ؛ فمصعب بن الزبير مَهَر سَكينة بنت الحسين ألف ألف درهم ، بينما يبيت الجنود جِيعاً ، فأرسل ابن همام إلى عبدالله بن الزبير يشكو له هذا العبث بأموال الرعية ، فقال :

أبلغُ أمير المؤمنين رسالةً من ناصحٍ لك لا يريد خُداعاً^{١٣٤}
بُضْعُ الفتاة بألف ألفٍ كاملٍ وتبيت سادات الجيوش جِيعاً^{١٣٥}
لو لأبي حفصٍ أقول مقالتي وأبث ما أبشتمكم ، لارتاعاً^{١٣٦}

فهي أبيات تمثل «شكوى صارخة من هذا العبث بأموال الرعية ، وهو عبث ينكره الدين الذي لا يعرف هذا التغالي المسرف في المهور ، ويرتاع له فقهاء المسلمين لو يبلغهم أمره»^{١٣٧} .

إلا أن «أطرف قصيدة وصلت إلينا من شعره في هذا الجانب الاقتصادي تلك اللامية التي بعث بها إلى عبدالله بن الزبير يشكو فيها عماله وأصحاب الخراج والصدقات في المنطقة الشرقية من دولته . وهي في حقيقة أمرها صحيفة سوداء سجّل فيها أسماء أولئك الولاة والعمال الذين خانوا الأمانة

١٣٤ - خُداعا : خِدَاعاً ومواربة.

١٣٥ - بُضْع : كناية عن الفرج.

١٣٦ - أبو حفص : عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

١٣٧ - حياة الشعر في الكوفة : ٤١٥.

التي حُمِّلوها»^{١٣٨} . . يقول ابن همام :

يا بن الزبير أمير المؤمنين أَلَمْ

يبلغك ما فعل العمال بالعمَل

باعوا التجار طعام الأرض واقتسموا

صُلْبَ الخراج شحاحاً قسمة النفل

إنا مُنينا بضَبٍّ من بني خلفٍ

يرى الخيانة شرب الماء بالعَسَل^{١٣٩}

وما أمانةٌ عَتَّابٍ بِسالمَةٍ

لا غمز فيها، ولكن جمَّةُ السبل^{١٤٠}

وقيسُ كندةٌ قد طالت إمارتُه

بسرةِ الأرض بين السهل والجبل^{١٤١}

وخذ حُجيراً فأتبعه محاسبَةٌ

وإنْ عذرت فلا تعذر بني قُفْل^{١٤٢}

١٣٨ - المرجع السابق.

١٣٩ - ضب من بني خلف : يريد به عامر بن مسعود والي ابن الزبير على الكوفة.

١٤٠ - عَتَّاب : هو عَتَّاب بن ورقاء، وكان على أصبهان. جمَّة : كثيرة.

١٤١ - قيس كندة : هو قيس بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان بن المنذر ابن مالك بن الحارث الكندي، وقيل : هو قيس بن الأشعث.

١٤٢ - حجير: هو حجير بن حجار بن الحر، وكان على الزوابي والزاذانات، وبنو قُفْل: من تيم الله بن ثعلبة، كان منهم قوم على صدقات بكر بن وائل.

ما رابني منهم إلا ارتفاعهم

إلى الخبيص، عن الصحناء والبصل^{١٤٣}

وما غلامٌ على أرضٍ يسالمةٍ

كمن غزا دستباءً غير مجتعل^{١٤٤}

يُجْبَى إليه خراج الأرض متكئاً

مستهزئاً بفناء القينة الفضل

فإذا كان شعره السياسي متقلباً بتقلب مراكز السلطة والقائمين عليها ، حتى يمكننا وصفه بالنفاق السياسي ، فإن شعره يتشع بوشاح الصدق إذا ما دار حول الظلم الاجتماعي ، أو التردي الاقتصادي المحدقين بالرعية ؛ ذلك أن ابن همام - في هذا النوع من الشعر - ينقد أعمال الولاة نقداً فاضحاً غير هيأب ولا وجل مما قد ينتج عن نقده ذاك ، وربما كان مطمئناً إلى أن أحداً لن يستطيع أن يناله بسوء ، أو يمدّ له يداً بالأذى ، طالما أنه لا يذكر رأس السلطة بشيء يسوؤه .

المدح:

نقف في شعر ابن همام على أكثر من ممدوح ، وعلى أكثر من معنى من معاني المدح ، فقد مدح يزيد بن معاوية بالشجاعة ، ونقاء الأرومة ، وكرم المحتد ، فهو سليل أمجاد وأمجاد ، مفرج للكروب بعطاياه :

١٤٣ - رابني: أقلقني. الخبيص: الحلوى المخبوصة من السمن والتمر. الصحناء: طعامٌ يُتخذ من السمك الصغير المملح.

١٤٤ - دستباء: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان. غير مجتعل: غير منتظر جزاءً على ذلك.

وَيَمَّمْتُ أَبْيَضَ ذَا سَوْرَةٍ عَلَا ذَوْرَةَ الْمَجْدِ وَالْحَارِكََا^{١٤٥}
وَكَانَ وَرَاءَكَ ضِرْغَامَةٌ تَوَاتَلَتْ مِنْهُ بِحُورٍ بَائِكَا^{١٤٦}
فَكَمْ فَرَّجَتْ بِكَ مِنْ كَرْبَةٍ وَمِنْ خَلْفَةٍ عِنْدَ أَبْوَابِكَا^{١٤٧}

ومدح إبراهيم بن الأشتر النخعي الذي كان له دور في حمايته من قوم المختار ، فأشاد ابن همام بفعاله الكريمة ، وأعلى من شجاعته ورباطة جأشه ، وذكر بلاءه إذا ما اتقدت للقتال نار :

أطفأ عني نار كلبين ألبا علي الكلاب ، ذو الفعال ابن مالك^{١٤٨}
فتى حين يلقي الخيل يفرق بينها بطعن دراك ، أو بضرب مواشك^{١٤٩}
ولما حرّض ابن همام يزيد بن معاوية على أخذ البيعة لابنه معاوية ، لم يجد بداً من ذكر أبيه ، معاوية بن أبي سفيان ، وإيراد ما كان يتحلّى به من كريم الصفات وطيبها ، فقال :

لقد وارى قليبكم بياناً وحلماً لا كفاء له وجودا
وجدناه بغيضاً في الأعادي حبيباً في رعيته حميدا
يجود لها بما ملكت يدها ويغفر ذنبهم إلا الحدودا

١٤٥ - الأبيض: يريد به معاوية بن أبي سفيان. السّورة: الشرف والمجد. الحاركا: أعلى الكاهل.

١٤٦ - الضرغام: الشجاع. الحوباء: النّفس. تواتل: تطلب النجاة منه.

١٤٧ - الضمير في (فرّجت) عائذ على الرحم في بيت سابق.

١٤٨ - الكلبان: هما يزيد بن أنس وأحمر بن شميطة. وابن المالك: هو إبراهيم بن الأشتر النخعي.

١٤٩ - الطعن الدراك: المتتالي. المواشك: السريع.

فممدوحه عالي الكعب في الفصاحة والبيان ، شديد المراس مع الأعداء ،
ولذلك فهو مبغوض لديهم ، وهو إلى جانب ذلك حليم على رعيته ، جواد
عليهم بكل ما يملك ، يحسن إلى كريمهم ، ويغفر زلة مسيئهم ، إلا ما كان
يوجب حداً .

ثم انتقل ابن همام بعد ذلك إلى ذكر صفاته الدينية ، فهو أمين على
أمته ، مؤمن قوي الإيمان ، وتصرفه في الحكم تصرف عادل ، لا ينحرف به
إلى سوء ، وما فعل شيئاً إلا وكانت خاتمة رشاداً وصلاًحاً للرعية :

أميناً مؤمناً لم يقض أمراً فيوجد غبه إلا رشيداً^{١٥٠}
إماماً لا يجور كأن فينا به الصديق أو عمر الشهيد^{١٥١}
ومدح عبيد الله بن زياد - وكان يزيد قد أمره بالقبض على ابن همام -
فأثنى على صلاحه ونسكه ، فقال :

فيا بن زياد وكنت امراً كما زعموا عابداً ناسكا

وهذه المعاني الدينية التي تظهر واضحة في مدائح ابن همام ، تبين مدى
تأثر شعره المدحي بروح الإسلام ، ذلك أن المدح في عصر بني أمية تحول في
كثير من الجوانب «إلى تصوير الفضيلة الدينية في الممدوح ، وقد عمل على
تأكيد ذلك في مديح الخلفاء والولاة تلازم الحكم والدين ، وارتباطهما ارتباطاً
لا تنفصم عراه»^{١٥٢}

١٥٠ - غبه: خاتمته.

١٥١ - الصديق: أبو بكر الصديق. وعمر: هو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

١٥٢ - العصر الإسلامي، ١٧٨.

الرثاء:

وكذلك انطبع الرثاء بالروح الدينية التي انطبع بها المديح ، فلا بد من التسليم لله عز وجل ، والرضا بقضائه وقدره ، لأن الموت سيف مسلط على رقاب العباد ، محكومون به ، ولا بد كذلك من التذرع بالصبر الجميل^{١٥٣} ، والدعوة إلى التذرع بالصبر من أول المعاني التي عرض لها ابن همام ، نجد ذلك في قوله مخاطباً بني أمية :

تَعَزَّوْا يَا بَنِي حَرْبٍ بِصَبْرٍ	فمن هذا الذي يرجو الخلوداً؟
لَعَمْرُو مَنَاحِيْنٍ بِيْطْنٍ جَمْعٍ	لقد جهَّزتم ميتاً فقيداً ^{١٥٤}
فَقَدْ أَضْحَى الْعَدُو رُخِيَّ بِالْ	وقد أمسى التقيُّ بها عميداً
فِعَاضَ اللَّهُ أَهْلَ الدِّينِ مِنْكُمْ	وردَّ لنا خلافتكم جديداً ^{١٥٥}
لَقَدْ وَارَى قَلِيْكُمْ بِيَانَا	وحلماً لا كفاء له وجوداً ^{١٥٦}

ونجد هذا المعنى في قصيدته التي يقول فيها معزياً يزيد بن معاوية بوفاة أبيه معاوية ، بعد أن لم يجرؤ أحد على تعزيتة :

اصْبِرْ يَزِيدُ فَقَدْ فَارَقْتَ ذَا ثِقَةٍ	واشكر بلاء الذي بالود أصفاكا
أَصْبَحْتَ تَمْلِكُ هَذَا الْخَلْقَ كُلَّهُمْ	فأنت ترعاهم والله يرهاكاً
فَإِنْ رَزَى أَحَدٌ فِي النَّاسِ نَعْلَمَهُ	كما رزئت ولا عقبى كعقباكا

١٥٣ - المرجع السابق: ١٨١.

١٥٤ - جمع: هو المزدلفة، سمِّي بذلك لاجتماع الناس فيه، وهو أحد مشاعر الحج.

١٥٥ - عاض: عوَّض وأبدل.

١٥٦ - القليب: البئر.

وفي معاوية الباقي لنا خَلَفٌ إذا نُعِيتَ ولا نسمع بمنعاكَا
ورثى ابن همام عمر بن يزيد بن معاوية ، فقال :

عمرَ الخير يا شبيه أبيه أنت لو عشت قد خلفت يزيدا
سَلَطَ الحُتَفُ والغمام عليه فتلقَى الغمام روحاً سعيدا
أيها الراكبان من عبد شمس بلغا الشام أهلا والجنودا
أنَّ خيرَ الفتیان أصبح في لحد وأمسى من الكرام فقيدا

فمن جملة الأبيات السابقة - على قتلها - يتبين لنا بوضوح تأثر ابن همام - في رثائه - بالمعاني الإسلامية التي استجدت بتأثير الرسالة الإسلامية ، فالمرثيُّ عادل منصف ، رحيم ، عطوف ، تقي ، حلیم . . . والصبر هو السبيل الوحيد الذي يخفف وقع المصيبة .

الهجاء :

وكان للهجاء نصيب في شعر ابن همام ، وهو هجاء مرتبط بالحالة السياسية والاقتصادية لعصره ، فمهجوه أبدأ من رجال السلطة ، ومن يسهمون في توجيه دفة الحياة آنذاك . من ذلك ما قاله في «الحمارس» وهو رجل كان على شرطة الكوفة ، وقتله الحجاج لخروجه مع ابن الأشعث :

أَقْلَى عَلَيَّ اللوم يا بنة مالكِ وذمي زماناً ساد فيه الحُمَارِسُ
فساعٍ مع السلطان يسعى عليهم ومحترسٌ من مثله وهو حارسُ
تراه إذا يمضي يحكُّ كأنما به من دماميل الجزيرةِ ناخسُ

وكم قائل ما بال مثلك راجلاً فقلت له : من أجل أنك فارسٌ
إذا لم يكن صدرَ الجبال سيد فلا خيرَ فمن صدرته الجبالسُ

ومن ذلك أيضاً ما قاله في هجاء قتيبة بن مسلم الباهلي ، وعرج على
عيب خلقي عنده ، ذلك أن قتيبة كان أعور ، ولكنه كان إلى جانب ذلك
ليس للمعروف إليه سبيل ، إلا أن المنكر وجد في عهده التربة الصالحة للنمو :

أقتيبُ قد قلنا غداة أتيتنا بدلُ لعمرِكَ من يزيد أعورُ
شتان من بالصبح أدرك والذي بالسيف شمرَّ والحروب تسعُرُ
حولان باهلة الألي من ملكهم مات الندى فيهم وعاش المنكرُ

وردَّ على عبيد الله بن الحر الجعفي الذي هجا قبيلة ابن همام ، فعيَّره
الأخير بانحطاط النسب ، فقال :

أتذكر قوماً أوجعتك رماحهم وذبوا عن الأحساب عند المآقط^{١٥٧}
وتبكي لما لاقت ربيعة منهم وما أنت في أحساب بكر بواسط
فهلا بجعفي طلبتْ دُحُولَهَا ورهطك دنيا في السنين الفوارط^{١٥٨}

والتعيير بالنسب نغمة ردَّدها ابن همام في موضع آخر ، فقال :

لعمرو أبي تدرُّ ما بنوها بمذكورين إنَّ عدَّ الفخارُ
فإن تفخر بأملك من قريش فقد ينزو على الفرس الحمارُ

١٥٧ - ذبوا : دافعوا .

١٥٨ - الذحول : التأثر . الفوارط : السوابق .

ولما وسّد الأمر إلى عامر بن مسعود - وكان دميماً قصيراً - خطب الناس فقال : لأنسينكم عمر بن الخطاب . . يا أهل الكوفة إني تزوجت امرأة من بني نصر بن معاوية ، فأعينوني بأرزاقكم شهراً فقالوا : نعم ، فأخذ أرزاقهم كلها الشهر ، فهجاه ابن همام بقوله^{١٥٩} :

مازلت أرجو أبا حفص وسيرته حتى نكحت بأرزاق المساكين
أنحكنم يا بني نصر فتاتكم وجهاً يشين وجوه الربوب العين^{١٦٠}
أنكحتم لا فتى دنيا يعاشُ به ولا شجاعاً إذا شُقَّت عصا الدين^{١٦١}
لا يَسْتَطِفُّ لَهُ مالٌ فيتركه ولا يقولُ لما يُعطاهُ يكفيني^{١٦٢}

فمهجوه ذو سيرة لا توصفُ بالحسن ، قبيحُ المنظرِ بالمقارنة مع فتاتهم ، وليس هو من رجال الدين ولا من أهل الدنيا ، وهو معروف بالطمع والجشع ، فإذا ما تهيأ له شيء من مال فلا تعافه نفسه ، وإذا ما أعطي مالا طمع في غيره .

وهجا ابن همام العمال الذين حكموهم قبيل النعمان بن بشير ، فعرض بنفاقهم ، وتناقض أقوالهم مع أفعالهم ، وابن همام لا يذكر هؤلاء العمال إلا بدافع ديني^{١٦٣} :

١٥٩ - القطعة (٤٠) من هذا المجموع.

١٦٠ - الربوب: القطيع من الظباء والبقر الوحشي والإنسي، ولا واحد له، وجمعه ربارب، والعين جمع عَيْناء، وهي الواسعة حدق العين.

١٦١ - شُقَّتْ عصا الدين: ظهر الخلاف والشقاق.

١٦٢ - يستطف: يبدو ويتهيأ.

١٦٣ - القطعة (٢٩) من هذا المجموع.

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسَنُوا وَلَكِنْ حُسْنُ الْقَوْلِ خَالَفَهُ الْفِعْلُ
يَذْمُونَ دَنِيَاهُمْ وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا أَفَأَوَيْقَ حَتَّى مَا يَدِرُ لَهَا تُعَلُّ^{١٦٤}
أَبَى لِي اللَّهُ وَالِدَيْنُ وَالتَّقَى وَبِالشَّامِ إِنَّ حَكَمَتَهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ

الفخر:

ليس لابن همام كثير شعر في هذا الباب ، ومع ذلك فشعره في الفخر ليس من النوع الشخصي الذي يبرز تضخم الذات الفردية ، ولكنه فخر ينم عن ارتباط الفرد بالقبيلة ، وذوبانه في بوتقتها ، ذلك أن الشر الذي يلحق بالكل يصيب أجزاء الكل .

لقد افتخر ابن همام بواشجة النسب التي تربطه إلى فهم وأشجع ، فقال^{١٦٥} :

فإِنِّي مِنْ قَوْمِ سِوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمٌّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ
فَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ الشَّاعِرَ سَلَوِي ، وَلَكِنَّهُ يَنْتَسِبُ إِلَى قَبِيلَتِي (فَهَمُ)
و (أَشْجَعُ) ، لَأَنَّهُمْ جَمِيعاً مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ بْنِ مَضَرَ .
وأعلن ابن همام فخره بما أوقعه إبراهيم بن الأشرر النخعي من بلاء وهزيمة في الأعداء ، وذلك في أثناء قيام المختار الثقفي بثورته ، فأخذ يصور تقاطر القبائل واحدة تلو الأخرى ، ومناقب كل قبيلة ، ودورها آنذاك^{١٦٦} :

١٦٤ - ثعل: خَلْفَ زَائِدٍ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ ، لَا يَدِرُ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئاً... أَفَأَوَيْقَ: جَمْعُ إِفْوَاقٍ ، وَهُوَ اسْمُ اللَّبَنِ الَّذِي يَجْمَعُ فِي الضَّرْعِ .

١٦٥ - الْقِطْعَةُ (١٦) مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ .

١٦٦ - الْقِطْعَةُ (٢٠) مِنْ هَذَا الْمَجْمُوعِ .

وسار أبو النعمان لله سعيه إلى ابن إياس مصحراً لوقوع^{١٦٧}
 بخيلٍ لها في يومٍ هيجا دروعها وأخرى حسوراً غير ذات دروع
 فولّى بضرب يفلق الهام وقعه وطعن غداة السكتين وجيع
 ومن أسد وفّى يزيد لنصره بكل فتى حامي الدمار منيع^{١٦٨}
 وجاء نعيم خير شيان كلها بأمر لدى الهيجاء جد رفيع^{١٦٩}
 وما ابن شميظ إذ يحرض قومه هناك بمخدول ولا بمضيّع^{١٧٠}
 ولا قيس نهدي ولا ابن هوازن وكان أخا حنانة وخشوع^{١٧١}

ومن شعره في الفخر ما قاله في الرد على عبيد الله بن الحر الجعفي ،
 وهي المقطعة الوحيدة التي يمكن أن نسلکها في باب (النقائض) ، ذلك الفن
 الذي كان أحد المعالم الفنية المميزة للشعر الأموي ، وكان من أعلامه جرير
 والأخطل والفرزدق . وقد وقفنا على أبيات من هذه القصيدة لدى حديثنا عن
 الهجاء عند ابن همام ، وفي هذه القطعة يذكر ابن همام ابن الحر الجعفي
 بالهزائم التي لحقت به وبقومه ، وعدّد له أيام هزائمهم يوماً فيوماً ،
 فقال^{١٧٢} :

- ١٦٧ - أياس: هو والي عبدالله بن مطيع على الكوفة. مصحراً: بارزاً.
 ١٦٨ - الذمار: الحوذة والأهل والحرم.
 ١٦٩ - نعيم: هو نعيم بن هبيرة الشيباني.
 ١٧٠ - ابن شميظ : قائد شجاع ومن أصحاب المختار.
 ١٧١ - قيس نهدي: هو قيس بن طهفة النهدي. ابن هوازن: عبدالله الجشمي بن بكر
 ابن هوازن. حنانة: كثيرة الحنين.
 ١٧٢ - القطعة (١٥) من هذا المجموع.

تركناهم يوم الثَّريِّ أَذْلَّةً يلوذون من أسيافنا بالعرافط^{١٧٣}
 وخالطكم يوم النخيل بجمعه عُميرٌ، فما استبشرتُم بالخالط^{١٧٤}
 ويوم شراحيل جد عنا أنوفكم وليس علينا يوم ذاك بقاسط^{١٧٥}
 ضربنا بحدِّ السيف مفرق رأسه وكان حديثاً عهده بالمواشط
 فإن رغمت من ذاك أنفٍ لمذحجٍ فرغماً وسخطاً للأنوف السواخط

ولعل في الإمكان ردُّ قلة شعر الفخر والهجاء ، عند ابن همام وغيره من شعراء العصر في الكوفة ، إلى أن الكوفة لم تتورط في العصبِيَّات القبيلة . .
 وقد مضى كثير من شعرائها يعنى بمديح الخلفاء والولاة والقواد والأجواد .

الحكمة:

ونقف عند ابن همام على بعض أشعار في الحكمة التي تعكس تجربته في الحياة . ففي حديثه عن صنع المعروف مع أهله أو غير أهله يرى أنه ليس إلا وديعة تدخرها ليوم قابل ، والناس في ذلك تتعدّد مشاربهم ، وهم بين حافظ للمعروف وبين مضيع له ، والناس في شكر المعروف مثل المزرعة التي تجود على صاحبها حيناً ، وترتد عليه بالخسران والتباب في حين آخر^{١٧٦} :

١٧٣ - الثري: لعله الماء المعروف بـ (الثريا) وكانت معركة. العرافط: شجر من العضاة.

١٧٤ - عمير: هو عمير بن الحباب، رأس القيسية في العراق.

١٧٥ - قاسط : عادل.

١٧٦ - القطعة (١٨) من هذا المجموع.

لعمرك ما المعروف في غير أهله وفي أهله إلا كبعض الودائع^{١٧٧}
فمستودع ضاع الذي كان عنده ومستودع ما عنده غير ضائع
وما الناس في شكر الصنائع بينهم وفي كفرها إلا كبعض المزارع
فمزرعة طابت فأضعف نبتها ومزرعة أكدت على كل زارع^{١٧٨}

وفي هذه الحالة ليس أمام المرء إلا أن يكون سمحاً كثير العفو عن أهله
وعشيرته الذين قد يجنحون إلى الخطأ ، ولكنهم لا يقصدون إليه^{١٧٩} :

أعاتب أقوامي وأبقي عليهم ولست لهم عند العتاب بقاطع
وأغفر من قومي لمن زلّ زلّة إذا ما أتاها مكرها غير طائع
وعرض ابن همام في أبيات له لمسألة النفاق الاجتماعي ، فقد يسرّك
قول القائل ولكنه يبطن لك غير ما يظهر ، فقد تظنه ناصحاً لك بقوله
المعسول ، ولكنه في حقيقة أمره غاشٌّ لك يقول ابن همام في ذلك^{١٨٠} :

أربّ من تغتشه لك ناصحٌ ومؤتمن بالغيب غير أمين
فلا يختلبك القول لافعل تحته فكم من نصيح باللسان خؤون
ويقول في موضع ثانٍ^{١٨١} :

ربّ من أغتشه ينصحنني وأخي نصح نعيب قد يخون

١٧٧ - العصر الإسلامي: ١٥٧.

١٧٨ - أضعف بنتها : زاد ونما.

١٧٩ - القطعة (١٨) من هذا المجموع.

١٨٠ - القطعة (٤١) من هذا المجموع.

١٨١ - القطعة (٤٢) من هذا المجموع.

وهذه نعمة ردها ابن همام غير مرة ، فقال ^{١٨٢} :
ألا ربّ ذي نصح وقد تستغشّـه ومن جاهدٍ في الغش يحسب ناصحاً
وقال ^{١٨٣} :

وقد يستغشّ المرء من لا يغشّـه ويأمن بالغيب امرأ غير ناصح
وعند الحديث عن التغير الذي قد يطرأ على العلائق بين الناس ، يؤكد
ابن همام أن على المرء أن يكون متوقفاً لذلك ، وألا يفاجأ به :
فخفّضْ عليك الشأنَ لا يردك الهوى فليس انتقال خلة ببديع
خصائص شعره :

يتسم شعره - عموماً - بالحماسة العاطفية المتدفقة ، ولهذا نفتقد
القصائد الطويلة فيه ، ونقف من جهة ثانية على غلبة المقطعات القصيرة
عليه ؛ ذلك أن القصيدة لديه لا تعدو كونها دفقة شعورية تعتمل بها نفسه ،
وتهيج لها مشاعره ، ويضطرب لها قلبه ، فتجري على لسانه . فإذا ما مدح لم
يدع زيادة لمستزيد ، وإذا ما هجا أوشك أن يجتث المهجو من جذوره فيجعله
قاعاً صفصفاً . وإذا ما عاتب قومه ، أو عرض لما حاق بالرعية من ظلم ،
لبس شعره لبوس الإنسانية ، وفاض بالحزن والأسى ، وذاب رقة وعطفاً .

ولما كانت المقطعات هي الغالبة على شعره ، خلا من المقدمات
التقليدية التي كان الشعراء يلتزمون فيها في الغالب ، اللهم إلا تلك القصيدة
العينية التي بدأها بمقدمة تقليدية الغزل ، فتحدثت عن الهجران والوشاة ،

١٨٢ - القطعة (٥) من هذا المجموع.

١٨٣ - القطعة (٦) من هذا المجموع.

ودورهم في تقطيع جبال الود ، وفصم العُرا ، فقال ^{١٨٤} :

ألا انتسأت بالود منك وأدبرت

مع ^{١٨٥} معالنةً بالهجر أم سريـ

وحملها واشٍ سعى غير مؤتـل

مع ^{١٨٦} فأبت بهم في الفؤاد وجيـ

فخفّض عليك الشأن لا يردك الهوى

مع ^{١٨٧} فليس انتقال خلة بيديـ

فكان الشاعر يجعل من الهجر والوشاية - على ما يرى الدكتور يوسف خليف - تفسيراً أو تعليلاً أو نوعاً من الاعتذار لموقفه السياسي السابق من المختار ، وكأنه يقول له : لم أبعد عنك لأنني أكرهك أو أبغضك ، وإنما أنت الذي تناءيت عني حين بدأتني بالهجر ، وأن ما بلغك عني ليس إلا وشاية حملها إليك واشٍ سعى بيننا فأفسد عليّ وعليك .

والى جانب هذه القصيدة هناك قصيدة أخرى لا تخرج عن نهج الشعراء عامة ، من الابتداء بمطلع غزلي تقليدي ، وذكر للغواني وذكرياته معهن ، ثم الانتقال إلى الحديث عن الرحلة التي قاساها في سبيل الوصول إلى الممدوح ، مدرّعا الليل البهيم ، معتليا الناقة التي أوهنها السفر ^{١٨٨} :

١٨٤ - القطعة (٢٠) من هذا المجموع.

١٨٥ - انتسأت : تباعدت.

١٨٦ - المؤتلي : المقصر.

١٨٧ - الشأن : الخطب والشدة.

١٨٨ - القطعة (٧) من هذا المجموع.

ولم ينهك الشيبُ عن ذلكا	جعلتَ الغواني من بالكا
وأقصر باطلُ أخدانكا ^{١٨٩}	على حين كان الصبا شائئاً
علا ذورة المجد والحاركا	ويممتُ أبيض ذا سورةٍ
وأدرعُ الأسود الحالكا	أجوب إليه أديم النهار
وأفنى سناماً لها تامكا ^{١٩٠}	بأدماء قد ضمَّ منها السفارُ

وابن همام في شعره كله ، متين العبارة ، قوي السبك ، فلا إحالة في المعاني ، ولا إلتواء في التركيب ، ولا تقديم أو تأخير يحملانك على التأويل ، ولا صنعة ولا تكلف ولا تزيين ، فهو - كما قلنا من قبل - شاعر الدفقة الشعورية والإحساس الفياض الذي يغدو في لمح البصر مقطعة شعرية تحمل الانفعالات الداخلية للشاعر .

وفاته:

تعددت الأقوال في تاريخ وفاته ، بحيث لا يمكن لنا أن نركن إلى رأي قاطع في ذلك ، فلا سبيل إلى ذلك سوى الظن والتخمين ، والاستدلال بقرائن التاريخ ؛ فابن كثير يسلكه في وفيات سينة ٧٢ هـ^{١٩١} ، والصفدي يجعل وفاته في الثمانين للهجرة^{١٩٢} ، وذكر ابن عساكر أن ابن همام عاش إلى

١٨٩ - الشانئ : المبغض . الأخدان : من يكونون معك على كل .

١٩٠ - التامك : السمين .

١٩١ - البداية والنهاية ٨ : ٣٢٨ .

١٩٢ - الوافي بالوفيات ١٧ : ٤٠٥ .

عهد سليمان بن عبد الملك ، أو بعده وبلغ سنًا عالية^{١٩٣} .

عملنا في هذا المجموع:

اتبعت في صنع هذا المجموع منهجاً يقوم على الأسس الآتية :

أ - جعلت في المتن أقدم الروايات تاريخياً ، وأقربها إلى الصحة ، ثم أشرت في الهامش إلى اختلاف الروايات مراعيًا في ذلك الترتيب التاريخي للمصادر .

ب - قدّمت لكل قطعة بما يسفر عن مناسبتها ما أمكنني ذلك .

ج - فسّرت المفردات المستغلقة تفسيراً لا تكثُر فيه ولا تزيد .

د - جعلت الشعر الثابت النسبة إلى ابن همام في قسم خاص ، وأتبعته بقسم يضمّ الأشعار المختلف في نسبتها .

هـ - ذيلت المجموع بمجموعة من الفهارس الضرورية ، وهي :

(١) فهرس اللغة .

(٢) فهرس الأعلام .

(٣) فهرس الأقوام والقبائل .

(٤) فهرس المواضع .

(٥) فهرس الكتب الواردة في التحقيق .

(٦) فهرس الأمثال .

(٧) فهرس الأيام .

١٩٣ - تاريخ ابن عساكر ٣٩ : ٣٠٤ .

٨) فهرس المسائل اللغوية .

٩) فهرس المسائل النحوية .

١٠) ثبت المصادر والمراجع .

وبعد :

فهذا شعر ابن همام أقدمه إلى قراء العربية ، وقد بذلت فيه قصارى جهدي ، ورغبت في تقديم نص أقرب ما يكون إلى شعر الشاعر . ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أتقدم بالشكر العميم الذي لا ينقضي إلى العاملين في مركز جمعة الماجد الذين كانوا نعمَ العون لي على نشر هذا المجموع ، فلهم الشكر جميعاً ما بقي الدهر .

وأرجو ممن يقف على هذا المجموع ، ألا يبخل عليه بنقد ، أو يضمن عليه باستدراك ما فاتته ؛ ذلك أن كل عمل فطير لا يخلو من الهنات ، ومبلغ نفسي عذرها مثل منجح .

العين في ٢٥/٤/١٤١٦هـ

الموافق ٢١/٩/١٩٩٥م

قافية الهمزة

(١)

قال ابن همام^{١٩٤} : (من الخفيف)

خَيْبَ اللَّهُ سَعْيَ أَوْفَى بْنِ حِصْنٍ حِينَ أَضْحَى فَرَوْجَةَ الرُّقَاءِ^{١٩٥}
قَادَهُ الْحَيْنَ^{١٩٦} وَالشَّاءُ إِلَى لِي ثَ عَرِينِ^{١٩٧} وَحِيَّةَ صَمَاءِ^{١٩٨}

قافية الباء

(٢)

قال : (من البسيط)

١٩٤ - قال الطبري في خبر هذه الأبيات : « ... أول رجل قتله زياد بالكوفة أوفى ابن حصن ، بلغه عنه شيء فطلبه فهرب ، فعرض الناس زياد فمرُّ به ، فقال : من هذا ؟ قالوا : أوفى بن حصن الطائي ، فقال زياد : أتتكَ بحائنٍ رجلاه ... قال : ما رأيك في عثمان ؟ قال : ختن رسول الله [على ابنتيه ولم أنكره ، ولي محصول ، رأي . قال : فما تقول في معاوية : قال : جواد حليم . قال : فما تقول في ؟ قال : بلغني أنك قلت بالبصرة : والله لأخذنُ البريء بالسقيم ، والمقبل بالمُدبر . قال : قد قلت ذاك . قال : خبطتها عشواء ، قال زياد : ليس النفاخُ بشرُّ الزمرة ، فقتله . فقال عبدالله بن همام السلولي : (البيتين) . تاريخ الطبري : ٢٣٥/٥ - ٢٣٦ .

١٩٥ - فَرَوْجَة : مؤنث فَرَوْج ، وهو الفتى من ولد الدجاج .

١٩٦ - الحين : الموت والهلاك .

١٩٧ - العرين : بيت الأسد .

١٩٨ - حِيَّة صَمَاء : شديدة السُمِّيَّة .

إني أرى فتنةً تعلّيَ مراجلُها والملكُ بعدَ أبي ليلى لمنْ غلبا^{١٩٩}

(٣)

وقال^{٢٠٠} : (من الكامل)

أضحتْ سُلَيْمى بعدَ طولِ عِتَابٍ تجرُّمُ ، ونفادِ غَرْبِ شَبَابٍ^{٢٠١}
قدْ أزمعتُ بصريمتي وتجنَّبني وتهوُّكُ منْ ذاكِ فيِ إعْتَابٍ^{٢٠٢}
لما رأيتُ القَصْرَ أغلِقَ بابُه وتعلَّقتُ همدانُ بالأسبابِ^{٢٠٣}
ورأيتُ أصحابَ الدقيقِ كأنَّهم حولَ البيوتِ ، ثعالِبُ الأعْنابِ^{٢٠٤}

١٩٩ - في تاريخ الطبري ٥ : ٥٠ : « ... قد حانَ أولها ... ». أبو ليلى: كنية معاوية بن يزيد ، قال المدائني : « إنَّ القرشيَّ إذا كان ضعيفاً يقال له : أبو ليلى ، وإنما ضعف معاوية لأن ولايته كانت ثلاثة أشهر » . اللسان (ليل). وفي أنساب الأشراف ج ٤ ، ق ٢ : ٦٢ : « لا تَخْدَعَنَّ فَإِنَّ الأمرَ مختلفَ والملك ... » ونسب إلى بعض بني فزارة.

٢٠٠ - قيلت الأبيات في ذكر ثورة المختار بن عبيدالله بالكوفة على عبدالله بن

مطيع واليهما حينئذ من جهة ابن الزبير سنة ٦٦ هـ.

٢٠١ - التجرُّمُ : القطيعة . غَرْبُ الشباب : حدُّه.

٢٠٢ - في الحيوان ٦ : ٣٨ : « ... مُذْ ذاك ... ». الصريمة : القطيعة.

٢٠٣ - في الحيوان ٣ : ٢١٧ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢٣٠ ، وثمار القلوب ٣٩٨ : « ...

وتعلَّقتُ ... » ، وفي الحيوان ٦ : ٧٦ : « ... غُلِّقَ بابُه ... ». همدان : قبيلة يمانية.

٢٠٤ - الدقيق : الأمر الغامض الذي لا وضوح فيه . ثعالِبُ الأسراب : الأسراب جمع

سَرَبٍ ، وهو جحر الثعلب . قال ابن منظور : السَرَبُ : الموضع الذي حلَّ فيه

الوحشيُّ ، والجمع أسراب . وانسرب الوحشي في سَرَبِه والثعلب في جحره ،

وتسرَّب : دخل . اللسان (سرب).

ورأيتُ أبوابَ الأَزَقَّةِ حَوَّلَنا دربتُ بكلِّ هَرَاوَةٍ وَذُبَابٍ^{٢٠٥}
أيقنتُ أنَّ خيولَ شِيعَةٍ راشِدٍ لم يبقَ منها قَيْسٌ أيرِ ذُبَابٍ^{٢٠٦}

قافية التاء

(٤)

قال^{٢٠٧} :

نعم . حاجةٌ كلفتها القيظَ كُلَّهُ أراوحها البرْدَيْنِ حتَّى شتيتها
يعاودها حسانَ عمرو بن نافعٍ فحسَّانَ يحييها ، وعمر يميتها

٢٠٥ - دربت : اعتادت . الهراوة : العصا . الذباب : حدّ السيف ، أي حد طرفيه الذي بين شفرتيه.

٢٠٦ - في الحيوان ٦ : ٧٦ ، ثمار القلوب : ٣٩٨ (نقلًا عن تاريخ مدينة دمشق ج ٣٩ ، ص ٣٢٩) ، أنساب الأشراف ٥ : ٢٣٠ : « أيقنت أن إمارة ابن مضارب .. » . وفي تاريخ الطبري ٦ : ٣٨ : « ... لم يبق منها فيش » ، وهو تصحيف.

راشد : هو راشد بن إياس بن مضارب ، وهو القائد الذي أرسله عبدالله بن مطيع والي عبدالله بن الزبير على الكوفة ، لقتال المختار الثقفي .

٢٠٧ - كتب يزيد بن معاوية إلى ابن زياد أن يحمل إليّ ابن همام السلولي ، وكان وجد عليه في قصيدته التي يقول فيها :

حُشِينا الغيظ حتّى لو شربنا دماءَ بني أمية ما روينّا

فأخذه ، ابن زياد فكفله عريفة وكان اسمه مالكاً وهرب ابن همام إلى أن وفد على يزيد فعزاه عن معاوية وهناه بالخلافة ، واستجار بابنه معاوية فصفع يزيد عنه وأعطاه الأمان ، وأمر ابن زياد بعدم التعرض له ، ووصله بجائزة ، وأمر كاتبه عمرو بن نافع وحسّان مولى الأنصار بدفع الجائزة إليه فدافعا ، فجاء ابن همام إلى ابن زياد ، فسأله : ألك حاجة ؟ فقال : (البيتين).

قافية الحاء

(٥)

وقال : (من الطويل)

ألا ربَّ ذي نصحٍ وقد تستغشَّه ومن جاهدٍ في العشِّ يحسبُ ناصحاً

(٦)

وقال :

رأيتك تُقصي من يودُّك قلبُـه

وتُدني الذي يطوي الأذى في الجوانح

وقد يستغش المرءُ من لا يغشَّه

ويأمنُ بالغيبِ امرأً غيرَ ناصح

قافية الدال

(٧)

وقال^{٢٠٨} :

تعزَّوا يا بني حرب بصبر فمن هذا الذي يرجوا الخلودا

لعمرو مناخهنَّ ببطن جمع^{٢٠٩} لقد جهَّزتم ميتا فقيدا

٢٠٨ - قال ابن سلام : « كان عبد الله بن همام رجلاً له جاه عند السلطان ووصلة بهم ، وكان سريراً له همة تسمو به ، وكان عند آل حرب مكيناً حظياً فيهم ، فكان الذي حدا يزيد بن معاوية على البيعة لابنه معاوية أن عبد الله بن همام قام إلى يزيد بن معاوية فأنشده شعراً رثى فيه معاوية بن أبي سفيان ، وحضه علي البيعة لابنه فقال : (الآبيات).

٢٠٩ - جمع : هو المزدلفة ، سمي بذلك لاجتماع الناس فيه ، وهو أحد شعائر الحج.

لقد وارى قليكم ^{٢١٠} بياناً	وحلماً لا كفاء له وجوداً
وجدناه بغيضاً في الأعادي	حيباً في رعيته حميداً ^{٢١١}
أميناً مؤمناً لم يقض أمراً	فيوجد غبه ^{٢١٢} إلا رشيداً
إماماً لا يجور كأن فينا	به الصديق ، أو عمر الشهيد ^{٢١٣}
يجود لهم بما ملكت يده	ويغفر ذنبهم إلا الحدود ^{٢١٤}
فقد أضحي العدو رخي بال	وقد أمسى التقي بها عميداً ^{٢١٥}
فعاض ^{٢١٦} الله أهل الدين منكم	ورد لنا خلافتكم جديداً
مجانبة المحاق وكل نحس	مقارنة الأيامن والسعود ^{٢١٧}
خلافة ربكم حاموا عليها	إذا غمزت خنابسة ^{٢١٨} أسوداً
تعلمها الكهول المرد حتى	تذل به الأكف وتستقيداً ^{٢١٩}

٢١٠ - في تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ٣٠٦ : « لقد وارى قبيلكم ... » - القليب : البئر ،

سميت قليباً لأنها قلب ترابها ، والقليب هنا : القبر .

٢١١ - حميداً : محموداً فيهم .

٢١٢ - غبه : نتيجته وخاتمته .

٢١٣ - الصديق : أبو بكر الصديق ، وعمر : هو عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

٢١٤ - الحدود : ما يوجب القصاص .

٢١٥ - رخي بال : هادئ البال مطمئن . التقي : المراد به عثمان بن عفان . العميد :

المقتول .

٢١٦ - عاض : أيدل .

٢١٧ - المحاق : الهلاك . الأيامن : جمع أيمن ، وهو الميمون ذو اليُمن والبركة . السعود :

سعود النجوم ، وهي عدة كواكب يقال لكل واحد منها : سعد كذا ومنها سعد

السعود ، وهو أحدها .

٢١٨ - خنابسه : الخنابس من الرجال : الجريء .

٢١٩ - تستقيد : تأخذ الثأر .

إذا ما قام ذو ثقةٍ تلقَّتْ أخا ثقةٍ بها صنعا^{٢٢٠} مجيدا
تلقفها^{٢٢١} يزيد عن أبيه وخذها يا معاوي عن يزيدا
فإن عرفت^{٢٢٢} لكم فتلقفوها ولا ترموا بها الغرض البعيدا
فإن دنياكم بكم استقرت^{٢٢٣} فأولوا^{٢٢٤} أهلها خلقا سديدا
وإن ضجرت عليكم فاعصوها عصابا تستدر^{٢٢٥} به شديدا

(٨)

وقال^{٢٢٦} :

عمر الخير يا شبيه أبيه أنت لو عشت قد خلفت يزيدا^{٢٢٧}
سلط الحتف في الغمام عليه فتلقى الغمام روحا سعيذا

٢٢٠ - الصنع: الماهر.

٢٢١ - في النقائض: ٣٠ «... فدُونَكها ...» - تلقفها: أخذها.

٢٢٢ - في النقائض: ٣٠، وأنساب الأشراف ٤: ٥ «أديروها بني حرب عليكم...». عرفت: خضعت وذلت.

٢٢٣ - في أنساب الأشراف ٤: ٥ «وإن ... استقرت ... خلقا...»، وفي مروج الذهب ٢: ٨٠ بعد البيت الرابع عشر:

فقد علقت بكم فتلقفوها ولا ترموا بها الغرض البعيدا

استقرت: هدأت واستقر أمرها لكم.

٢٢٤ - أولوا: استوصوا بأهلها خيرا.

٢٢٥ - في النقائض: ٣٠ «وإن عَصَفْتُ عليكم» وفي أنساب الأشراف ٤: ٥ «وإن شمس»، اعصبوها: أمسكوها بإحكام. تستدر: يستخرج منها الدر، وهو حليتها. ضجرت الناقة: رغت عند الحلب.

٢٢٦ - هو عمر بن يزيد بن معاوية مات بصاعقة أصابته؛ وقيل: إن السماء رعدت رعدة شديدة فمات خوفاً، فقال ابن همام (الأبيات). أنساب الأشراف ج ٤ ق ٢، ٧٣.

٢٢٧ - هو يزيد بن معاوية.

أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ بَلَّغَا الشَّأْمَ أَهْلَهَا وَالْجَنُودَا
أَنَّ خَيْرَ الْفَتَيَانِ أَصْبَحَ فِي الْحَدِّ ، وَأَمْسَى مِنَ الْكِرَامِ فَقِيدَا^{٢٢٨}

(٩)

وقال :

اشْرَبْ شَرَابَكَ وَانْعَمْ غَيْرَ مُحْسُودٍ وَاكْسِرْهُ بِالْمَاءِ لَا تَعْصِ ابْنَ مَسْعُودٍ^{٢٢٩}
إِنَّ الْأَمِيرَ لَهُ فِي الْخَمْرِ مَأْرِبَةٌ فَاشْرَبْ هَنِيئًا مَرِيئًا غَيْرَ تَصْرِيدٍ^{٢٣٠}

قافية الراء

(١٠)

وقال : (من المتقارب)

- ٢٢٨ - اللحد : القبر . فقيدا : مفقودا ، أي فقده الكرام منهم .
٢٢٩ - ابن مسعود : هو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف ، كان يلقب بـ (دُحْرُوجَة الجعل) لقصره ، اصطلح عليه أهل الكوفة بعد موت يزيد وهرب ابن زياد إلى الشام فأمره ابن الزبير عليها أشهراً . وقد خطب أهل الكوفة فقال : إِنَّ لَكُلِّ قَوْمٍ أَشْرَبَةٌ وَلِذَاتٍ فَاطْلُبُوهَا فِي مِظَانِهَا ، وَعَلَيْكُمْ بِمَا يَجْمَلُ وَيَحِلُّ ، وَاكْسِرُوا شَرَابَكُمْ بِالْمَاءِ ، وَتَوَارَوْا عَنِّي بِهَذِهِ الْجَدْرَانِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هَمَامٍ : (الْبَيْتَيْنِ) ، فَلَمَّا بَلَغَ ابْنُ مَسْعُودٍ قَوْلَ ابْنِ هَمَامٍ قَالَ : قَطَعَ اللَّهُ لِسَانَ عَدْلِ الْحِمَارِ فَقَدْ أَسَاءَ الْقَوْلَ . اكْسِرْهُ بِالْمَاءِ : امزجه .
٢٣٠ - مأربة : أرب وهدف . المريء : الهنيء الحميد المغبة . التصريد : يقال : صرَّد فلان شُرْبَهُ : تناوله جرعات متفرقة .

وقد جربَ الناسَ آلَ الزَّيْبِ — ر، فلاقوا من آل الزَّيْبِ الزَّيْبِ^{٢٣١}

(١١)

وقال : (من الوافر)

لعمرو أبي تمدرُ ما بنوها بمذكورين إنَّ عدَّ الفخارُ
فإنَّ تفخرُ بأملك من قريشٍ فقد ينزو على الفرس الحمارُ

(١٢)

وقال : (من الكامل)

أقتيبُ ، قد قلنا غداةً أتيتُها بدلُ لعمرك من يزيدٍ أعور^{٢٣٢}
شتانَ من بالصبح أدركَ والذي بالسَّيفِ شمرَ والحروبُ تسعُرُ

٢٣١ - في جمهرة ابن دريد ١ : ٢٥٥ : « ... فلاقوا ... » ، وهو تصحيف . وفي اللسان (زير) : « ... فذوقوا ... » وقال ابن دريد : الزَّيْبِ : الكدر ، وقال ابن منظور : الزَّيْبِ الداهية ، قال الشاعر : (البيت) وآل الزَّيْبِ : هم آل عبدالله بن الزَّيْبِ ، وكان ابن همام قد انضوى تحت لوائهم ، وانضمَّ إلى ابن مطيع أمير الكوفة من قبل عبدالله بن الزَّيْبِ ، ولما انهزم ابن مطيع وأصبح المختار سيد الكوفة استخفى ابن همام حتى استأمن له أحد أبناء قبيلته المقربين إلى المختار .

٢٣٢ - قتيب : ترخيم قتيبة ، وهو قتيبة بن مسلم الباهلي ، ولي خراسان بعد يزيد بن المهلب ، وكان أحول . بدل أعور : قال أبو عبيدة : ومن أمثالهم في المذموم يخلف محمود : بدل أعور ، ومنه قول ابن همام السلولي لقتيبة بن مسلم : (الآبيات) .

حولان^{٢٣٣} باهلة الألى من ملكهم مات الندى فيهم ، وعاش المنكر

(١٣)

وقال^{٢٣٤} :

أراك إذا أجرت على أمير وثيق عرا الأمانة والجوار
فإني لا أثك بث فقري ولكني أحاذر من طمار^{٢٣٥}
أعوذ من العقوبة يابن حرب ومعقد ما عقدت من الإزار

قافية السين

(١٤)

وقال : (من الطويل)

٢٣٣ - حولان باهلة : لم أعرف من هم، ولعله أراد بذلك عوران قيس، فخص باهلة
وقصد عوران قيس لأن باهلة منها، وعوران قيس خمسة هم: تميم بن أبي
مقبل، وعمرو بن أحمر الباهلي، والشمخ بن ضرار، والراعي النميمي،
وحميد بن ثور الهلالي. رسالة الغفران: ٢٢٧.

٢٣٤ - هجا عبدالله بن همام السلولي عمرو بن نافع مولى بني أمية وكان يتولى
ديوان الكوفة لزياد ، فلما ولي عبيدالله وشى به إليه ، فطلبه فهرب إلى
يزيد بن معاوية ، ومدح عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان فاستجار به في
شعر يقول فيه : (الأبيات).

٢٣٥ - الطمار : الشيء المرتفع وكان من عادة ابن زياد أن أن يرمي من يفضب عليه
من أعلى قصر الكوفة.

أَقْلِي عَلَيَّ اللُّومَ يَا بَنَةَ مَالِكٍ وَذَمِّي زَمَانًا سَادَ فِيهِ الْحِمَارَسُ^{٢٣٦}
فساعٍ مع السلطان يسعى عليهم ومحترس من مثله وهو حارس^{٢٣٧}
أُتِيحَ لَهُ مِنْ شُرْطَةِ الْحَيِّ جَانِبٌ عَرِيضٌ لِقَصِيرَى، لَحْمُهُ مَتَكَوَسُ^{٢٣٨}
تَرَاهُ إِذَا يَمْضِي يَحْكُ كَأَنَّمَا بِهِ مِنْ دِمَامِيلِ الْجَزِيرَةِ نَاخَسُ^{٢٣٩}

٢٣٦ - في الحيوان ١ : ٢١٦ : «.. ساد فيه الغلامس»، وهو تصحيف. وفي الشعر والشعراء: ٤٢٩ ، وخزانة الأدب ١ : ٢٨٧ ، ٦ : ٦٣٨ : «... ذمي زماناً ساد فيه الفلاس». وفي عيون الأخبار ١ : ٥٧ - ٥٨ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٨٧ : «... ساد فيه الفلاس». وقال أبو عبيدة : «ورأيت الليث قد أنشد هذا البيت شاهداً على الفلنقس ، وهو الذي أمه عربية وأبوه أعجمي. وعلّق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد على هذه الأبيات فقال : «الفلاس : جمع فلقس بزنة (جعفر) ، أو فلنقس بزنة (سفرجل)، وهو البخيل اللئيم». معاهد التنصيص ١ : ٢٨٧. والحمارس : رجل كان على شرطة الكوفة للحارث بن عبدالله بن أبي ربيعة المعروف بـ (القُبَاع)، وقد خرج الحمارس هذا مع ابن الأشعث فقتله الحجاج.

٢٣٧ - في الشعر والشعراء : ٤٢٩ ، وتاريخ ابن عساكر ٢٩ : ٣٠٥ ، ومعاهد التنصيص ١ : ٢٨٧ :

وساعٍ مع السلطان ليس بناصح ومحترس من فعله وهو حارس
وفي بقية المصادر : «.. من مثله ..». وقوله : (ومحترس من مثله وهو حارس). مثل يضرب للرجل وهو يعيرُ الفاسق بفعله وهو أخبت منه. انظر : مجمع الأمثال ٢ : ٣٥٩.

٢٣٨ - شرطة الحيّ : خياره. الجانب : الرجل الغريب. المتكاوس : الذي ركب بعضه بعضاً. القصيرى : الضلع التي تلي الشاكلة ، وهي الواهنة في أسفل البطن.

٢٣٩ - في البرصان والعرجان : ١٤٧ : «أبدُ إذا يمشي يميمس...»، وفي معجم البلدان ٢ : ١٣٤ : «أبدُ إذا يمشي يحيك ...». الأبدُ : الضخم السمين. دماميل الجزيرة : المراد بها جزيرة (أقور) بين دجلة والفرات ، وفيها ديار بكر ومضر، وهي صحيحة ولكنها توصف بكثرة الدماميل. الناخس : الجرب الذي يكون في عجز البعير أو الدمّل أو القرحة على الآلية واليد.

وكم قائلٍ مبالٍ مثلك راجلاً فقلت له من أجل أنك فارس
إذا لم يكن صدر المجالس سيّد فلا خير فيمن صدرته المجالس

قافية الطاء

(١٥)

وقال^{٢٤٠} : (من الطويل)

ترنّمت يا بن الحرّ وحدك خالياً
بقول امرئٍ نشوان أو قول ساقط^{٢٤١}
أتذكر قوماً أوجعتك رماحهم
وذّبوا عن الأحساب عند المأقط^{٢٤٢}
وتبكي لما لاقت ربيعة منهم
وما أنت في أحساب بكرٍ بواسط^{٢٤٣}

٢٤٠ - قالها رداً على عبید الله بن الحر لهجائه قيس عيلان.

٢٤١ - ابن الحر : هو عبید الله بن الحر الجعفي ، قائد من الشجعان الأبطال ، وشاعر
فحل ، توفي عام ٦٨ هـ . جمع شعره الأستاذ عبدالمعین الملوحي في كتابه
(أشعار اللصوص وأخبارهم) وصدر عن دار طلاس بدمشق سنة ١٩٨٨.

٢٤٢ - ذَبُّوا : دافعوا. المأقط : مفردُها : مأقِط ، وهو موضع القتال.

٢٤٣ - ربيعة : قبيلة من معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر ، من العدنانية. وبكر :
قبيلة تنسب إلى بكر بن وائل وهي عدنانية أيضاً. واسط : منتسب إليهم ،
حسيبُ فيهم.

فهلاً بجعفي طلبت ذحولها
 ورهطك دنيا في السنين الفوارط^{٢٤٤}
 تركناهم يوم الثريّ أذلّة
 يلوذون من أسيفنا بالعرافط^{٢٤٥}
 وخالطكم يوم النخيل بجمعه
 عمير ، فما استبشرتكم بالمخالط^{٢٤٦}
 ويوم شراحيل جدعنا أنوفكم
 وليس علينا يوم ذاك بقاسط^{٢٤٧}
 ضربنا بحدّ السيف مفرق رأسه
 وكان حديثاً عهده بالمواشط^{٢٤٨}
 فإن رغمت من ذاك أنف لمذحج
 فرغماً وسخطاً للأنوف السواخط^{٢٤٩}

- ٢٤٤ - الفوارط : السوابق. وجُعفي : منسوب إلى جعفة. والذحول : مفردها دَحُل ، وهو الحقد ، يقال : طلب بذخله ، أي بثاره.
 ٢٤٥ - يوم الثريّ : الذي وجدته في المصادر (الثرياً) ، وهو ماء معروف لعله كانت عنده معركة العرافط : شجر من الغضاء.
 ٢٤٦ - يوم النخيل : يوم من أيام العرب. عمير : عمير بن الحباب ، رأس القيسية في العراق وأحد الأبطال الدهاة (ت ٧٠ هـ).
 ٢٤٧ - يوم شراحيل : لم أعرفه. القاسط : العادل.
 ٢٤٨ - المواشط : جمع ماشطة ، وهي المرأة التي تحسن المشط.
 ٢٤٩ - مذحج : بطن من كهلان ، من القحطانية.

قافية العين
(١٦)

وقال : (من الطويل)

إذا ما تريني اليوم مزجىً ظعيتي أصدُّ سيراً في البلاد وأفرع^{٢٥٠}
فإني من قومٍ سواكم وإنمّا رجالي فهم بالحجاز وأشجع^{٢٥١}

(١٧)

وقال^{٢٥٢} : (من الطويل)

أفي (جرجرايا) أنت كفنا بن فرزن

وفينا أبو عثمان ، عمرو بن نافع^{٢٥٣}

٢٥٠ - في الأصول ٢ : ١٦٠ ، والأزهية : ٩٨ ، وشرح أبيات سيبويه : ٢٨٤ : « إذا ما ... » ، وفي المسائل العضديات : ٤٧ : « إذا ما ... » . وفي اللسان (صعد) : « فإما تريني اليوم ... » ، وفي الصحاح (صعد) : « ... أصدّ طوراً ... » ، أصد : ذهب هنا إلى الصعود في الأماكن العالية. وأفرع : انحدر ، لأن الإفرع من الأضداد ، فقابل التصعد بالتسفل. قال ابن بري : « إنما جعل أصد بمعنى انحدر لقوله في آخر البيت : وأفرع ، وهو الذي حمل الأخفش على اعتقاد ذلك ، وليس فيه دليل ، لأن الإفرع من الأضداد ، يكون بمعنى الانحدار ، ويكون بمعنى الإصعاد ». انظر : اللسان (صعد).
ويروى هذا البيت شاهداً على (إذما) ، إذا وقعت شرطاً قرن جوابها بالفاء في البيت الثاني ، قال سيبويه : « سمعناها ممن يروونها عن العرب ، والمعنى (إمّا) . انظر الكتاب ٣: ٥٨ ».

٢٥١ - انتسب في هذا البيت إلى فهم وأشجع وهما قبيلتان ، وهو من سلول بني عامر ، وهم جميعاً من قيس عيلان بن مضر ، وسلول هي بنت ذهل بن شيبان ابن ثعلبة ، وكانت امرأة صعصعة بن مرة ، وأولاده منه ينسبون إليها .

٢٥٢ - يهجو عمرو بن نافع صاحب ديوان الكوفة لابن زياد .

٢٥٣ - جرجرايا : موضع في العراق .

وَأُنْبِئْتُ فِي جَوْخَارٍ فَلَا تتركُّهُ

بقية ميراثٍ لشيخك صانع^{٢٥٤}

ثلاثة أخلاقٍ ، بلينٍ ، ومنجلاً

وأمَّ جِراءٍ تتقى في المراقع

فلهفي عليكم آل كفنا بن فرزان

فكم كان فيكم من مثيرٍ وتارع^{٢٥٥}

(١٨)

وقال : (من الطويل)

لعمرك ما المعروف في غير أهله

وفي أهله إلا كبعض الودائع

فمستودع ضاع الذي كان عنده

ومستودع ما عنده غير ضائع

وما الناس في شكر الصنائع بينهم

وفي كفرها إلا كبعض المزارع

فمزرعة طابت فأضعف نبتها

ومزرعة أكدت على كلِّ زارع^{٢٥٦}

٢٥٤ - جوخار : موضع .

٢٥٥ - التارع : المسرع إلى الشر .

٢٥٦ - أضعف نبتها : زاد في العطاء . أكدت : ساء نبتها .

أُعَاتِبَ أَقْوَامِي وَأُبْقِي عَلَيْهِمْ

ولست لهم ، عند العتاب بقاطع

وأغفر من قومي لمن زلَّ زَلَّةً

إذا ما أتاها مكرهاً غير طائعت

(١٩)

وقال : (من السريع)

إنَّ من الأحداث أن تنكحي بعد فتى الناس أبي جامع^{٢٥٧}

(٢٠)

وقال : (من السريع)

آلا انتسأت بالودِّ عنك وأدبرت

معالنةً بالهجر أم سريـع^{٢٥٨}

وحملها واشٍ سعى غير مُصلح

فآبَ بهم في الفؤاد وجيـع^{٢٥٩}

٢٥٧ - أبو جامع هو مخارق بن عبدالله بن شدّاد الحارثي ، وله يقول ابن همام هذا البيت بعد أن خلف على امرأته رجل من حضرموت. جمهرة النسب ، نقلًا عن مجلة العرب ٣ : ٦٥٣.

٢٥٨ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٥ : « ... بالودِّ ... » انتسأت: تباعدت، وهو من النسء، أي التأخير. أم سريع: ربما كانت امرأته أو صاحبته التي يشبب بها.

٢٥٩ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٥ : « ... غير مؤتلة فآبت بهم... » - حملها: أوغر صدرها بالحقْد. المؤتلي: المقصّر، يريد أنه غير مقصر في وشاتيه بل هو مجتهد فيها. أب: عاد.

فخَفَضَ عليك الشَّانَ لَا يُرَدِّكَ الهَوَى

فليس انتقال خَلَّةٍ ببديع^{٢٦٠}

وفي ليلة المختار ما يَذْهَلُ الفتى

ويلهيه عن رُؤْد الشباب شَموع^{٢٦١}

وسار أبو النعمان لله سعيُه

إلى ابن إياسٍ مصحراً لوقوع^{٢٦٢}

بخيلٍ لها في يوم هَيَجَا دُرُوعها

وأخرى حُسوراً غير ذات دروع^{٢٦٣}

٢٦٠ - خَفَضَ عليك الشَّانَ : هوَّنَ عليك الأمر ولا تحزن له. والشَّانُ : الخطب والشدة.

والخَلَّةُ : صاحبة. الانتقال : التغيُّر من المودة إلى الهجران.

٢٦١ - في الأخبار الطوال : ٢٩١ : « ... ويُزْرِيه عن ... » ليلة المختار : هي الليلة التي

حاصر فيها المختار عبدالله بن مطيع بالكوفة ، وأخذ ينادي : يا لثارات

الحسين ، فأتاه نحو من عشرة آلاف يبائعونه على الطلب بدم الحسين. رُؤْد

الشباب : لينه. شَمُوع : لعبوب ، طيِّبَةُ الحديث ، عفيفة كريمة.

٢٦٢ - أبو النعمان : هو إبراهيم بن الأشتر النخعي. ابن إياس : هو راشد بن إياس

ابن مضارب العجلي ، ولَّاه عبدالله بن مطيع قتال المختار بالكوفة ، فقتله

خزيمة بن نصر العبسي. انظر تاريخ الطبري ٧ : ١٠٥. مُصَحَّرًا : بارزاً إلى

الفضاء لا يواريه شيء. الوقوع : الواقعة والمنازلة في القتال.

٢٦٣ - حُسُورًا : جمع حاسرة، وهي التي ليس عليها شيء يحميها من الطعن

والضرب.

فكر الخيول كرة أتلقتها — م

وشد بأولاها على ابن مطيع^{٢٦٤}

فولّى بضرب يفلق الهام وقعه

وطعن غداة السكتين وجيع^{٢٦٥}

فحوصر في دار الإمارة بئياً

بذل وإرغام له وخضوع^{٢٦٦}

فمرّ وزير ابن الوصيّ عليه — م

وكان لهم في الناس خير شفيع^{٢٦٧}

دعا : يالثرات الحسين فأقبلت

كتائب من همدان بعد هزيع^{٢٦٨}

٢٦٤ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٥ : « ... كرة ثقتهم ... » وفي تاريخ مدينة دمشق ٣٦ :

٣١ : « أثقتهم ... » أي أخذتهم وظفرت بهم .

٢٦٥ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٥ : « فولّى بضرب يشدّ ... » - يفلق : يقسمه فلقنتين .

السكتان : سكة الثوريين ، وسكة شبت بالكوفة ، حيث دار القتال بينهم .

انظر : تاريخ الطبري ٧ : ١٠٦ ، ١٠٧ . وجيع : موجع ومؤلم .

٢٦٦ - بئياً : راجعاً ، موصوماً بالذل والإرغام .

٢٦٧ - ابن الوصي : هو محمد بن علي بن أبي طالب ، أبو القاسم المعروف بـ (ابن

الحنفية) (٢١ - ٨١ هـ) أحد الأبطال الشهداء ، وأخو الحسن والحسين ، أمه

خولة بنت جعفر الحنفية ، وإليها ينسب ، مولده ووفاته في المدينة ، هرب

إلى الطائف ومات هناك ، ووزيره هو المختار الثقفي ، وكان يدعي خروجه

عن رأي ابن الحنفية .

٢٦٨ - كتائب : مفردها كتيبة ، وهو الكوكبة من الجيش . الهزيع : الوقت بعد مضي

صدر الليل .

ومن مذحج جاء الرئيس ابن مالك

يقود جموعاً عَفِيَتْ بجموع^{٢٦٩}

ومن أسدٍ وفى يزيدٌ لنصـره

بكل فتى حامي الذمار منيع^{٢٧٠}

وجاء نعيمٌ خير شيبان كلهمـا

بأمرٍ لدى الهيجاء جدٌ رفيع^{٢٧١}

وما ابن شُمَيْطٍ إذ يحرض قومـه

هناك بمخذولٍ ولا بمضيـع^{٢٧٢}

٢٦٩ - في الأخبار الطوال : ٢٩١ : «أُرْدِفَتْ بجموع» ، وفي تاريخ الطبري ٦ : ٣٥ : «... عَفِيَتْ ...» ، وفي أنساب الأشراف ٥ : ٢٣٤ : «... عَيْثَتْ ...». مذحج : بطن من كهلان ، من القحطانية. ابن مالك : إبراهيم بن الأشتر النخعي. عفيت جاءت جموعاً بعد جموع.

٢٧٠ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٥ : «... وافى ...» ، وفي الأخبار الطوال : ٢٩١ : «... فتى ماهي الجنان ...» يزيد : هو يزيد بن أنس البكري من كبار أصحاب المختار. الذمار : الحوذة والأهل والحرم ، وكل ما يحق للمرأة أن يمنعها ويحرمها. المنيع : الممتنع الذي لا يخلص إليه.

٢٧١ - في الطبري ٦ : ٣٥ : «بأمرٍ لدى الهيجا أحدٌ جميع». نعيم : هو نعيم بن هبيرة الشيباني أخو مصقلة بن هبيرة. الجميع : المجتمع غير المتفرق. الهيجاء : المعركة.

٢٧٢ - ابن شميـط : هو أحمر بن شميـط البجلي الأحمسي ، أحد القادة الشجعان ومن أصحاب المختار الثقفي ، شهد أكثر وقائعه مع بني أمية وعبيدالله بن زياد. وجهه المختار بجيش من الكوفة لقتال مصعب بن الزبير فتلاقيا في (المذار) فقتل ابن شميـط وتفرق من معه. انظر : الكامل لابن الأثير حوادث سنة ٦٦ و٦٧ هـ.

ولا قيس نهدي ولا ابن هـوازن

وكان أخا حنّانة وخشوع^{٢٧٣}

قَاب الهدى حقاً إلى مستقره

بخير إياب آبه ورجوع

إلى الهاشمي المهتدي المهتدي به

فحنن له من سامع ومطيع

قافية الفاء

(٢١)

وقال^{٢٧٤} : (من الطويل)

دعا ابن مطيع للبياع فجئتـه

إلى بيعة قلبي لها غير عارف

فأخرج لي خَشْنة حيث لمستها

من الخشن، ليست من أكفّ الخلائف^{٢٧٥}

٢٧٣ - في الطبري ٦ : ٣٥ : «... وكلّ أخو إخبانة وخشوع». قيس نهد : هو قيس بن طهفة النهدي. ابن هوازن : هو عبدالله بن شدّاد بن جشم بن معاوية بن بكر ابن هوازن. حنّانة : كثير الحنين والتحرّز والأنين ، والمراد : أخو نفس حنّانة، فحذف المضاف.

٢٧٤ - هذه الأبيات قالها في عبدالله بن مطيع بن الأسود ، عند توليه الكوفة لابن الزبير ، ودعوته لبيعة ابن الزبير ، ولم يسمه فبايعه ابن همام.

٢٧٥ - الخشنة : ضد اللينة.

من الشنات الكرم ، أنكرت مسّها

وليست من البيض السباط اللطائف^{٢٧٦}

معاودة ضرب الهراوى لقومها

فردّوا إذا ما كان يوم التسايف

ولم يسم ، إذا بايعته من خليفتي

ولم يشترط إلا اشتراط المجازف

(٢٢)

وقال : (من الوافر)

ألا أبليغ أبا حسن علياً بأنّي قد أتيت على شراف^{٢٧٧}

وأنتك إنما هدمت طيناً ولن تستطيع تهديم القوافي

قافية القاف

(٢٣)

وقال^{٢٧٨} : (من الرجز)

الله أعطاك التي لا فوقها وقد أراد الملحدون عوقها^{٢٧٩}

٢٧٦ - الكُرم: المنقبضة الصلبة. السباط: الكريمة المعطاءة. اللطائف: جمع لطيفة،

وهي الرقيقة الملمس. الشنات: جمع شنة، وهي اليد الغليظة.

٢٧٧ - شراف: ماء لبني أسد (لسان العرب: شرف).

٢٧٨ - توفي عبد الملك بن مروان سنة ٨٦ هـ وصعد ابنه الوليد المنبر ، وبعد

حمد الله والثناء عليه قال : لم أر مثلاً مصيبة ، ولم أر مثلاً ثواباً ، موت

أمير المؤمنين والخلافة بعده ، إنا لله وإنا إليه راجعون على المصيبة ،

والحمد لله على النعمة ، انهضوا فبايعوا، رحمكم الله ، فكان عبدالله بن

همام أول من قام إلى بيعته ، فقال : «الآبيات».

٢٧٩ - عوقها : حبسها وصرفها عنك.

عنك ، ويأبى الله إلا سوقها إليك حتى قلّدوك طوقها^{٢٨٠}

(٢٤)

وقال : (من البسيط)

كحبة الماء لا تنحاش عن أحد صلب المراس إذا ما حلت النطق^{٢٨١}

(٢٥)

وقال : (من الخفيف)

أين تضرب بنا العداة تجدنا نصرف العيس نحوها للتلاقي^{٢٨٢}

(٢٦)

وقال^{٢٨٣} : (من البسيط)

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة واشكر بلاء الذي بالودّ أصفاك^{٢٨٤}

٢٨٠ - طوقها : كناية عن إسناد الأمر إليه وتكليفه به.

٢٨١ - في الحيوان ٤ : ٢٣٩ : « ... من أحد ... ». تنحاش : تنفر. حلت النطق : هذه كناية عن اشتداد الأمر ، والنطق : جمع نطاق ؛ وهو ما يلفّ على الخصر.

٢٨٢ - العيس : الإبل البيض ، والمفرد : أعيس ، ومؤنثه عيساء. وقد كانوا يرحلون على الإبل ، فإذا لقوا العدو قاتلوا على الخيل ، ولم يرد أنهم يلقون العدو على الإبل ، والبیت جاء في كتب النحو شاهداً على جزم الفعل المضارع الشرط بـ (أين) مجردة من (ما).

٢٨٣ - جاء في العقد الفريد ٣ : ٣٠٨ : « ... ولما مات معاوية بن أبي سفيان ، ويزيد غائب صلى عليه الضحّاك بن قيس الفهري ، ثم قدم يزيد من يومه ذلك ، فلم يقدم أحد على تعزيتيه حتى دخل عليه عبدالله بن همام السلولي ، فقال : (الآيات).

٢٨٤ - في الشعر والشعراء : ٦٥١ ، والعقد الفريد ٣ : ٣٠٨ : « ... ذامقة .. واشكر حباء الذي بالملك حاباك » ، وفي زهر الآداب : « ثقة .. واشكر حباء .. » وفي معاهد التنصيص ١ : ٢٨٧ : « .. واشكر حباء الذي بالملك رداك ».

أصبحت تملك هذا الخلق كلهم فأنت ترعاهم ، والله يرعاك^{٢٨٥}
فإن رزي أحدٌ في الناس نعلمه كما رزئت ، ولا عقبى كعقباك^{٢٨٦}
وفي معاوية الباقي لنا خلف إذا نُعيت ، ولا نسمع بمنعاك^{٢٨٧}

(٢٧)

وقال^{٢٨٨} : (من المتقارب)

جعلت الغواني من بالكاً ولم ينهك الشيب عن ذلكا
على حين كان الصبا شائناً وأقصر باطل أخذانك^{٢٨٩}
بكيت العشيرة إذ فارقوك لأنك فيها وأوطانك
أقول لعثمان : لا تلحني أفق عشم عن بعض تعذالك^{٢٩٠}
غريبٌ تذكر إخوانه فهاجوا له سقماً ناهك^{٢٩١}

٢٨٥ - في الشعر والشعراء : ٦٥١ ، والعقد الفريد ٥ : ٣٠٨ : «أصبحت راعي أهل الأرض...» مع تقديم البيت الثالث على الثاني ، وفي معاهد التنصيص ١ : ٢٨٧ : «أصبحت راعي أهل الدين...».

٢٨٦ - في الشعر والشعراء : ٦٥١ ، والعقد الفريد ٣ : ٣٠٨ : «لا رزء أعظم في الأقوام قد علموا ..» ، وفي زهر الآداب : «لا رزء أصبح في الأقوام نعلمه ..» . ٢٨٧ - في العقد الفريد ٣ : ٣٠٨ : «... إذا بقيت ...» .

٢٨٨ - الأبيات يخاطب بها يزيد بن معاوية حين أمر ابن زياد أن يأخذه ، فسأله أن يكفله عريفه وكان اسمه «مالكاً» ففعل إلا أن ابن همام هرب وأخذ عريفه ، ولحق بيزيد بن معاوية واستجار به فأمنه ، فقال له هذا الشعر لما رجع إلى دياره .

٢٨٩ - الشائىء : المبغض . الأخدان : جمع خدن وخدين ، وهو الذي يكون معك في كل أمر ظاهر وباطن .

٢٩٠ - لا تلحني : لا تلمني . التَّعْذال : اللوم .

٢٩١ - الناهك : المنهك .

وكرهني أرضكم أنني رأيت بها مالكا فاتكا^{٢٩٢}
فلما خشيت أظافيره نجوت وأرهنهم مالكا^{٢٩٣}
عريفاً مقيماً بدار الهوان ، فأهون عليّ به هالكا^{٢٩٤}
ويمت أبيض ذا سورة علا ذروة المجد والحاركا^{٢٩٥}
أجوب إليه أديم النهار وأدّرع الأسود الحالكا^{٢٩٦}
بأدماء قد ضمّ منها السفا ر ، وأفنى سناماً لها تامكا^{٢٩٧}
فلما أنخت إلى بابيه رأيت خليفتنا ذالكا^{٢٩٨}
فقلت : أجرني أبا خالد وإلا فهني امرأ هالكا^{٢٩٩}

٢٩٢ - في أنساب الأشراف ق ٤ ج ١ : ٧٢ : « ... أسداً ناهكا ... » ، وفي ج ١ : ٢٩٣ ،

٢٩٤ : « ... أسداً شايكا ... » . الشايك : من أسماء الأسد : مشتبك الانياب مختلفها . الفاتك : الظالم .

٢٩٣ - في الصحاح (رهن) ، وشرح المفضليات : ١٢٨٤ ، والبحر المحيط ٢ : ٣٤٢ :

« أظافيرهم ... » . وعلق الشيخ محمود شاكر في حاشية دلائل الإعجاز فقال :

« في المطبوعة : أظافيرهم ، وهو خطأ ، والضمير يعود إلى الأسد في البيت

قبله . » أرهنهم : قال ابن منظور : أرهنه الشيء لغة ، قال همام ابن مرة ،

وهو في الصحاح لعبدالله بن همام السلولي ... وأنكر بعضهم أرهنته ، وروي

البيت : « ... وأرهنهم ... » ، كما تقول : قمت وأصك عينه . قال ثعلب : الرواة

كلهم على أرهنتهم ، على أنه يجوز رهنه وأرهنته ، إلا الأصمعي فإنه رواه :

« ... وأرهنهم ... » ، على أنه عطف بفعل مستقبل على فعل ماضٍ ، قال : ومن

روى : « أرهنتم مالكا » ، فقد أخطأ . اللسان (رهن).

٢٩٤ - في اللسان (رهن) : « غريباً ... » ، ولعله تصحيف .

٢٩٥ - الأبيض : يريد به معاوية بن أبي سفيان . السورة : الشرف والمجد .

٢٩٦ - أديم النهار : ضياؤه .

٢٩٧ - السفا : السفر . التامك : السمين .

٢٩٨ - أبو خالد : كنية معاوية بن أبي سفيان .

فجال بنا ثم قلت : اعطفي	به يا صفى ويا عاتكا ^{٢٩٩}
فأطت لنا رحم بررة	ولم يخفر النسب الشابكا ^{٣٠٠}
فكم فرجت بك من كربرة	ومن خلفه عند أبوابكا ^{٣٠١}
وكان وراءك ضرغاممة	توائل منه بحو بائكا ^{٣٠٢}
فيا بن زياد وكنت امراً	كما زعموا عابداً ناسكا
فإن معي ذمة من يزيد	، وإنني أعوذ بإسلامكا
من ان أظلم اليوم أو أن تطيع	بي الآثم الفاتكا ^{٣٠٣}
فلولا الثقال شفاعاتهم	وعقد الخليفة لم آتكا
فقد خط لي الرق فيه الأمان	إليك مخافة أبنائككا
فلا تحقرنه فقد خط لي	رقى من مخافة حيأتكا
أحب رضاك وإن لم تُبني	به وتثبت سلطانكا

٢٩٩ - في نسب قريش : ١٢٢ : « فجلت بنا ثم قلت اعطفيه .. ». صفى : هي صفية بنت حزن بن بجير الهلالية ، أم أبي سفيان. وعاتكة : تعجر بنت عبيد الرواسية من عامر بين صعصعة، وهي أم أمية بن عبد شمس. انظر أنساب الأشراف ق ٤ ، ج ١ ، ص ١.

٣٠٠ - في أنساب الأشراف ق ٤ ، ج ١ ، ص ١ : « ولم يحقر النسب الشابكا ». أطت : أصدرت صوتاً ، والمراد هنا : دعتنا.

٣٠١ - الضمير في (فرجت) عائد على الرحم البررة في البيت السابق.

٣٠٢ - الضرغاممة: الضرغام، ويريد به الشجاع. تاوائل: تطلب النجاة. الحوباء: النفس.

٣٠٣ - في أنساب الأشراف ق ٤ ، ج ١ ، ص ١ : « الكاذب الافكا ».

وأحضرت عذري عليه الشهود إن عاذراً وإن تاركاً^{٣٠٤}
وقد شهد الناس عند الإمام أني عدوٌ لأعدائك^{٣٠٥}
فقلتُ : أجزني أبا خالدٍ وإلا فهني امرأ هالكاً^{٣٠٥}

(٢٨)

وقال^{٣٠٦} : (من الطويل)

أطفأ عني نار كليبن ألبا
علي الكلاب، ذو الفعّال ابن مالك^{٣٠٧}
فتى حين يلقي الخيل يفرق بينها
بطعن دراك، أو بضرب مواشك^{٣٠٨}

٣٠٤ - في الجمل : ١١٢ : «... عليه الأمير ... إن عاذراً أو تاركاً»، وفي أنساب الأشراف : «إن قاتلاً أو تاركاً»، وفي شرح أبيات سيبويه ١ : ١٢٣ : «فأحضرت بدء». وعلق ابن السيرافي على البيت بقوله : «نصبت عاذراً وتاركاً، وكل واحد منهما خبر كان، والفعل المضمر إن كنت عاذراً وإن كنت تاركاً».

٣٠٥ - في الكواكب الدرية : ١٤٥ : «... أبا مالك ... هبني : احسبني.

٣٠٦ - قالها في مدح إبراهيم بن الأشتر ، حينما حماه من قوم المختار.

٣٠٧ - الكلبان : يريد بهما يزيد بن أنس وأحمر بن شميظ إذ قال يزيد لابن همام : «أقدم الجندل ، فوالله ما من قال قولاً لغير الله وفي غير ذاته ، بأهل لأن يبخل ولا يوصل»، فوثب عليه الشيعة فسبّ ابن همام ، فأمر يزيد أحمر بن شميظ بضربه بالسيف ، فما كان من ابن شميظ إلا أن رفع السيف يريد ضربه ، فأخذ إبراهيم بن الأشتر بيده وألقاه وراءه ، فقال : (الأبيات). وابن مالك : هو إبراهيم بن الأشتر النخعي. انظر : تاريخ الطبري . ٧ : ١١١.

٣٠٨ - الطعن الدراك : المتتالي. المواشك : من واشك يواشك إذا أسرع إسراعاً شديداً، أو أراد به ضرباً سريعاً ماضياً لا ينقطع.

وقد غضبت لي من هوزان عصبه

طوال الذرا، فيها عراض المبارك^{٣٠٩}

إذا (ابن شميطة) أو (يزيد) تعرضا

لها، وقعا في مستحار المهالك^{٣١٠}

وثبتم علينا يا موالى طامر

مع ابن شميطة شرّ ماشٍ وراتك^{٣١١}

وأعظم جبار على الله فريّة

وما مفتر طاغٍ كآخر ناسك^{٣١٢}

٣٠٩ - في طبقات فحول الشعراء : ٦٣٦ : « ... عزاز المبارك ». وبنو سلول وبنو جشم من هوزان بن منصور ، وقد اجتمعت هوزان غضباً لابن همام ونجدة له ، فبعث المختار طالباً منهم الصفح عما جاؤوا من أجله ، فرضوا بذلك . فاقبل عبدالله بن شداد الجشمي من هوزان فجلس في المسجد وقال : علينا توّثب بنو أسد وأحمس ، والله لا نرضى بهذا أبداً . انظر الخبر في تاريخ الطبري ٧ : ١١١ - ١١٢ . وطوال الذرا : أشراف عظماء لا تُرام ديارهم . المبارك : جمع مَبْرُك ، وهو مكان بروتك الإبل ، ويريد أن حقهم لا يهضم .

٣١٠ - الضمير في (لها) يعود إلى العصبه في البيت السابق . ومستحار : لم يعد يهتدي إلى سبيله ، يريد أنهم لا يجدون منفذاً من الهلاك .

٣١١ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٧ : « ... يا موالى طيء ... » وفي تاريخ ابن عساكر ٣٩ : ٣١٢ : « ... بين ماشٍ وراتك الراتك : من قولهم : رتك إذا مشى مشية فيها اهتزاز من سرعة السير . طامر : هو الذي لا يُعرف ولا يعرف أبوه ، وكان ابن همام يعرض ببني أحمس بن الغوث ، وهم من بجيلة ، وبجيلة وخشم ابنا أنمار بن إراش بن نزار بن عدنان ، لحقا باليمن وانتسبا جهلاً إلى أنمار .

٣١٢ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٧ : « وأعظم ديّار ... » ، وفي تاريخ ابن عساكر ٣٩ : ٣١٢ : « وأعظم ديّان ... » الفريّة : الافتراء والتهمة والمفترى : الطاغى ، ويريد به ابن شميطة . الناسك : يريد به عبدالله بن شداد .

فيا عجباً من أحس بنه أحسس
توثب حولي بالقننا والنيازك^{٣١٣}
كانهم في العز قيس^{٣١٤} وختعم^{٣١٥}
وهل أنتم إلا لئام عوارك^{٣١٦}

قافية اللام (٢٩)

وقال مخاطباً النعمان بن بشير : (من الطويل)

أفاطم قد طال التدلل والمطل
أجدك لا صرم^{٣١٧} جلي^{٣١٨} ولا وصل^{٣١٩} !؟

- ٣١٣ - النيازك : الرماح ، وقيل : هي الرياح الصغيرة.
٣١٤ - في تاريخ الطبري ٦ : ٣٧ : «كانهم ...». قيس : هي قبيلة قيس عيلان.
ختعم : قبيلة قحطانية تنتسب إلى خثعم بن أنمار بن إراش بن عمرو ابن الغوث ، ومنزلهم في جبال السراة وما والاها. العوارك : ج عارك ، وهي المرأة الحائض ، والمعنى : أن أمهاتهم حملت بهم وهنَّ عوارك فجاءوا لئاماً.
٣١٥ - المطل : تأجيل الوفاء بالوعد.

زيادتنا نعمان لا تحسنها

خف الله فينا والكتاب الذي تلو^{٣١٦}

فإنك قد حملت منا أمانة

بما عجزت عنه الصلّامة البزل^{٣١٧}

فلا يك باب الشرّ تحسن فتحه

وباب الندى والخيرات له قفل^{٣١٨}

٣١٦ - في أصداد التوذي : ١٧١ ، والفاضل : ٧٩ ، ونوادر أبي زيد : ٢٧ ، والأغانى : ١٤ :
١١٦ : « ولا تحرمنا اتق الله » . وفي نوادر أبي زيد : ٢٧ : « لا تمحوها ... » ،
وفي شرح شواهد الشافية : ٤٩٦ : « ... لا تنسيئها ... تق الله » . وفي
الصحاح (وقى) : « ... لا تقطعها ... » ، وفي المسائل العضديات : ١٢٢ :
« دراهمنا نعمان لا تنسيئها ... » . وفي اللسان (وقى) : « زيادتنا نعمان لا
تنسيئها » ، وكذلك هو في الأشباه والنظائر ١ : ٥١ . وقال السيوطي :
« ويروى : خف الله ... » ويروى : « اتق الله ... » والنعمان : هو النعمان بن
بشير الأنصاري الخزرجي ، ولد قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم
بثمانى سنين ، وحدث حديثين أو ثلاثة ، وأصبح أميراً لمعاوية على الكوفة
سنة ٢٨ هـ ، ثم ولي حمص لمعاوية أيضاً ، ثم ليزيد ، فلما مات يزيد صار
النعمان زبيرياً ، فخالفه أهل حمص فأخرجوه وقتلوه .

٣١٧ - الصلّامة : جمع صلخم ، وهو الجمل الشديد . البزل : جمع بازل ، وهو
الجمل الذي نبت نابيه في عامه التاسع .

٣١٨ - في الحماسة البصرية ٢ : ٢٧١ : « فلا يك ... علينا وباب الخير أنت له قفل » ،
وفي مجموعة المعاني : ٢٧٨ : « لا تك ... وباب الخير أنت له قفل » ، وفي رغبة
الامل ١ : ١٨٦ : « ... باب الخير منك ... » .

وقد نلت سلطاناً عظيماً فلا يكن

لغيرك جمّات الندى ولك البخل^{٣١٩}

وأنت امرؤٌ حلّو اللسان بليغهُ

فما باله عند الزيادة لا يحلّو^{٣٢٠} ؟!

وقبلك قد كانوا علينا أئمةً

يهمُّهم تقويمنا وهم عصـل

إذا نصبوا للقول قالوا فأحسنوا

ولكنّ حسن القول خالفه الفعل^{٣٢١}

٣١٩ - في مجموعة المعاني : ٢٨٧ : « ... لغيرك جمّات ... »، ولعله تصحيف. والجمّات: الكثيره.

٣٢٠ - في الحماسة البصرية ٢: ٢٧١ : «وقبلك ما كانت علينا...»، وفي تعليق من أمالي ابن دريد: ١٧٠ : «لقد رابني من أهل يثرب أنهم...»، وروى البيت السابع قبل السادس. عصـل: مفردها أمصل، وهو الثاب المعوج فيه صلابه شديدة.

٣٢١ - في تعليق من أمالي ابن دريد : ١٧٠ ، ١٧١ : «إذا ركبوا الأعواد ...»، وفي الكامل ٦٥٦ (طبعة شاكر) ، والأغاني : «إذا أنصتوا ...» وفي أنساب الأشراف ق ١ ، ج ١ ص ١٤ : «إذا نطقوا بالقول ...». وفي تاريخ ابن عساكر ٣٩ : ٣٠٤ : «إذا انتصبوا للقول ... يخلفه الفعل»، وفي شرح نهج البلاغة ٧ : ٢٠١ ، ٨ : ٤٠٦ : «... يفسده الفعل». نصب للقول : تهيأ واستعد.

يَذْمُونَ دُنْيَاهُمْ وَهُمْ يَرْضَعُونَهَا
أَفَإَوْيِقُ حَتَّى مَا يَدِرُّ لَهَا تُعَلُّ^{٣٢٢}
أَبَى اللَّهِ لِي وَالِدَيْنِ وَالتَّقَى
وَبِالشَّامِ إِنْ حَكَّمْتَهُ الْحَكْمُ الْعَدْلُ
أُرِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ
عَلَى كُلِّ أَنْحَاءِ الرِّجَالِ لَهُ الْفَضْلُ
مَهَاجِرَةُ الْأَقْوَامِ يَرْجُونَ فَضْلَهُ
وَهَلَّاكَ أَغْرَابٍ أَضَلَّ بِهَا الْمَحَلُ
فِيَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ إِنِّي أَخُوكُمْ
وَإِنِّي لِمَعْرُوفٍ أَتَى مِنْكُمْ أَهْلُ^{٣٢٣}
وَمَنْ أَجَلَ إِيَوَاءِ النَّبِيِّ وَنَصْرَهُ
يُحِبُّكُمْ قَلْبِي وَغَيْرُكُمْ الْأَصْلُ^{٣٢٤}

- ٣٢٢ - في جمهرة اللغة ٢ : ٣١٦ : «وذموا ...»، وهو كذلك في تعليق من أمالي ابن دريد ، والكامل للمبرد ١ : ٧٧ ، وشرح القصائد السبع الطوال : ٢٧٠ ، ومجالس شعلب : ٥١٥ . وفي تهذيب اللغة ٢ : ٣٢٩ : «ذموا لنا الدنيا ...» ، وفي المخصص ١ : ٢٥ ، واللسان (فوق) كما في تهذيب اللغة . وفي الحماسة البصرية ٢ : ٢٧ : «يذمون لي الدنيا ...» ، وفي جميع المصادر : «... ما يدر لها شعل». وفي مقاييس اللغة ٢ : ٤٠١ : «... الثُّعْلُ». أفأويق : جمع إفواق ، وهو جمع فيقة ، وهو اسم اللبن يجمع في الضرع بعد حلبتين. الثُّعْلُ: خَلْفَ زَائِدٍ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ ، لَا يَدْرُ مِنَ اللَّبَنِ شَيْئاً.
- ٣٢٣ - أهل : مستحقون له.
- ٣٢٤ - يريد أنه يحبهم وإن كان غيرهم أهلاً لحبّه.

أثبت ما قلتم وتلغى زيادتي

دمي إن أسيغت هذه لكم بَسْلٌ ٣٢٥ !؟

(٣٠)

وقال : (من الطويل)

متى ما أقل يوماً لصاحب حاجةٍ

نعم ، أقضها قدماً ، وذلك من شكلي

وإن قلت : « لا » بتُّها من مكانها

ولم أُوذِه فيها بحرٌ ولا مَطْلٌ ٣٢٦

وللبخلة الأولى أقلُّ ملامةً

من الجود بدءاً ، ثم تشيه بالبخل

(٣١)

وقال يحذر قومه : (من الطويل)

سأنصح قيساً ، قيس عيلان إنني

جديرٌ بنصحٍ للعشيرة والأصل ٣٢٧

٣٢٥ - في نوادر أبي زيد : ٤ : ٢٧ : « ... وتلقى زيادتي ... » ، وهو كذلك في أمالي القالي ٢ : ٢٧٩ ، والأضداد للسجستاني : ١٠٤ ، وأضداد ابن الأنباري : ٦٣ ، وأضداد أبي الطيب اللغوي : ٣٥ ، وأضداد قطرب : ٢٥٣ ، وروايته : « ... ما زدتُم وتلقى ... » ، وفي نوادر أبي زيد ، والفرق بين الحروف الخمسة : ٤٨ كما هو مثبت هنا . بَسْلٌ : حرام .

٣٢٦ - المطل : تأجيل الوفاء بالوعد .

٣٢٧ - قيس عيلان : قبيلة عربية عدنانية .

وكيف ادّخاري النصح عنهم وقد أرى
 زياداً بلا ذنبٍ ، مراجله تغلي^{٣٢٨}
 فلا تأمنوه واركبوا القصد تسلموا
 وكفّوا عن التأنيب تنجوا من الجهل^{٣٢٩}
 عليكم بمرّ الحقّ ، لا تعتدونّه
 إلى غيره ، فالحقّ من أوضح السبل
 ولا تشتموا أسلافكم وتعاطفوا
 على البرّ ، إنّ البرّ من أفضل الفعل
 وإياكم أن تشتموا أمراءكم
 فتضحوا من البلوى على كفة الحبل^{٣٣٠}
 فإنّ زياداً لا عزيز بأرضه
 سواه ، وقد أعطاكم النصف في مهل^{٣٣١}
 فلا تحملوه أن يريق دماءكم
 فليس زيادٌ بالهيوب ولا الوغل^{٣٣٢}

٣٢٨ - المرجل : القدر ، ومعناه هنا النفس.

٣٢٩ - القصد : الطريق السوي.

٣٣٠ - على كفة الحبل : أي مضطربين.

٣٣١ - النصف : العدل.

٣٣٢ - الهيوب : الخائف. الوغل : النذل من الرجال.

(٣٢)

وقال : (من البسيط)

ولا يكوننَّ مالُ الله مأْكُلَةً لكلِّ أزرَق من هَمْدانِ مكتحلٍ^{٣٣٣}

(٣٣)

وقال^{٣٣٤} : (من البسيط)

لما تمكَّن دنياهم أطاعَهُمْ في أيِّ نحوٍ يميلوا دينه يمل^{٣٣٥}

(٣٤)

وقال^{٣٣٦} : (من البسيط)

يابن الزبير ، أمير المؤمنين أَلَمْ

يبلغك ما فعل العمَّال بالعمل ؟

٣٣٣ - المأكلة : اسم مكان من الأكل ، ولغة الضم مسموعة فيه.

٣٣٤ - قال هذا البيت في وصف رجل اتصل بالسلطين فأضاع دينه في اتباعهم ولزوم طاعتهم.

٣٣٥ - تمكَّن دنياهم : قال ابن منظور : « أي من دنياهم ، فحذف حرف الجر ووصل. ويجوز أن يكون « دنياهم » فاعلاً لـ « تمكَّن » وذكر الفعل لجعل الدنيا بمعنى الزمان ، وهذا الوجه لم يذكر الشنتمري غيره. والشاهد فيه أن دخول حرف الجر على (أي) وهي للجزاء لم يغيرها عن عملها ، لأن حروف الجر وصلة للفعل بعدها ، والفعل بعدها في الحقيقة هو العامل ، وحرف الجر لا ينفصل عن المجرور فكان دخوله كخروجه. شرح الأشموني ٤ : ١٠ ، واللسان (مكن).

٣٣٦ - هذه القصيدة يقولها ابن همام في عامر بن مسعود الذي تولى إمارة الكوفة بعد عمرو بن حُرَيْث الذي كان واليها من قبل عبيد الله بن زياد ، فطرده أهلها سنة ٦٥ هـ ، وكتب أهل الكوفة إلى ابن الزبير يطلبون منه تثبيت عامر بن مسعود أميراً عليهم ، فأقره عليها ، وانضافت الكوفة إلى ولاية ابن الزبير ، وكان عامر بن مسعود قصيراً ، وكان يلقب بـ (دُحْرُوجَة الجُعَل). في أنساب الأشراف ٤ : ١٠١ : « وقيل طالب ... ».

وزيد : هو مولى عمرو بن الحريث وخازنه زمن عبيد الله بن زياد.

باعوا التجار طعام الأرض واقتسموا
 صلب الخراج، شحاحاً، قسمة النفل
 وقدّموا لك شيخاً كاذباً خذلاً
 مهما يقل لك شيخ كاذب يقل
 وفيك طالب حق ذو مرأية
 جلد القوى، ليس بالواني ولا الوكيل^{٣٣٧}
 اشد يدك بزيد إن ظفرت به
 واشف الأرامل من دُحروجة الجعل^{٣٣٨}
 إنا مُنينا بضباً من بني خلف
 يرى الخيانة شرب الماء بالعسل^{٣٣٩}
 خذ العُصيفير فانتف ريش ناهضه
 حتى ينوء بشرٌ بعد مقتبل^{٣٤٠}
 وما أمانة عتابٍ بسالمة
 لا غمز فيها ولكن جمّة السبل^{٣٤١}

٣٣٧ - المرأية: لم أعرفها. الوكيل: الضعيف.

٣٣٨ - الدحروجة: فضلات الجعل.

٣٣٩ - يريد بقوله: «بضب من بني خلف» عامر بن مسعود. أنساب الأشراف ٥: ١٩١.

٣٤٠ - العصيفير: هو عبد الله بن أبي العصيفير الثقفي، وكان على المدائن،

وهو الذي مات الأحنف في داره بالكوفة. الأنساب ٥: ١٩٢.

٣٤١ - عتاب: هو عتاب بن ورقاء الرياحي، وكان على أصبهان.

وقيس كندة قد طالت إمارته

بسرّة الأرض ، بين السهل والجبل^{٣٤٢}

وخذ حُجيراً فأتبعه محاسبةً

وإنْ عذرت فلا تعذر بني قُفل^{٣٤٣}

ما رابني منهم إلا ارتفاعهم

إلى الخبيص ، عن الصّحاة والبصل^{٣٤٤}

وما غلامٌ على أرضٍ بسالمةٍ

كمن غزا دستباء ، غير مجتعل^{٣٤٥}

يجبى إليه خراج الأرض متكأً

مستهزئاً بفناء القينة الفضل

٣٤٢- قيس كندة : هو قيس بن يزيد بن عمرو بن شراحيل بن النعمان بن المنذر ابن مالك بن الحارث الكندي ، وقيل : هو قيس بن الأشعث. أنساب الأشراف ١٩٢ : ٥.

٣٤٣- حجير : هو حجير بن حجار بن الحر ، ويقال : هو حجير بن جعيل الجمحي وكان على الزوابي أو الراذانات ، وبنو قفل : من تيم الله بن ثعلبة ، كان منهم قوم على صدقات بكر بن وائل. أنساب الأشراف ١٩٢ : ٥.

٣٤٤- رابني: أقلقني وأزعجني. الصّحاة: طعام يتخذ من السمك. البصل: المملّح. الخبيص: الحلوى المخبوطة من السمن والتمر.

٣٤٥- دستباء: في معجم البلدان: «دستبي: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمدان»: معجم البلدان: دستبي: ٤٥٤: ٢.

والواليّ الذي مهران أمره
 فزال مهران مذموماً ولم يزل^{٣٤٦}
 ودونك ابن أبي عَشْ وصاحبه
 قيل السَّبَّع ، فقد أجرى على مهل^{٣٤٧}
 والدارميّ يطيف البهرمان به
 في شاربٍ بُدَّت في رعية الإبل^{٣٤٨}
 ومنقذ بن طريفٍ من بني أسدٍ
 أنبت عاملهم قد راح ذا ثقل^{٣٤٩}
 وما أخينس جعفي بمانعه
 من المتاع قيام الليل بالطول^{٣٥٠}

٣٤٦ - الوالي: سعد بن حرملة بن الكاهل الوالي ، ويقال : هو أبو هياج عمرو بن مالك الوالي. مهران : هو مهران مولى زياد كان شفع في عداد العمال.

٣٤٧ - ابن أبي عَشْ الهمداني ، قدم الكوفة فقال : من سيد قومي ؟ فقالوا : الحاج ابن عمرو بن الزبيدي ، فقال : أنا لا أقيم ببلدة يسود فيها زبيدي ، وكان على الدينور ، وصاحبه عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني. والسبيع: محلّة كان يسكنها الحاج، سميت نسبة إلى قبيلة السبيع، رهط أبي إسحاق السبيعي. معجم البلدان (سبيع ٣: ٢١١). أنساب الأشراف ٥ : ١٩٣.

٣٤٨ - الدارمي : هو لبيد بن عطار الدارمي ، ويقال : هو مسعود بن قيس بن عطار. أنساب الأشراف ٥ : ١٩٣.

٣٤٩ - منقذ بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وأخبر أن عاملهم، وهو رجل منهم ، قد حسنت حاله للخيانة. وقال الكلبي : كان عاملهم نعيم بن دجاجة ، وكان على أسفل الفرات.

٣٥٠ - أخينس: هو زحر بن قيس، ويقال: محمد بن أبي سيرة، وكان على جوحى. أنساب الأشراف ٥: ١٩٣.

وَآخِرَانِ مِنَ الْعَمَّالِ عِنْدَهُمَا
 بَعْضُ الْمَنَالَةِ، إِنَّ تَرْفُقَ بِهَا تَلِ
 مُحَمَّدُ بْنُ عَمِيرٍ وَالَّذِي كَذَبَتْ
 بِكَرٍّ عَلَيْهِ غَدَاةُ الرُّوعِ وَالْوَهْلِ^{٣٥١}
 وَمَا فَرَاتٌ وَإِنْ قِيلَ، امْرُؤٌ وَرَعٌ
 إِنْ نَالَ شَيْئًا بِذَلِكَ الْخَائِفِ الْوَجَلِ^{٣٥٢}
 وَالْحَارِثِيُّ سِيرَضَى أَنْ تَقَاسِمَهُ
 إِذَا تَجَاوَزْتَ عَنْ أَعْمَالِهِ الْأَوَّلِ^{٣٥٣}
 وَادَعِ الْأَقَارِعَ فَافْرَعَهُمْ بِدَاهِيَةٍ
 وَاحْمِلْ خِيَانَةَ مَسْعُودٍ عَلَى جَمَلٍ
 كَانُوا أَتُونَا رِجَالًا لَا رِكَابَ لَهُمْ
 فَأَصْبَحُوا الْيَوْمَ أَهْلَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ
 لَنْ يَعْتَبُوكَ وَلَمَّا يَعْلُ هَامَهُمْ
 ضَرْبُ السَّيَاطِ، وَشَدُّ بَعْدُ فِي الْحَجَلِ^{٣٥٤}

٣٥١ - العاملان هما: محمد بن عمير بن عطار، ويزيد بن رويم. أنساب الأشراف ٥:

١٩٣. الوهل: الفزع.

٣٥٢ - فرات: هو فرات بن زحر، قتله المختار يوم جبانة السبيع.

٣٥٣ - الحارثي: هو السري بن وقاص، وكان على نهاوند. أنساب الأشراف: ١٩٣.

٣٥٤ - الحجل: القيود.

إن السياط إذا عضت غواربهم

أبدوا ذخائر من مالٍ ومن حلل^{٣٥٥}

(٣٥)

وقال : (من البسيط)

رأت غلاماً علا شرب الطلاء به

يعيا بإرقاص بردي الخلاخيل

مبطناً بدخيس اللحم تحسبه

مما يصور في تلك التماثيل^{٣٥٦}

أكفى من الكف في عقد النكاح وما

يعيا به حل هميان السراويل^{٣٥٧}

تركتها والأيامى غير واحدة

فاحبسه عن بيتها يا حابس الفيل^{٣٥٨}

قافية الميم

(٣٦)

وقال : (من الطويل)

٣٥٥ - الغوارب: ما بين العنق والكتف. ذخائر: جمع ذخيرة، وهي ما كان مخبوءاً من مال وغيره.

٣٥٦ - دخيس اللحم: المكتنز.

٣٥٧ - الهميان: ما يشدّ بن السراويل.

٣٥٨ - جمع أيم وأيمة، وهي المرأة المتوفى عنها زوجها.

أنت^{٣٥٩} امرؤ، إمّا ائتمنتك خالياً

فخنت، وإمّا قلتَ قولاً بلا علم^{٣٦٠}

فأبت^{٣٦١} من الأمر الذي كان بيننا

بمنزلة بين الخيانة والإثم^{٣٦٢}

(٣٧)

وقال^{٣٦٣} : (من الطويل)

٣٥٩ - لحق البيت زحاف الخرم على هذه الرواية، والخرم: سقوط أول الوند المجموع من (فعلون) فتصبح (عولن).

٣٦٠ - في شرح الحماسة للمرزوقي ١١٣٩:٣ - ١١٤٠: «... وأنت امرؤ...»، وكذلك هو في شرح مقامات الحريري ١: ٢٢٢. وفي بهجة المجالس ٢: ٥٧٧، وتاريخ ابن عساكر ٣٩: ٢١٥: «وأنت امرؤ...».

٣٦١ - أبت: رجعت

٣٦٢ - في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٣٩:٣ - ١١٤٠: «فأنت من الأمر...»، وكذلك هو في شرح المقامات ١: ٢٢٢، وفي تاريخ ابن عساكر ٣٩: ٢١٥: «وإنك في الأمر الذي قد أتيتَه لفي منزل...» وفي تاريخ ابن عساكر (بطريق الجليس والآنيس): «وأنت من الأمر...»، قال أبو علي القالي في خبر البيتين: «وشى واشٍ بعبد الله بن همام السلولي إلى زياد فقال: إنه هجاك، فقال: أجمع بينك وبينه؟ قال: نعم. فبعث زياد إلى ابن همام فأتى به، وأدخل الرجل بيتاً، فقال زياد: يا بن همام! بلغني أنك هجوتني، فقال: كلا ولا أنت لذلك بأهل. فقال: إن هذا الرجل أخبرني، وأخرج الرجل، فأتى ابن همام هنيهة، ثم أقبل على الرجل فقال: (الأبيات)، فأعجب الرجل بجوابه وأقصى الواشي، ولم يقبل منه». أمالي القالي ٤٦:٢.

٣٦٣ - قالها ابن همام لما ضرب أبو العمرط، من أصحاب حجر، يزيد بن طريف بالسيف، فبرأ.

أَلَوْمْ بَنَ لَوْمْ مَا عَدَا بَكَ حَاسِرًا إِلَى بَطْلٍ ذِي جُرْأَةٍ وَشَكِيمٍ^{٣٦٤}
مُعَاوِدٍ ضَرْبِ الدَّارَعَيْنِ بِسَيْفِهِ عَلَى الْهَامِ عِنْدَ الرُّوعِ غَيْرَ لَثِيمٍ^{٣٦٥}
إِلَى فَارَسِ الْغَارَيْنِ يَوْمَ تَلَاقِيَا بِصَفَيْنِ قَرَمٍ خَيْرِ نَجْلِ قُرُومٍ^{٣٦٦}
حَسِبْتَ ابْنَ بَرِصَاءِ الْحِتَارِ قِتَالَهُ قِتَالَكَ زَيْدًا يَوْمَ دَارِ حَكِيمٍ^{٣٦٧}

(٣٨)

وقال : (من البسيط)

يَا دَارَ لَيْلَى أَبْلَى فَنَذِي حُسَمٍ فَجَانِبَ الْقُفِّ ذِي الْقِيَعَانِ فَلَا أُكُمُ^{٣٦٨}
إِنَّا نَقُولُ وَيَقْضِي اللَّهُ مُقْتَدِرًا مَهْمَا يُدِمُّ رُبَّنَا مِنْ صَالِحٍ يَدُمُ
يَزِيدُ، يَا بَنَ أَبِي سَفْيَانَ هَلْ لَكُمْ إِلَى ثَنَاءٍ وَمَجْدٍ غَيْرِ مَنْصَرَمٍ^{٣٦٩}
اعْزِمُ عَزِيمَةً أَمْرٍ غُبُهُ رَشْدٌ قَبْلَ الْوَفَاةِ، وَقَطْعُ قَالَةِ الْكَلِمِ^{٣٧٠}

٣٦٤ - الشكيم: الأنفة وقوة القلب.

٣٦٥ - الدارعون: لابسو الدروع.

٣٦٦ - قرم: السيد المعظم، وجمعه قروم.

٣٦٧ - الحتار: حلقة الدُّبُر وما حولها.

٣٦٨ - أبلى: الأهل فيه: أبلى بزنة حُبلى، وهي مجموعة من الجبال بين مكة وتهامة. وذو حُسَم: موضع ورد في شعر النابغة كما ذكر ياقوت ولم يحده. القف: ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلاً، ويكون في القف رياض وقيعان. الأكم: جمع إكام، والإكام: جمع أكمة، وهو الموضع الأشد ارتفاعاً مما حوله.

٣٦٩ - في النقائض: ٤، وتاريخ ابن عساكر ٣٩: ٣٠٧: «... إلى سناء ...» يزيد: هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. غير منصرم: غير منقطع.

٣٧٠ - غبة: خاتمة ونهايته. رشد: رشاد واستقامة. قطع: اقطع عليهم سبيل القول وأخرس السنتهم.

واقدر بقائلكم: خذها يزيد فقل
 إن الخلافة إن تُعرف لثالثكم
 خذها معاوي، لا تعجز ولا تلم^{٣٧١}
 تثبت مراتبها فيكم ولا ترم^{٣٧٢}
 يغشون أبلج سباقاً إلى الكرم
 ولا تزال وفود في دياركم
 يزّم أمر قریش غير متكث^{٣٧٣}
 ولو سما كل قرم منهم قطم^{٣٧٤}
 واستصلحوا جند أهل الشام للهم^{٣٧٥}
 عيشوا وأنتم من الدنيا على حذر
 ولا تحلنها في غير داركم
 إنني أخاف عليكم حسرة الندم^{٣٧٦}

٣٧١ - في أنساب الأشراف: «فاعهد نقاتلكم ...» - قدر الشيء يقدره: قاسه. والمراد: إفعّل فعل أبيك إذ قال لك: خذها يزيد» كما مر في القطعة رقم (٧) وأنت قل: خذها معاوي». تعجز: تقصر، تلم: قال الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه طبقات الشعراء: «أرى أنه من قولهم: تلوم في الأمر، تلبث وانتظر وتأخر، يزيد: لا تتوان ولا تتأخر، فهذا مما ينبغي أن تزداد في كتب اللغة. انظر: حاشية طبقات فحول الشعراء: ٦٢٩.

٣٧٢ - في النقائض: ٤ «إن تثبت أو أخبها ...»، وفي أنساب الأشراف: «إن تثبت معادنها ...». الثالث: هو معاوية بن يزيد بن معاوية. المراتب: مفردها مرتبة، وهي المكانة أو المنزلة. ترم: رام المكان يريمه: فارقه، والمعنى أنها لا تزول.

٣٧٣ - في أنساب الأشراف: «... في ظل أبلج سباق ...»، وفي النقائض: «... في ظل أروع سباقاً ...» - الأبلج: الواضح الجبين، المتباعد بين الحاجبين، وهو من علامات العتق والكرم.

٣٧٤ - يزّم: يشده لينقاد. الانتكاث: الانتقاض بعد قوة الفتل. القرم: محل الإبل الذي لا يحمل عليه. قطم: هاشج، والمراد: الأشراف.

٣٧٥ - في النقائض: ٤ «... على ثقة ...» - البهم: جمع وهي المسألة المستغلفة المشكلة.

٣٧٦ - في أنساب الأشراف: ٥:٤ «ولا تحط بها... حيرة الندم». لا تحلنها: أي لا تنزلوا الخلافة في دار غير داركم.

وَأَطْعَمَ اللَّهُ أَقْوَاتًا عَلَى قَدَرٍ وَإِنْ يَحَاسِبُكُمْ فِي الرِّزْقِ وَالطَّعْمِ^{٣٧٧}
 وَلَا لِمَنْ سَأَلَكَ الشُّورَى مَشَاوِرَةً إِلَّا بَطْعَنٍ وَضَرْبٍ صَائِبٍ خَذِمٍ^{٣٧٨}
 أَنَّى تَكُونُ لَهُمْ شُورَى وَقَدْ قَتَلُوا عَثْمَانَ، ضَحَّوْا بِهِ فِي أَشْهُرِ الْحَرَمِ^{٣٧٩}
 خَيْرُ الْبَرِيَّةِ رَاعُوا الْمُسْلِمِينَ بِهِ مُلْحَبًا ضُرِّجَتْ أَثْوَابُهُ بِدَمٍ^{٣٨٠}
 وَكَانَ قَاتِلُهُ مِنْكُمْ لِمَصْرَعِهِ مِثْلَ الْأُحَيْمِرِ إِذْ قَفَى عَلَى إِرَمٍ^{٣٨١}
 أَوْ كَالدَّهْيَمِ، وَمَا كَانَتْ مَبَارَكَةٌ أَدَّتْ إِلَى أَهْلِهَا أَلْفًا مِنَ اللَّجَمِ^{٣٨٢}
 نَفْسِي فِدَاءُ الْفَتَى فِي الْحَرْبِ لَزَهُمْ حَتَّى تَدَانُوا، وَالْهَى النَّاسَ بِالسَّلَمِ^{٣٨٣}

٣٧٧ - أطعم الله أقواتاً بحساب فلم يزد في أرزاقهم، ورزقكم أنتم بغير حساب. الطَّعْمُ: جمع طُعْمَة، أي وجوه المكاسب من فيء وخراج.

٣٧٨ - في النقائض: ٤: «فما لمن ...» سالك: مخفف سالك، صائب: قاصد الهدف، يقال: صاب السهم الهدف يصيبه: قصده فلم يتحول عنه. خذِم: قاطع سريع المضاء.

٣٧٩ - في النقائض: ٤: «... له ... في الأشهر ...»، ضحَّوه: قتلوه في ذي الحجة سنة ٣٥ هـ.

٣٨٠ - راعوا: فجعوا به المسلمين حين قتلوه. ملحباً: لحبه، أي ضربه بالسيف أو جرحه.

٣٨١ - في النقائض: ٥: «... منكم لشقوته ...». الأحيمر: هو أحمر ثمود الذي عقر ناقه صالح -عليه السلام-. قال محقق طبقات فحول الشعراء: «وإنما قال ابن همام: «قفى على إرم»، وهم عاد والأحيمر من ثمود، لأنه يقال: إن ثمود من بقية عاد الأولى فنسبهم إلى إرم، وهو يعني ثمود بعينها. قفى: أباد.

٣٨٢ - الدهيم: ناقه عمرو بن الزبان بن الحارث الذهلي، ويضرب فيها المثل في جلب الشرور. أدَّتْ إلى أهلها: جلبت عليهم. ألفاً من اللجم: ألف فرس ملجم.

٣٨٣ - في النقائض: ٥: «نفسى فداء امرئ في الحرب لفهم... وألقى ...». لزهم: ضيق عليهم ليدنو بعضهم من بعض في حومة القتال. ألهى الناس بالسلم: شغلهم بما يأسر من الأسرى الذين وقعوا في أيديهم لكثرتهم. والسلم: الأسير والأسير.

القسم الثاني

ما ينسب إليه وإلى غيره

وبارك الله في الأرض التي ضمنت أوصاله، وسقاها باكر الديم^{٣٨٤}

قافية النون

(٣٩)

وقال : (من الوافر)

لقد ضاعت رعيتكم لديكم	تدرون الأرانب غافلينا ^{٣٨٥}
إذا ما مات كسرى قام كسرى	نعد ثلاثة، متابعينا
وكل الناس نحن مباعوه	وإن شئتم فعمكم السميننا
وإن جئتم برملة أو بهند	نباعها أميرة مؤمنينا ^{٣٨٦}
نثبت ملككم وإذا أردتم	بنا الصلعاء قلنا مخبتينا ^{٣٨٧}
فيا لهفي لو أن لنا أنوفاً	ولكن لن نعود كما غنينا ^{٣٨٨}

٣٨٤ - ضمنت: أحزمتها حين أودعت فيها. الأوصال: مفردها وصل، وهو كل عظم في الإنسان. الباكر: الساري آخر الليل وأول النهار. الديم: مطر لا برق فيه ولا رعد، مفردها: ديمة.

٣٨٥ - في المعاني الكبير ٢١٠:٩: «... رعيتكم وأنتم ...» - تدرون الأرانب: درى الصيد درياً وتدرأه: ختله.

٣٨٦ - في المذكر والمؤنث ١٨٤:١: «فلو جاؤوا بيرة أو بهند لباعنا ...». وفي المخصص ٣٦:١٧: «فلو جاؤوا ...»، وفي تاريخ ابن عساكر ٣٩:٣٠٥، واللسان (أمر): «ولو جاؤوا ...».

٣٨٧ - الصلعاء: الأرض الجرداء.

٣٨٨ - في أنساب الأشراف:

«أيا لهفي لو أن لنا وجالاً
في البخلاء:

«إذا نصرتهم حتى يعودوا
... يلحقون ...»

إِذَا لَضُرْبُتُمْ حَتَّى تَعُودُوا بِمَكَّةَ تَلْحَسُونَ بِهَا السَّخِينَا^{٣٨٩}
حُشِينَا الْغِيْظَ حَتَّى لَوْ شَرَبْنَا دِمَاءَ بَنِي أُمَيَّةَ مَا رَوَيْنَا

(٤٠)

وقال في عامر بن مسعود أمير الكوفة^{٣٩٠} : (من البسيط)

مازلتُ أَرْجُو أبا حَفْصٍ وَسِيرَتَهُ
حَتَّى نَكُحْتَ بِأَرْزَاقِ الْمَسَاكِينِ
أُنَكِّحْتُمْ - يَابْنِي نَصْرَ - فَتَاتَكُمُ
وَجْهًا يَشِينُ وَجْهَ الرَّبْرِ الْعَيْنِ^{٣٩١}
أُنَكِّحْتُمْ لَا فَتَى دُنْيَا يُعَاشُ بِهِ
وَلَا شَجَاعًا، إِذَا شُقَّتْ عَصَا الدِّينِ^{٣٩٢}

٣٨٩ - السخين: طعام يتخذ من دقيق وسمن أغلظ من الحساء وأرق من العصيدة، وكانت قريش تكثر من أكلها، فغيرت بها حتى سُمُوا سخينة، وإنما ياكلونها في شدة الدهر وغلاء السعر وعجف المال.

٣٩٠ - مناسبة الأبيات أن عامر بن مسعود خطب فقال: لأنسينكم عمر بن الخطاب، قال: وقال يوماً: يا أهل الكوفة إني تزوجت امرأة من بني نصر بن معاوية فأعينوني بأرزاقكم شهراً، فقالوا نعم فأخذ أرزاقهم كلها الشهر. وقال: وخطب ذات يوم على المنبر فغطى وجهه بكفه وقال: لم ذا؟ حسبكم الآن، وقال ابن همام: (الأبيات).

٣٩١ - الرَّبْر: القطيع من الظباء والبقر الوحشي والإنسي، ولا واحد له، وجمعه: رَبَارِب.. العين: جمع عَيْنَاء، وهي الواسعة حدق العين

٣٩٢ - شقت عصا الدين: ظهر الخلاف والشقاق.

يا بن الزُّبَيْرِ، لقد وَلَّيْتَهُ شَبَقاً

كَزَّ اليَدَيْنِ، بَخِيلاً، غَيْرَ عَنِّي^{٣٩٣}

لا يَسْتُطِفُ لَهُ مَالٌ فَيَتَرَكَه

ولا يَقُولُ لِمَا يُعْطَاهُ،: يَكْفِينِي^{٣٩٤}

(٤١)

وقال : (من الطويل)

أرب من تَغْتَشُّهُ لَكَ ناصِحٌ ومؤتمن بالغيب غير أمين
فلا يَخْتَلِبُكَ القولُ لا فعلَ تحتهُ فكم من نصيح باللسانِ خؤون^{٣٩٥} !

(٤٢)

وقال : (من الرمل)

ربَّ من أَغْتَشُّهُ يَنْصَحُنِي وأخي نُصَحِ بِغَيْبٍ قَدْ يَخُونُ

٣٩٣ - كز اليدين: منقبض اليدين يابسها. عنين: عاجز عن معاشره النساء.

٣٩٤ - يستطف: يبدو ويتهيا.

٣٩٥ - يختلبك: يغرك. خؤون: كثير الخيانة.

قافية الدال

(١)

قال^{٣٩٦} : (من الوافر)

ألا أبلغ معاوية بن حربٍ فقد خرب السوادُ فلا سوادا
أرى العمال آفتنا علينا بعاجل نفعهم ظلموا العبادا
فهل لك أن تدارك ما لدينا وتدفع عن رعيتك الفسادا
وتعزل تابعا أبدا هواه يخرّب من بلادته البلادا
إذا قلتُ: أقصر عن مداه تمادى في ضلالتيه وزادا

قافية السين

(٢)

وقال^{٣٩٧} : (من الكامل)

قومي أصحيني فما صيغ الفتى حجراً

لكن رهينةُ أجداثٍ وأرماس^{٣٩٨}

٣٩٦ - في تاريخ مدينة دمشق ٤٩:٤١: «... لما اشتدّ بلاء عبدالرحمن بن أم الحكم على أهل الكوفة قال عبدالله بن همام السلولي شعراً وكتبه في رقاع وطرحها في مسجد الجامع فبلغ الشعر معاوية فعزله»..

٣٩٧ - أشك في نسبة هذه الأبيات إلى ابن همام، فلم يعرف عنه مثل هذا الشعر، وقد انفرد السري الرفاء في كتابه (الحب والمحبوب) بنسبتها إليه..

٣٩٨ - في ديوان بشار ٨٤:٤: «قومي أصحيني...»، وفي قطب السرور: ٦٣١: «قومي اغبيني...»، الرمس: القبر.

رَوَى عَظَامِي فَإِنَّ الدَّهْرَ مَنَعَكِمْ
أَفْنَى لَقِيْمًا، وَأَفْنَى مُلْكٍ هِرْمَاسٍ^{٣٩٩}
الْيَوْمَ خَمْرٌ وَيَأْتِي فِي غَدٍ خَبْرٌ
وَالدَّهْرُ مَا بَيْنَ إِنْعَامٍ وَإِبَاسٍ^{٤٠٠}
فَاشْرَبْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَرْتَفَقًا
لَا يَصْحَبُ الْهَمُّ قَرَعَ السَّنِّ بِالطَّاسِ^{٤٠١}

قافية العين

(٣)

وقال^{٤٠٢}: (من الكامل)

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً مَنْ نَاصِحٍ لَكَ لَا يُرِيدُ خُدَاعًا^{٤٠٣}

- ٣٩٩ - في ديوان بشار ٨٤:٤، والمختار من شعر بشار: ١٦٦ :
قومي اصبحيني فَإِنَّ الدَّهْرَ نَوَّغِيْهِ **أَفْنَى لَقِيْمًا وَأَفْنَى آلِ هِرْمَاسِ**
وهرماس: اسم علم سرياني.
- ٤٠٠ - في ديوان بشار ٨٤:٤، والمختار من شعر بشار: ١٦٦، وقطب السُرور: ٦٣١:
«وَيَأْتِي فِي غَدٍ خَبْرًا وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ ...» وفي ديوان بشار: ١٤٣: «...
ويبدو في غَدٍ ...».
- ٤٠١ - في قطب السُرور ٦٣١: «رَوَى عَظَامِي لَكِي الْهَمُّومُ بِهَا ...»، وفي ديوان بشار
٨٤:٤، وفي قطب السُرور ٦٣١: «لَا يَصْحَبُ الْهَمُّ ...». مرتفعًا: متكئًا على
مرفقه، وهو كناية عن راحة اليال والطمأنينة.
- ٤٠٢ - ذكر البلاذري في أنساب الأشراف ٢٨٣:٥ أن هذه الأبيات متنازعة النسبة
بين أنس بن أبي أناس، وعبدالله بن همام السلولي، وقال: الأول أثبت.
وقيل إن هذه الأبيات قالها ابن همام لمصعب بن الزبير عندما تزوج سكنية
بنت الحسين.
- ٤٠٣ - في أنساب الأشراف ٢٨٣:٥: «ما إن يريد متاعًا».

بضعُ الفتاةِ بألفِ ألفٍ كاملٍ وتبيتُ ساداتُ الجيوشِ جِيعاً
لو لأبي حفصٍ أقولُ مقالتي وأبثُّ ما أبشتُكمُ لارتاعاً
فلو أنني الفاروقُ أخبرُ بالذي وأبثُّ ما أبشتُكمُ لارتاعاً^{٤٤}

قافية اللام (٤)

وقال : (من الطويل)

فأخلفُ وأتلفُ إنما المالُ عارةٌ فكلهُ من الدهرِ الذي هو آكلُهُ^{٤٥}
فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ على الحيِّ مَنْ لا يبلغُ الحيَّ نائلُهُ

٤٤ - في أنساب الأشراف ٢٨٣:٥: «... شاهدته ورأيتُه لارتاعاً».

٤٥ - عارة: شيء معار.

تخريج الديوان

القسم الأول

(١)

(١ - ٢) في تاريخ الطبري ٥ : ٢٣٦ .

(٢)

البيت في نسب قریش : ١٢٨ بلا نسبة ، وطبقات ابن سعد ٥ : ٢٧ ،
والمعارف : ١٧٩ ، والإمامة ٢ : ١٩ ، والتنبيه : ٣٠٧ ، وتاريخ الطبري ٥ : ٥٠٠
بلا نسبة ، ومروج الذهب بلا نسبة ٣ : ٨٢ ، ولسان العرب (ليل) .

(٣)

(١ - ٦) في تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ٣١٣

(٣ ، ٦) في الحيوان ٣ : ٣١٣ بلا نسبة ، و ٦ : ٧٦ ، وثمار القلوب : ٣٩٨ .

(٤)

البيتان في أنساب الأشراف القسم ٢ ، الجزء الرابع ، ص ٨ .

(٥)

البيت في حماسة البحتري ، ص ١٧٥ (ط . بيروت) .

(٦)

(١ - ٢) في حماسة البحتري ١٤٦ .

(٧)

(١ - ١٥) في طبقات فحول الشعراء : ٦٢٦ ، وفي مقطعات المراثي : ١١٨ .

(١٢ ، ١٤) في نسب قريش : ١٢٨ .

(١٥) في مروج الذهب ٢ : ٨٠ مع اختلاف في رواية الشطر الأول

(٨)

(١ - ٤) في أنساب الأشراف ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٧٣ .

(٩)

البيتان في أنساب الأشراف ٥ : ١٩٠ .

(١٠)

البيت في جمهرة اللغة ١ : ٢٥٥ ، والمبهيغ : ٦٧ ، ورسالة الصاهل والشاحج :

٦٥٧ ، والتكملة ، واللسان ، والتاج (زبر) .

(١١)

البيتان في أنساب الأشراف ٤/١/١٣٧ .

(١٢)

(١) في كنايات الجرجاني : ١٤٤ ، ومجموعة المعاني : ٤٢١ .

(١ - ٣) في المستصفى ٢ : ٧ .

(٢) في أنساب الأشراف ٤ : ١١ بلا نسبة .

(٣) في كتاب الأمثال : ١٢٢ ، وفصل المقال : ١٨٣ ، واللسان (عور) .

(١٣)

(١ - ٣) في أنساب الأشراف ج ٤ قسم ٢ ، ص ٨٢ .

(١٤)

(١ ، ٢ ، ٥ ، ٦) في زهر الأكم ٢ : ١١٣ ، والشعر والشعراء ٢ : ٦٥١ ، وعيون الأخبار ١ : ٥٧-٥٨ ، ومعاهد التنصيب ١ : ٢٨٧ ، وخزانة الأدب ٦ : ٦٣٨ و ٢٨٧ : ١ .

(١ ، ٢) في الحيوان ١ : ٢١٦ .

(٢) في تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ٣٠٥ .

(٣ ، ٤) في البرصان والعرجان : ١٤٧ ، ومعجم البلدان (جزيرة) ، وعجز البيت الثالث في شرح ديوان العجاج ٢ : ١٦٠ .

(١٥)

(١ - ٩) في تاريخ الطبري ٦ : ١٣٧ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢٨٧ .

(١٦)

(١ ، ٢) في الكتاب ٣ : ٥٧ و ١ : ٤٣٢ ، وأمالي ابن الشجري ٢ : ٢٤٥ ، والأصول ٢ : ٦٠ بلا نسبة ، وفي معاني الحروف : ١٥٧ ، وفي الأزهية : ٩٨ ، والمسائل العضديات : ٤٧ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٨٠ .
(١) في كتاب الحدود للرماني (تح د . مصطفى جواد) ، وفي شرح المفصل ٧ : ٥٢ ، و ٩ : ٦ ، وشرح أبيات سيبويه لابن السيرافي : ٢٨٤ ، والصحاح (صعد) بلا نسبة ، وخزانة الأدب ٣ : ١٣٨ .

(١٧)

(١ - ٤) في أنساب الأشراف ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٨ .

(١٨)

(١ - ٦) في تعليق من أمالي ابن دريد : ١٧٠ - ١٧١ .

(١٩)

البيت في جمهرة النسب (نقلًا عن مجلة العرب) ج ٣ ، ص ٦٥٣ .

(٢٠)

(١ - ١٨) في تاريخ الطبري ٦ : ٣٥ .

(١ - ١٦) في تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ٣٠٩ .

(١ - ١١ ، ١٣ - ١٨) في طبقات فحول الشعراء : ٦٣٣-٦٣٥ .

(٤ - ٧) في الأخبار الطوال : ٢٩١ ، وأنساب الأشراف ٥ : ٢٣٤ .

(٤) في أنساب الأشراف ٥ : ٢٣٤ .

(٢١)

(١ - ٥) في أنساب الأشراف ٥ : ٢٢٠ .

(٢٢)

(١ - ٢) في كتاب الوحشيات : ١٠٣ .

(٢٣)

(١ - ٤) في أنساب الأشراف ٥ : ٣٥١ ، ونسبت إلى رجل من الأنصار .

(٢٤)

البيت في الحيوان ٤: ٢٣٩ .

(٢٥)

البيت في الكتاب ١: ٤٣٢ ، والمقتضب ٢: ٤٨ ، وشرح المفصل ٤: ١٠٥ ،
و ٤٥: ٧ .

(٢٦)

(١ - ٤) في الكامل للمبرد: ١٤٨٤ ، والعقد الفريد ٣: ٣٠٨ ، ومعاهد
التنخيص ١: ٢٨٧ .
(١) في اللسان (حبا) .

(٢٧)

(١ - ٢١) في شرح أبيات مغني اللبيب ٧: ٢٦٢ .
(٢) دلائل الإعجاز (حاشية): ٢٠٥ .
(٣ - ٥) في الصحاح واللسان (رهن)
(٣) في الجمل: ١١٢ بلا نسبة ، وفي إصلاح المنطق: (٣) وتهذيب
إصلاح المنطق ٥٢٥ ، وشرح اختيارات المفضل: ١٢٨٥ ، وعجزه في الجنى
الداني: ١٦٤ ، ودلائل الإعجاز: ٢٠٥ ، وشرح ابن عقيل: ٥٧٧ ، وشرح

الألفية للعيني ٣: ١٩٠، وشرح ألفية ابن مالك لابن الناظم: ١٣٥، وشرح ديوان زهير: ٣٤، والبحر المحيط ٢: ٣٤٢، ونسبه أبوحيان إلى همام بن مرة، وهو في التبيان ٢: ٣٧٩، والإشارات والتنبيهات: ١٣٧، ومعاهد التنصيص ١: ٢٨٧، والكواكب الدرية: ١٤٥، والتاج (رهن)، والكلييات ٢: ١٥٥.

(٥، ٦) في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١: ٢٩٩.

(٥) في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١: ٢٣.

(٧) في المحكم (وهب).

(٢٢، ٢٣) في كتاب سيبويه ١: ٩٩.

(١ - ٢٧) في أنساب الأشراف ق ٤، ج ٢، ص ٧٢، والشعر والشعراء:

٥٤٥ ط. بيروت.

(١٤) في أنساب الأشراف ق ٤، ج ١، ص ١.

(٢٨)

(١ - ٨، ٦) في طبقات فحول الشعراء: ٦٣٦، وتاريخ الطبري ٦: ٣٧،

وتاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٣١٢.

(٧) في تاريخ الطبري ٦: ٣٧.

(٢٩)

(١) الأغاني ١٤: ١١٦ ، وأنساب الأشراف ق ١ ، ج ١ ، ص ١٤ .

(٢ - ١١) في الأغاني ١٦ : ٢٩-٣١ .

(٢) في المسائل العضديات : ١٢٢ ، ونوادر أبي زيد : ٢٧ ، وإصلاح

المنطق : ٢٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق : ٦٩ ، والمحتسب ٢ : ٣٧٢ ،

والأضداد لأبي الطيب اللغوي : ٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ : ٢١٠ ، وأمالي

القيالي ٢ : ٢٨ ، وسمط اللالكئ : ٩٢٣ ، وأمالي ابن الشجري ١ : ٢٥ ،

و٢ : ٢٠٤ ، والصحاح (وقى) بلا نسبة ، وشرح المرزوقي على الحماسة :

١١٣٩ ، والأشباه والنظائر ١ : ٥١ ، وعجزه في الأشباه والنظائر ١ : ٢٣٦ ،

والبيت في اللسان (وقى) .

(٢ ، ١١) في الفاضل : ٧٩ ، ونوادر أبي زيد : ٤ .

(٢ ، ٤ ، ٧ ، ٨ ، ١٠) في الحماسة البصرية ٢ : ٢٧١ .

(٣ ، ١٠) في سمط اللالكئ : ٩٢٣ .

(٨ ، ٩) في ألف باء للبلوي ٢ : ١٨١ .

(٨ ، ٩ ، ١٠) في الكامل للمبرد ١ : ٧٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٩ : ٣٠٤ .

(٩) في اللسان (فوق ، ثعل) .

(١٠) في جمهرة ابن دريد ٢ : ٣١٦ ، وتهذيب اللغة ٢ : ٣٢١ بلا نسبة ،

وتهذيب إصلاح المنطق : ٤٩٨ ، وشمس العلوم ٢ : ٤٢ ، واللسان (رضع) .
(١٢) في ثلاثة كتب في الأضداد : ١٠٤ ، وأضداد ابن الأنباري : ٦٣ ،
واللسان (بسل) .

(٣٠)

الأبيات في حماسة البحري : ١٤٦ .

(٣١)

(١ - ٨) في تاريخ مدينة دمشق ٣٩ : ٣١٣ .

(٣٢)

البيت في الحيوان ٥ : ٢٣٢ .

(٣٣)

البيت في شرح الأشموني ٤ : ١٠ ، واللسان (مكن) .

(٣٤)

القصيدة كاملة في أنساب الأشراف ٥ : ١٩١ - ١٩٤ .

(١ - ٥) في أنساب الأشراف ٤ : ١٠١ .

(٣٥)

(١ - ٢) في اعتلال القلوب / ق ٥٩ (نقلًا عن تاريخ مدينة دمشق

٣٩: ٣١٥)، وفي الجليس والأنيس / ق٣٩ (نقلًا عن تاريخ مدينة دمشق
أيضًا)، وفي أمالي القالي ٢: ٤٦، وعيون الأخبار ١: ٤١.

(٣٦)

(١ - ٢) شرح الحماسة للمرزوقي ٣: ١١٣٩، وفي شرح مقامات الحريري
١: ٢٢٢، وبهجة المجالس ٢: ٥٧٧، وتاريخ مدينة دمشق ٣٩: ٣١٥.

(٣٧)

(١ - ٤) في العقد الفريد ٦: ١٢٧، وحاشية جمهرة النسب ٢: ٦٤. تاريخ
الطبري حوادث سنة ٥٥١هـ.

(٣٨)

(١٨-١) في نقائص جرير والأخطل: ٣-٥ بتقديم البيت ١١ على
البيت ١٠

(١٨ - ٢) في طبقات فحول الشعراء: ٦٢٩-٦٣٢، وتاريخ مدينة دمشق
٣٩: ٣٠٧.

(٣٩)

(١ - ٨) في كتاب الوحشيات (الحماسة الصغرى لأبي تمام): ١٠٢.
(١) في المعاني الكبير ١: ٢١٠.

(٢، ٤، ٦، ٧، ٨، ١) في مروج الذهب ٢: ٣٢٩ .

(٤) في المذكر والمؤنث للفراء: ٢، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري

١: ١٨٤، والمخصص ١٧: ٣٦، واللسان (أمر) .

(٨) في أنساب الأشراف ٤: ٧، و ٤: ٢٩٣، والبخلاء: ٢٣٣ .

(٩) في أنساب الأشراف ٤: ٦٤، والبداية والنهاية ٨: ٣٢٨، والبداية والتاريخ

٦: ٨، وتاريخ الإسلام للذهبي ٣: ١٨٦ .

(٤، ٨) في تاريخ الإسلام (حوادث سنة ٦١ - ٨٠هـ) .

(٤٠)

(١ - ٥) حماسة البحتري: ١٤٦ (طبعة بيروت) .

(٥) أنساب الأشراف ٥: ١٩١ .

(٤١)

(١ - ٢) حماسة البحتري: ١٧٥ .

(٤٢)

(١) حماسة البحتري: ١٧٥ .

القسم الثاني

ما ينسب إليه وإلى غيره من الشعراء

(١)

(١ - ٥) في تاريخ مدينة دمشق ٤١: ٤٩ ، وأسد الغابة ٣: ٢٨٧ ، وهي عدا البيتين ٢ ، ٤ في أنساب الأشراف ٤ : ١٤١ منسوبة إلى عبدالله بن الزبير .

(٢)

(١ - ٤) في ديوان بشار ٤: ٨٤ (تحقيق عاشور) ، وهي أيضاً في ديوان بشار (تحقيق العلوي) : ٤٣ ، وفي المختار من شعر بشار : ١٦٦ ، وقطب السرور : ٦٣١ ، ونسبت في المحبوب ٤: ١٩٩ إلى ابن همام

(٣)

(١ - ٤) الأغاني ١٤: ١٦٣ .

(٤)

(١ - ٢) في الكامل للمبرد : ٦٦٣ ، وهما في ديوان تميم بن مقبل : ٢٤٣ - ٢٤٤ ، وقال الشيخ المرصفي في رغبة الأمل ٥ : ٧٥ : «كثير من الرواة ينسبونها إلى ابن مقبل» .

الفهارس

- فهرس اللغة
- فهرس الأعلام
- فهرس الأقوام والقبائل
- فهرس المواضع
- فهرس الكتب الواردة في التحقيق
- فهرس الأمثال
- فهرس الأيام
- فهرس المسائل اللغوية
- فهرس المسائل النحوية

فهرس اللغة

الهمزة

أدم : أديم ٨٥

أرب : مأربة ٦٩

أطط : أطّط ٨٦

أكل : مأكلة ٩٥

أكم : أكم ، إكام ، أكمة ١٠٢

ألو : المؤتلي ٥٨ ، ٧٧

أهل : أهل ٩٢

أوب : أب ٨١

الباء

بأس : إبأس ١١٠

بدد : الأبد ٧٢

بزل : البُزل ٩٠

بضع : البُضع ١١١

بكر : الباكر ١٠٥

بلج : أبليج ١٠٣

بهم : البُهم ٣٦ ، ١٠٣

بوا : بائيا ٤٠ ، ٧٩

بيض : الأبيض ٨٥

التاء

تمك : التامك ٥٩ ، ٨٥

الشاء

ثعل : الثُّعل ٩٢

ثقف : أثقفهم ٧٩

الجيم

جرم : التجرّم ٦٤

جعف : جعفي ٧٤

جنب : الجانب ٧٢

الحاء

حتر : الحتار ١٠٢

حدث : حدثان ١١٠

حدد : الحدود ٦٧

حسر : حسوراً ٤٠ ، ٧٨

حمد : حميداً ٦٧

- حمل : حملها ٧٧
حنن : حنّانة ٥٤ ، ٨١
حوب : حوبائكا ٨٦
حوش : تنحاش ٨٣
حير : مستحار ٨٨
حين : الحين ٤٢ ، ٦٣
حيي : حيّة صماء ٦٣

الخاء

- خبص : الخبيص ٤٦ ، ٩٧
خدع : خُدّاع ١١١
خدن : الأخدان ٨٤
خدم : خَدِم ١٠٤
خشن : خشناء ٣٨ ، ٨١
خفض : خَفَض ٧٨
خلب : يختلبك ١٠٧
خلف : الخلائف ٨١
خلل : الخلّة ٧٨
خنيس : خنايسة ، الخنايس ٣٤

الدال

درب : دربت ٣٩ ، ٦٥

درر : تُستَدَر ٣٩ ، ٦٥

درع : الدارعون ١٠٢

درك : الدراك ٤٧ ، ٨٧

دري : تدرون ٣٧ ، ١٠٥

دقق : الدقيق ٦٤

دمل : دماميل ٧٢

ديم : الديم ١٠٥

الذال

ذيب : ذبوا ٥١ ، ٦٥ ، ٧٣

الذباب ٣٩

ذحل : الذحول ١٤ ، ٥١

ذمر : الذمار ٨٠

الراء

رأد : رؤود ٤٠ ، ٧٨

ربرب : الربرب ١٦ ، ٥٢

رتب : المراتب ١٠٣

رجل : المرجل ٤٢

رخو : رخيّ البال ٦٧

رشد : رشد ٣٥

رمس : الرمس ١٠٩

رفق : مرتفقاً ١١٠

رهن : رهنته ، أرهنته ٨٥

روع : راعوا ١٠٤

ريب : رابني ٤٦ ، ٩٧

ريم : ترم ٣٦

الزاي

زبر : الزبير ٧٠

زمم : يزّم ١٠٣

السين

سخن : السّخين ٣٧ ، ١٠٦

سرب : الأسراب ٦٤

سعد : السّعود ٦٧

سفر : السفار ٨٥

سكك : السكّتان ٤٠ ، ٧٩

سور : السورة ٤٧ ، ٨٥

سيف : التسايف ٨٢

الشين

شأن : الشأن ٥٨ ، ٧٨

شرط : شرطة الحي ٧٢

شكم : الشكيم ١٠٢

شمع : شموع ٤٠ ، ٧٨

شنا : الشانئ ٨٤

الصاد

صحن : الصَّحْنة ٤٦ ، ٩٧

صريد : التصريد ٦٩

صرم : منصرم ٣٥ ، ١٠٢

الصريمة ٦٤

صعد : الصَّعداء

أصعد ٧٥

صلخم : الصلاخمة ٩٠

صلع : الصلعاء ١٠٥

صنع : الصَّنَع ٣٤ ، ٦٨

صوب : صائب ١٠٤

الضاد

ضجر : ضجرت ٦٨

ضرغم : الضرغامه ٤٧ ، ٨٦

ضمن : ضمنت ١٠٥

الطاء

طقف : يستطف ٥٢ ، ١٠٧

طمر : الطمار ٧١

طوق : طوقها ٨٣

طول : طوال الذرا ٨٨

العين

عجز : تعجز ١٠٣

عرن : العرين ٦٣

عرك : العوارك ٨٩

عذلك : التَّعْذال ٨٤

عصب : اعصبوها ٦٨

عفو : عَفِيَتْ ٤١

عمد : العميد ٦٧

عنن : عنين ١٠٧

عوض : عاض ٤٩

عوق : عوقها ٣٣ ، ٨٢

عيس : العيس ، عيساء ، أعيس ٨٣

عين : العين ٥٢ ، ١٠٦

الغين

غيب : غبه ٣٥ ، ٤٨ ، ٦٧ ، ١٠٢

عرب : غَرَب الشباب ٦٤

الفاء

فرج : فرُوجَة ٦٣

فرط : الفوارط ٧٤

فقد : فقيداً ٦٩

فوق : أفأويق ٥٣

القاف

قرر : استقرت ٦٨

قرم : القرم ١٠٢ ، ١٠٣

قسط : القاسط ٥٥ ، ٧٤

قصد : القصد ٤٣

قصر : القصيري ٧٢

قطع : قَطْع ١٠٢

قطم : قَطَم ١٠٣

قَفَى : قَفَى ٨١

قلب : القلب ٤٩ ، ٦٧

قود : تستقيد ٦٧

قيس : قيس ٦٥

الكاف

كدي : أكدت ٧٦

كفف : كفة الحبل ٩٤

كوس : المتكاوس ٧٢

اللام

لجم : اللُجْم ١٠٤

لحب : ملحب ١٠٤

لحد : اللحد ٦٩

لحو : تلحني ٨٤

لقف : تلقفها ٦٨

لوم : تلم ١٠٣

الميم

محق : المحاق ٦٧

مطل : المطل ٨٩

منع : المنيع ٨٠

النون

نخس : الناخس ٧٢

نرك : النيازك ٨٩

نصف : النصف ٩٤

نطق : النطق ٨٣

نقل : الانتقال ٧٨

نكت : انتكات ١٠٣

نهك : الناهك ٨٤

الهاء

هرو : الهراوة ٦٥

هنع : الهزيع ٤١ ، ٧٩

هوك : الهوك ٦٤

هيب : الهيوب ٤٣

الواو

وأل : توائل ٤٧ ، ٨٦

وجع : وجيع ٧٩

وصل : الأوصال ١٠٥

وقي : التقى ٦٧

ولي : أولوا ٦٨

الياء

يمن : الأيا من ٦٧

فهرس الأعلام

إبراهيم بن الأشتر ٤١، ٤٧، ٥٣، ٧٨، ٨٠، ٨٧

ابن أبي عش الهمداني ٩٨

ابن الأشعث ٥٠، ٧٢

أحمد شاكراً ١٠٣

أحمر بن شميظ ٤٧، ٨٠، ٨٧

أحمر ثمود ١٠٤

الأحنف ٥٦

الأحيمر ١٠٤

الأخفش ٧٥

أخينس ٩٨

أنس بن أبي أناس ١١٠

أنمار بن إراش ٨٨

البلاذري ١١٠

ابن بري ٧٥

تمدر ٥١، ٧٠

تيم الله بن ثعلبة ٩٧

الحارث بن عبدالله ٧٢

الحجاج ١٨، ١٩، ٥٠، ٧٢

الحجاج بن عمرو الزبيدي ٩٨

جحار بن جعيل الجمحي ٩٧

حجر ١٤

حجير بن حجار بن الحر ٤٥

حسان ٣٧

الحسن ١٢، ٧٩

الحسين ١٢، ١٤، ١٥، ١٦، ٤١، ٧٨، ٧٩

الحمارس ٥٠، ٧٢

خثعم بن أنمار بن إراش ٧٩

خولة بنت جعفر الحنفية ٧٩

ابن دريد ٧٠

راشد بن إياس ٣٩، ٦٥، ٧٨

ابن الزبير ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٦٤، ٦٩، ٨١

زياد ١٣، ١٤، ١٥، ٣٧، ٦٣، ٧١

ابن زياد ٦٥، ٦٩، ٨٤

السري الحارثي ٩٩

السري الرفاء ١٠٩

سعد بن مرحلة الوالي ٩٨

سكينة بنت الحسين ٢١، ٤٤، ١١٠

سيبويه ٧٥

السيوطي ٧٥

ابن شميظ ٥٤ ، ٨٨
صالح (عليه السلام) ١٠٤
صعصعة بن مرة ٧٥
الضحاك بن قيس الفهري ٨٣
عامر بن مسعود ٤٥ ، ٥٢ ، ٦٩ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠٦
عبدالرحمن بن أم الحكم ١٨
عبدالرحمن بن سعيد الهمداني ٩٨
عبدالله بن أبي العصيفير ٩٦
عبدالله بن الزبير ١٥ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٧٠
عبدالله بن شداد ٨ ، ٣١
عبدالله بن مطيع ٣١ ، ٣٩
عبدالله بن همام ١٧ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ١١٠
عبدالمعين الملوحي ٧٣
عبدالمملك بن مروان ١٦ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٣٣
عبيدالله بن الحر ٥١ ، ٥٤ ، ٧٣
عبيد الله بن زياد ١٥ ، ١٦ ، ٤٨ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥
أبو عبيده ٧٠ ، ٧٢
عتاب بن ورقاء الرياحي ٢٥ ، ٢٦
عثمان بن عفان ١١ ، ٣٤ ، ٦٣ ، ٦٧
عثمان بن عنبسه ٧١

- أبو علي القالي ١٠١
 عمر بن الخطاب ٤٨ ، ٥٢ ، ٦٧ ، ١٠٦
 أبو العمرط ١٠١
 عمرو بن الزبان ١٠٤
 عمرو بن نافع ٣٧ ، ٦٥ ، ٧١ ، ٧٥
 عمير ٢٣ ، ٥٥
 فرات بن زحر ٩٩
 قيس بن الأشعث ٤٥ ، ٩٧
 قيس بن طهفة الهندي ٣٩
 قيس بن يزيد بن عمرو بن شراحيل ٤٥
 لبيد بن عطار الدارمي ٩٨
 الليث ٧٢
 مالك ٤١ ، ٤٧ ، ٦٥
 ابن مالك ٤١ ، ٤٧ ، ٦٥
 محمد بن أبي سبرة ٩٨
 محمد بن علي بن أبي طالب ٧٩
 محمد بن عمير بن عطار ٩٩
 محمد محيي الدين عبدالحميد ٧٢
 محمود شاكر ٨٥
 مخارق بن عبدالله الحارثي ٧٧

المختار الثقفي ١٦، ٣٠، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٦٥، ٧٠، ٧٩

المختار بن عبيدالله ٦٤

المدائني ٦٤

مسعود بن قيس ٩٨

ابن مسعود ٩٨

مصعب بن الزبير ١٦، ٢١، ٤٤، ٩٠، ١١٠

مصقلة بن الزبير ١٦، ٢١

مصقلة بن هبيرة ٨٠

ابن مضارب ٦٥

بن مطيع ٣٨، ٧٠، ٧٩

معاوية بن أبي سفيان ١١، ١٢، ٢٨، ٤٧، ٤٩، ٦٦، ٨٣، ٨٥

معاوية بن كلاب ٧٣

معاوية بن يزيد ٢٨، ٣٥، ٦٤، ١٠٣

ابن منظور ٦٤، ٧٠، ٨٥

منقذ بن طريف ٩٨

مهران ٩٨

الناطقة الذبياني ١٠٢

نصر بن معاوية ١٠٦

النعمان بن بشير ١٥، ٢٩، ٣٠، ٥٢، ٨٩

نعيم بن هبيرة ٨٠

هرماس ١١٠

همام بن مرة ٨٥

هوازن بن منصور ٨٨

الوليد بن عبد الملك ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٢

ياقوت ١٠٢

يزيد ٢٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٦٩

يزيد بن أنس ٤٧ ، ٨٠ ، ٨٧

يزيد بن رويم ٩٩

يزيد بن طريف ١٠١

يزيد بن معاوية ١٤ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٦٥ ، ٦٦ ،

٦٨ ، ٧١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٠٢

يزيد بن المهلب ٧٠

فهرس الأقوام والقبائل

إرم ١٠٤

أشجع ٧٥، ٥٣

الأنصار ٦٥، ٣٧

بنو أحمس بن الغوث ٥٨

بنو أسد ٨٨، ٨٠، ٥٤

بنو أمية ٨٠، ٧١، ٤٩، ٤٨، ٣٦، ٣٤، ٣٣، ٢٠، ١٧، ١٦، ١٢، ١١

بكر بن وائل ٩٩، ٩٧، ٧٣، ٥١، ٤٥

ثمود ١٠٤

جعفة ٥١

بنو جشم ٨٨

خثعم ٨٩، ٨٨

ربيعة ٧٣، ٥١

آل الزبير ٧٠، ٣٧

سلول بني عامر ٧٥

بنو سلول ٨٨، ٢٤، ٢٣

الشيعة ٨٧

عاد ١٠٤

فهم ٧٥، ٥٣، ٢٤

قريش ١٠٦، ٥١

بنو قفل ٩٧، ٤٥

قيس عيلان ٨٩، ٧٣، ٥٣، ٤٢

قيس كندة ٩٧، ٤٥

كهلان ٨٠، ٧٤

مذحج ٨٠، ٧٤، ٥٥، ٤١

همدان ٩٧، ٥٦، ٤٥، ٤٦

هوازن ٨٨

فهرس المواضع

- أبلي ١٠٢
أصبهان ٤٥
أقور ٧٢
البصرة ٤٢، ٦٣
بيشة ٢٤، ٢٥
تهامة ٢٤، ١٠٢
جبال السّراه ٨٩
جبانة السبيع ٩٨
جَمع ٤٩، ٦٦
جوخى ٩٨
حضر موت ٧٧
حمص ٩٠
خراسان ١٤، ٧٤
دجلة ٧٢
دستباء، دستبي ٤٦
دمشق ١١، ١٥، ٧٣
الدينور ٩٨
ذو حسم ١٠٢
الشام ١١، ٥٠، ٦٩

شراف ٨٢

الفرات ٩٨

الكوفة ١٢، ١٣، ١٤، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٣١،

٣٧، ٣٩، ٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٩ - ٧٥، ٧٨

- ٨١، ٩٥ - ٩٨، ١٠٦، ١٠٩

المدائن ٥٦

المدينة ١٤، ٢٤، ٧٩

المذار ٨٠

المزدلفة ٤٩، ٦٦

مكة ١٤، ١٠٢

نهاوند ٩٩

اليمن ٨٨

فهرس الكتب الواردة في التحقيق

الأخبار الطوال ٧٨ ، ٨٠

الأزمية ٧٥

الأشباه والنظائر ٩٠

أشعار اللصوص ٧٣

الأصول ٧٥

الأضداد ٩٠

الأغاني ٢٥ ، ٣٠ ، ٣٢

أمالى القالى ١٠١

أنساب الأشراف ٢٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ،

٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١١٠ ، ١١١

البحر المحيط ٨٥

البخلاء ١٠٥

البرصان والعرجان ٧٢

بهجة المجالس ١٠١

تارىخ الطبرى ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢٥ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٧ ، ٧٨ ،

٧٩ ، ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

تارىخ مدينة دمشق ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٦٥ ، ٦٧ ، ٧٩ ، ١٠٥

تعلىق من أمالى ابن دريد ٩١ ،

تهذىب اللغة ٩٢

ثمار القلوب ٦٤ ، ٦٥
الجليس والأنيس ١٠١
الجمل ٨٧
جمهرة اللغة ٧٠
جمهرة النسب ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٧٧
الحماسة البصرية ٩١
الحيوان ١٧ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٢ ، ٨٣
خزانة الأدب ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٧٢
دلائل الإعجاز ٨٥
ديوان بشار ١٠٩ ، ١١٠
زهر الآداب ٨٣ ، ٨٤
شرح أبيات سيبويه ٧٥ ، ٨٧
شرح الحماسة ١٠١
شرح شواهد الشافية ٩٠
شرح القصائد السبع الطوال ٩٢
شرح المفضليات ٨٥
شرح مقامات الحريري ١٠١
شرح نهج البلاغة ٩١
الشعر والشعراء ٢٣ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٤
الصحاح ٧٥ ، ٨٥

طبقات فحول الشعراء ٢٦، ١٠٣

العصر الإسلامي ١٤، ١٧، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٤٨، ١٥٧

العقد الفريد ٨٣، ٨٤

الفاضل ٩٠

قطب السورر ١٠٩، ١١٠

الكامل ٨٠

الكتاب ٧٥

فهرس الأمثال

أَتَتِكَ بِحَائِنِ رَجُلَاهُ ٤١ ، ٦٣

بَدَلٌ أَعُورٌ ٧٠

لَيْسَ النِّفَاحُ بِشَرِّ الزُّمَرَةِ ٦٣

مُحْتَرَسٌ مِنْ مِثْلِهِ وَهُوَ حَارِسٌ ٧٢

فهرس الأيام

يَوْمُ الشَّرِّ ، الثَّرِيَا ٥٥ ، ٧٤

يَوْمُ (السَّكْتَيْنِ) ٧٩

يَوْمُ شَرَّاحِيلَ ٥٥ ، ٧٤

يَوْمُ (الْمَذَارِ) ٨٠

النَّخِيلُ ٥٥ ، ٧٤

فهرس المسائل اللغوية

أَفْرِغْ : مِنْ الْأَضْدَادِ ، بِمَعْنَى : أَصْعَدْ ، أَنْحَدِرْ ٧٥

أَرْهَنْتَهُ : لُغَةً فِي رَهْنَتِهِ ٨٥

الْفَلَاقِسُ : جَمْعُ فَلَقَسَ عَلَى زَنَةِ (سَفَرَجَل) ٧٢

فهرس المسائل النحوية

وشواهدها من شعر ابن همام

- الجزم بـ (أين) مجردة من (ما)
أين تضربُ بنا العداة تجدنا نحمل العيس نحوها للتلاقي ٨٣
- حذف حرف الجر وانتصاب المجرور :
لما تمكَّن دنياهم أطاعهمُ في أي نحو يميلوا دينه يملِ ٩٥
- حذف كان واسمها :
وأحضرت عذري عليه الشهو د إن عاذراً وإن تاركا ٨٧
- حذف المضاف :
ولا قيس نهدي ولا ابن هوازنِ وكان أخا حنَّانة وخشوع ٨١
- دخول حرف الجر على (أي) وبقاؤها جازمة :
لما تمكَّن دنياهم أطاعهم في أي نحو يميلوا دينه يملِ ٩٥
- العطف بفعل مستقبل على فعل ماضٍ
ولما خشيت أظافيره نجوتُ وأرهننتهم مالكا ٨٥

ثبت المصادر

- الإتياع: أبو الطيب اللغوي، تحقيق عز الدين التنوخي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٨، (ط. مصورة عن الطبعة الأولى)، مراجعة أحمد راتب النفاخ.
- الأخبار الطوال: أبو حنيفة الدينوري، تحقيق عبدالمنعم عامر وجمال الدين الشيال.
- أدب السياسة في العصر الأموي: أحمد الحوفي، دار القلم، بيروت.
- الأزهية في علم الحروف: علي بن محمد الهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢.
- الإشارات والتنبيهات: محمد بن علي الجرجاني، تحقيق الدكتور عبدالقادر حسين، دار نهضة مصر، ١٩٧٧.
- الأشباه والنظائر: السيوطي، تحقيق د. غازي طليمات وزملائه، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٢.
- إصلاح المنطق: ابن السكيت، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، ط ٢، ١٩٧١.
- الأصول: ابن السراج، تحقيق عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٥.
- الأضداد: ابن الأنباري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ط ١، ١٩٦٠.
- الأضداد: أبو الطيب اللغوي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٣.
- الأضداد: التوزي، تحقيق محمد حسين آل ياسين، مجلة المورد العراقية.
- الأضداد: قطرب، طبع في مجلة إسلاميكا، مجلد ٥، ١٩٣١.
- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩.
- الأغاني: أبو الفرج الأصفهاني، تحقيق مجموعة من العلماء، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، مؤسسة جمال للطباعة، بيروت.

- الأمالي الشجرية: ابن الشجري، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، طبعة ثانية بتحقيق محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- أمالي القالي: أبو علي القالي، تحقيق عبدالجواد الأصمعي، دار الآفاق، ١٩٨٠.
- الإمامة: ابن قتيبة، مطبعة النيل، القاهرة، ١٩٠٤.
- الأمثال: أبو عبيد القاسم بن سلام، تحقيق عبدالمجيد قطامش، دار المأمون، بدمشق، ط ١، ١٩٨٠.
- أنساب الأشراف: البلاذري، القسم الرابع، ج ١، تحقيق إحسان عباس، بيروت، ١٩٧٩.
- البحر المحيط: أبو حيان الأندلسي، مكتبة النصر الحديثة ومطابعها، السعودية.
- البداية والنهاية: ابن كثير، مطبعة السعادة بمصر، ١٣٥٨هـ.
- البرصان والعرجان: الجاحظ، تحقيق محمد مرسي الخولي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.
- بهجة المجالس: ابن عبدالبر القرطبي، تحقيق محمد مرسي الخولي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢.
- البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٥.
- تاج العروس: المرتضى الزبيدي، مطبعة حكومة الكويت.
- تاريخ الإسلام: الإمام الذهبي، تحقيق عمر عبدالسلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط ١، ١٩٩٠.
- تاريخ الرسل والملوك: الطبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط ٦، ١٩٩٠م.
- تاريخ مدينة دمشق: ابن عساكر، ج ٢٩، تحقيق سكيمة الشهابي، مجمع اللغة العربية، دمشق.

- تعليق من أمالي ابن دريد: تحقيق السيد مصطفى السنوسي، الدار البيضاء، ط ١، ١٩٨٤.
- التنبيه والإشراف: المسعودي، ط. الصاوي، ١٣٥٧هـ.
- تهذيب إصلاح المنطق: الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت، ط ١، ١٩٨٣.
- تهذيب اللغة: الأزهري، تحقيق مجموعة من العلماء، القاهرة، ١٩٦٦.
- ثلاثة كتب في الأضداد: نشرها أوغست هفتر، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٢١.
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: الثعالبي، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٥.
- الجمل: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق، بيروت.
- جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم وعبدالمجيد قطامش، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ط ١، ١٩٦٤.
- جمهرة اللغة: ابن دريد، حيدر آباد، ١٣٤٤هـ.
- جمهرة النسب: ابن الكلبي، تحقيق محمد فردوس العظم.
- الجنى الدالي: الحسن بن قاسم المرادي، تحقيق فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣.
- الحماسة البصرية: البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، حيدر آباد، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى، عالم الكتب، بيروت.
- حياة الشعر في الكوفة: يوسف خليف، طبعة مصورة.
- الحيوان: الجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، دار إحياء الكتاب العربي، بيروت.
- الدرر اللوامع: الشنقيطي، دار المعرفة، ١٩٧٣، بيروت.
- دلائل الإعجاز: الجرجاني، قرأه وعلق عليه محمود شاكر، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٨٤.

- ديوان تميم بن أبي مقبل: تحقيق عزة حسن، وزارة الثقافة، دمشق.
- رسالة الصاهل والشاحج: المعري، تحقيق عائشة عبدالرحمن، دار المعارف، مصر.
- زهر الآداب: الحصري القيرواني، تحقيق محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، ط ٢، ١٩٦٩.
- سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق مصطفى السقا، ج ١، مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٥٤.
- سمط اللآلي: أبو عبيد البكري، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٦.
- شرح أبيات سيبويه: أبو سعيد السيرافي، حققه محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، ١٩٧٩.
- شرح أبيات مغني اللبيب: عبدالقادر البغدادي، تحقيق عبدالعزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، ط ١، ١٩٨١.
- شرح اختيارات المفضل: الخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٩٨٧.
- شرح حماسة أبي تمام: الخطيب التبريزي، عالم الكتب، بيروت.
- شرح حماسة أبي تمام: المرزوقي، تحقيق أحمد أمين وزميله، لجنة التأليف والنشر، ١٩٦٧.
- الصحاح: الجوهري، تحقيق أحمد عبدالغفور عطار، دار العلم للملايين، ط ٢، ١٩٧٩.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد، دار صادر، بيروت.
- العقد الفريد: ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق أحمد أمين وزميله، دار الكتاب العربي، بيروت.
- عيون الأخبار: ابن قتيبة، دار الكتاب العربية، نسخة مصورة.
- الفاضل: المبرد: تحقيق عبدالعزيز الميمني الراجكوتي، دار الكتب المصرية، ١٩٥٥.

- فصل المقال: أبو عبيد البكري، تحقيق إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، دار الأمانة، مؤسسة الرسالة، ١٩٧١.
- فهرس شواهد المفصل: صنعة الأستاذ عاصم بهجة البيطار، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٩٠م. ونسخة أخرى صنعة عبد الإله نبهان (فصلة من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق).
- قطب السرور: أبو إسحاق المعروف بالنديم، تحقيق أحمد الجندي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦٩.
- الكامل: المبرد، تحقيق محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الكتاب: سيبويه، تحقيق عبدالسلام هارون، عالم الكتب، بيروت.
- الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق عدنان درويش وزميله، وزارة الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٨٢.
- الكواكب الدرية: محمد الأهل، دار القلم، بيروت، ١٩٨٦.
- اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير، دار صادر، بيروت.
- لسان العرب: ابن منظور، دار المعارف.
- مجمع الأمثال: أبو هلال العسكري، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد، منشورات دار النصر، بيروت.
- مجموعة المعاني: (مجهولة المؤلف)، تحقيق عبدالمعين الملوح، دار طلاس بدمشق.
- المجل: ابن فارس، تحقيق زهير عبدالمحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ١٩٨٤.
- المحب والمحبوب: السري الرفاء، تحقيق مصباح غلاونجي، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٦.
- المحتسب: ابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، القاهرة، ١٣٨٦هـ.
- المختار من شعر بشار: الخالديان.
- المخصص: ابن سيده، المطبعة الأميرية الكبرى، طبعة مصورة عنها.

- مروج الذهب: المسعودي، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، ط ٢، ١٩٦٤.
- المسائل العضديات: أبو على الفارسي، تحقيق شيخ الراشد، وزارة الثقافة بدمشق، ١٩٨٦.
- المستقصى في الأمثال: الزمخشري، حيدر آباد، ١٩٦٢.
- معاني الحروف: الرماني، تحقيق عبدالفتاح شلبي، السعودية، ط ٣، ١٩٨٤.
- المعاني الكبير: ابن قتيبة، حيدر آباد، ١٩٤٩، نسخة مصورة عنها.
- معاهد التنصيص: عبدالرحمن العباسي، تحقيق محيي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت.
- معجم البلدان: ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت.
- معجم شواهد العربية: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي بمصر، ١٩٧٠.
- معجم قبائل العرب: عمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٨.
- المقتضب: المبرد، تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.
- نسب قريش: المصعب الزبيري، صححه وعلق عليه ليفي بروفنسال، دار المعارف، ١٩٧٦.
- نقائض جرير والأخطل: أبو تمام، علق حواشيها أنطون صالحاني اليسوعي، دار المشرق، بيروت.
- نواذر أبي زيد: تحقيق سعيد الخوري الشرتوني، بيروت، ١٩٦٧.
- نواذر أبي مسحل الأعرابي: تحقيق عزة حسن، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١.
- الوافي بالوفيات: خليل بن إبيك الصفدي، تحقيق مجموعة من العلماء، نشرة المعهد الألماني.
- وقعة صفين: نصر بن مزاحم المنقري، تحقيق عبدالسلام هارون، المؤسسة العربية الحديثة، ١٩٨١.

Publications of Juma Al-Majid Centre for
Culture and Heritage



**POETRY OF ABDULLAH BIN
HAMMAM AL-SALULI**

Compiled, Revised and
Reviewed by
Walid Muhammad Al-Saraqibi